«الاردن» تنفرد بنشر توصيات لقانون الانتخابات الجديد

اللاجئون الفلسطينيون.. لا عودة ولا تعويض

تحضيرات الحركة الاسلامية للانتخابات

الأردن

أسبوعية * سياسية * مستقلة

١٦ صفحة

٣٠٠ فلس

السبت ١٩ ذو الحجة ١٤١٧هـ الموافق ٢٦ نيسان ١٩٩٧م رقم العدد (٨٨)

السنة الثانية

AL-URDON- Saturday 26 April 1997 No (88)

احداث الخبز في الكرك.. لماذا؟ وكيف؟

النائب المهندس سمير الحباشنة سيشارك بتقديم ورقة عمل في الندوة التي ستعقد في فندق فيلادلفيا مراديسون، يوم ١٩٩٧/٦/١٥ بعنوان «احداث الخبز في الكرك.. لماذا؟ وكيف؟»

سيشارك بالندوة عدد من النشطاء السياسيين في الاردن من مختلف الاحزاب والفعاليات والنقابات بالاضافة الى عدد ممن تم اعتقالهم من قيادات حزب البعث ومنهم الاستاذ تيسير الحمصي.

وستستمع الندوة الى شهادات عدد من الذين كانوا في مسرح الاحداث ومنهم النائب الدكتور نزيه عمارين ونائب رئيس بلدية الكرك السيد معيوف الحباشنة.

احد محاور الندوة سيكون هل هناك علاقة ما بين احداث الكرك بعملية اربيل خمسة التي كانت مخططة لدخول قوات المؤتمر الوطني العراقي الى داخل بغداد.

الحركة الاسلامية متماسكة

[illegible]

البقية ص٩

الاراضي الفلسطينية مقابر للنفايات الاسرائيلية

اوسلو اوكل لعرفات تولي الامن بالنيابة

الحباشنة: حذرت المسؤولين قبل احداث الكرك

الحكومة تطالب احزاب الوسط بالاستيقاظ

القائمة الموحدة.. فكرة متعثرة، والمجالي يفاوض العالم بفرص القوى المتطرفة

كتب محرر الشؤون السياسية

ليس من قبيل الصدفة تلك المحاولة الذكية التي يرغب القيادي البارز عبد الله العكايلة ان يثبت من خلالها ان المصلحة الاستراتيجية العليا للدولة تقتضي السماح للفكر التجديدي الذي يتبناه مع زميله الدكتور بسام العموش بالوصول الى اعتاب البرلمان القادم، وليس من قبيل الصدفة ان يرسل رئيس الوزراء عبد السلام المجالي رسالة مختصرة لقيادات الوسط يقول فيها: لماذا تركضون على خطوط الاحتياط فقط.

... ليس من قبيل الصدفة ان يحدث كل ذلك فالسيات السياسي والانتخابي الذي تزامن مع عطلة العيد الاخيرة اوصل للجميع رسالة واضحة المضمون، وهي ان موسم الانتخابات الاردني القادم اصبح مفتوحا على جميع الاحتمالات ومن المنطقي القول هنا بان بعض هذه الاحتمالات لا يخلو من الخطورة والحساسية، فالمصادر نفسها تنقل عن الرئيس المجالي تعبيره عن تخوفه من توسع دائرة نفوذ القوى المتطرفة في البرلمان القادم بسبب الاحباط العام في مظاهر الحياة السياسية، وتحديدا على جبهتي السلام والوضع الاقتصادي.

وعلى ضوء هذه القراءة المتأنية للخارطة الانتخابية المقبلة والمتوقعة، يمكن القول ان شخصية سياسية لا ينقصها الذكاء كالعكايلة تعرف موازين القوى الانتخابية وهي تناضل داخل الجبهة وخارجها للترويج فكرة التجديد السياسي، كما يمكن القول ان المجالي لا

● تيار التجديد الاسلامي يلعب بالوقت الضائع

تنقصه الخبرة اللازمة لاستثمار الواقع الداخلي الموضوعي لتفعيل الحوار الاقتصادي مع قوى المجتمع الدولي التي تنظر للاستقرار في الاردن باعتباره من صلب مصالحها الاستراتيجية.

واذا كانت قوى التطرف عبارة عن ورقة تفاوضية يمكن ان يلعب بها الرئيس المجالي مع العالم الخارجي عند الحاجة، فان نجاح برنامج التجديد الاسلامي بقيادة العكايلة يضعف بالضرورة من القوة الكامنة في هذه الورقة. ولذلك يجب ان لا يفهمنا رفض المجالي لافكار التجديد في الجبهة الاسلامية للاستغراب لانه بهذه الحالة - اي المجالي - يدافع عمليا عن ورقته.

ويتوقع الان برلمانيون فاعلون ان ينحسر نفوذ القوى المعتدلة في البرلمان والتي تدعمها الدولة اثر نتائج الانتخابات القادمة، ويقول النائب اليساري بسام حدادين انه من المنطقي ان يندفع المتطرفون الى الواجهة السياسية عندما يلحظ الناس ان قوى الاعتدال لم تفعل شيئا ازاء الاوضاع المتردية على صعيد الجبهتين المذكورتين.

بعض المراقبين يقولون بان البرلمان القادم سيكون بالضرورة صورة طبق الاصل عن البرلمان الحالي الذي تتمتع احزاب الوسط الموالية للحكومة فيه بالمركز الاول فيما يتعلق بتوزيع القوى بداخله في حين ان نفوذ المعارضة اقل من ان يجعلها مؤثرة في مجريات القرارات البرلمانية، خلافا لوضعها في البرلمان الاول عام ١٩٨٩.

فكرة قائمة للمرشحين للوحدة

البقية ص٩

كتب محرر الشؤون المحلية

في اطار المشاورات التي تجريها الاحزاب من اجل التمهيد لخوض الانتخابات النيابية المقبلة فقد اجتمعت احزاب المعارضة في الاسبوع الماضي لطرح تصوراتها حول اسماء المرشحين الذين سيخوضون الانتخابات، وقد ظهر الكثير من الخلافات حول وجهات نظر الاعضاء العاملين لتلك الاحزاب وتخوفهم من النتائج خاصة وان بعض الاسماء لا تحظى بتأييد جماهيري او عشائري.

وعلى صعيد حزب جبهة العمل الاسلامي فقد كان الوضع مختلفا من حيث التحضير وطرح الاسماء. ويقول عضو بارز في الحزب ان حوارا ساخنا جرى خلال الايام الماضية على خلفية الاتفاق حول تزكية المرشحين لخوض الانتخابات والتي بنيت على اساس نتائج الانتخابات الماضية. وقد برزت بعض الاختلافات في وجهات النظر التي قادتها بعض الرموز في

«الاردن» تنشر افكار خبراء مركز الدراسات حول الانتخابات القادمة

(كوتا) للاحزاب ... والغاء ...

بدعوة من مركز الدراسات الاستراتيجية الذي يقوده المفكر الليبرالي الشجاع مصطفى الحمارنه مكث في عمان ستة اشهر ماضية خبيران دوليان في قوانين الانتخابات هما البروفيسور بورجن الكيت والدكتور اندرو رينولدز والهدف المباشر لهذه الاقامة الطويلة نسبيا كان اعداد قانون انتخابات عصري يقدم على شكل ورقة عمل للحكومة التي تبحث الان عن مخارج عملية لازمة قانون الانتخاب.

مبادرة المركز كانت ذكية نوعا ما، لكنها حظيت بمباركة جهات عليا في الدولة، فمن المعروف ان مركز الدراسات الاستراتيجية لا يتصرف من تلقاء نفسه ويحظى حواراته وجهوده باحترام الدولة، ورغم ان خبر وجود الخبيرين المذكورين تسرب لبعض الصحف الا انهما عملا بهدوء وفي سرية تامة قبل ان يقدما تصورا ثوريا لافكارهما حول قانون انتخابات جديد في الاردن.

المهم في الموضوع ان المركز قدم ورقة عمل الحكومة كانت خليطا بين منهج ومقترحات الخبراء الاجانب وبعض الافكار المحلية، والمعلومات التي حصلت عليها الاردن تؤكد ان الرئيس المجالي يدرس هذه الورقة بعناية فائقة مع العلم بانه لم يعرف فيما اذا كان سيأخذ بها او ببعض افكارها الرئيسية لكن يمكن القول ان افكار المركز هي الاهم والاكثر حظا حتى الان من بين مجموعة كبيرة من التصورات والافكار التي اقترحتها عدة احزاب وشخصيات سياسية بارزة.

* اما مشروع مركز الدراسات الاستراتيجية، وهو الاهم حتى الان فيتمحور حول الافكار التالية:

* يبقى مبدأ الصوت الواحد قائما في جميع مجريات العملية الانتخابية ويبقى العدد الحالي لاعضاء البرلمان وهو (٨٠) مقعدا على حاله في المرحلة الاولى للانتخابات، على ان لا يخضع هذا العدد لاي تقسيمات او تصنيفات (بمعنى انه عدد بدون كوتات انتخابية)، وتبقى التقسيمات الادارية للمناطق والمحافظات على حالها، لكن يحق بموجب هذا النظام لاي مواطن ان يرشح نفسه في اي دائرة انتخابية على مستوى الوطن بغض النظر عن الجنس او الدين او العرق ويصل الى البرلمان اصحاب اعلى الاصوات.

* بعد اتمام هذا العدد من النواب وتحديد اسماء الثمانين نائبا، يجري الاعداد للمرحلة التالية التي تسمى مرحلة الاضافات او الكوتات، وتقترح الدراسة هنا ان يعتمد دون تصويت جديد للبرلمان لاصحاب اعلى الاصوات على مستوى المملكة من بين جميع المرشحين الذين لم يحالفهم الحظ في الدورة الانتخابية حسب اعداد الكوتات المعتمدة، وعلى سبيل المثال فاذا كانت كوتة المسيحيين في البرلمان تتطلب وصول تسعة نواب وصل منهم فعلا اربعة نواب في المرحلة الاولى فان الخمسة مقاعد المتبقية لاكمال الكوتا المسيحية تكون من نصيب اصحاب اعلى الاصوات من المرشحين المسيحيين على مستوى الوطن، اما اذا لم يصل البرلمان في المرحلة الاولى اي من المرشحين المسيحيين فان المقاعد التسعة المخصصة للمسيحيين تؤخذ من اعلى الاصوات في قائمة المرشحين المسيحيين.

* وتطبق نفس القاعدة بالنسبة لبقية الكوتات الانتخابية التي تشمل مقاعد النساء، ويتوقع ان تحظى النساء هذه المرة بكوتا مقدارها خمسة مقاعد، اضافة لمقاعد الاقلية مثل الشيشان والشركس.

* وتقترح تعديلات مثيرة جرت على الدراسة نفسها تخصيص (كوتا) للاحزاب الاردنية لاول مرة، ويقضي هذا الاقتراح بحصة نسبة وتناسب بين الحجم المئوي للاصوات التي حصل عليها كل من الاحزاب وبين عدد المقاعد المخصصة لكل حزب.

النص الكامل لمشروع مركز الدراسات الاستراتيجية حول قانون الانتخابات في الصفحة السابعة

مسؤول: الاعلاميون ... والاوراق ... العربي تخاريف

اكد مصدر كبير ان ما نشرته احدى المجلات العربية حول محاولات لزعزعة الاستقرار والنظام الاردني يعبر عن احلام تجدت في عقل كاتب المقالة او التحقيق ان جاز التعبير.

واضاف ان محاولات بعض وسائل الاعلام التي لا تخفى على احد باتت منذ فترة طويلة على محاولة المساس بالامن والاستقرار في الاردن من خلال الدس واختلاق الكذب مؤكدا ان النظام والامن في البلاد مشهود له في كافة انحاء العالم وان توتر فيه النكهات هنا وهناك.

وكانت مجلة الوطن العربي التي تصدر في باريس قد اوردت في تقريرها ان مسؤولين اردنيين

البقية ص٩

«الاردن» تحصل على اخطر تقرير سري امريكي بشأن الشرق الاوسط

هل تنشب حرب اقليمية في الشرق الاوسط ضد اسرائيل

واشنطن- خاص لـ «الاردن»

سرب اعضاء في الكونغرس الامريكي نسخة من سيناريو افتراضي لتقرير اعدته لجنة مكونة من ثمانية اعضاء من الحزب الجمهوري يطالب بفتح مستودعات الاسلحة الامريكية امام اسرائيل في حالة قيام العرب بمهاجمتها في حرب شاملة على حد قول التقرير.

وقال جيم ساكستون المتحدث باسم اللجنة ان تسريب التقرير يعتبر كارثة بالنسبة الولايات المتحدة واسرائيل معا، لانه كان سريا للغاية ولم يسمح لاحد بالاطلاع عليه سوى الرئيس كلنتون ومدراء دوائر الاستخبارات والامن وعدد محدود من اعضاء مجلسي النواب والشيوخ، وان الوقت لم يحن بعد لاطلاع الرأي العام الامريكي والعالمي عليه، كما انه لم يجر اطلاع المسؤولين الاسرائيليين على ما تضمنه التقرير.

ويقول تقرير السيناريو المفترض ان بعض الدول العربية وايران متفقة على شن هجوم ساحق على اسرائيل وان ثلاثة من الدول النفطية استعدت لحظر النفط كما ان ايران مستعدة لتوفير الغطاء النووي لاخراج السلاح النووي الاسرائيلي من المعركة.

وقال معدو التقرير انهم استندوا الى عدة حقائق من بينها، انه مع انتهاء عام ١٩٩٦ اقتنع قادة المنطقة من مدنيين وعسكريين ان المنطقة تنزلق بسرعة نحو الحرب وان الوقت اصبح مناسبا للهجوم على اسرائيل خاصة وان ايران وباكستان ابدتا استعدادهما لدخول الحرب مباشرة.

ويضيف رغم تأكيد قادة دول المنطقة انهم يدعمون عملية السلام، الا ان الواقع يؤكد توجههم الى تعزيز قدراتهم العسكرية، ويشيرون الى ما قاله محللون سياسيون خبراء بشؤون الشرق الاوسط ان الحرب في الشرق الاوسط واقعة لا محالة ولكن السؤال متى ستندلع؟

على الجانب السعودي، لا يخفي الامير عبد الله بن عبد العزيز عداءه للامريكيين، وقد قدم وعدا لصديقه الرئيس الاسد بان الوقت قد حان لطرد الامريكيين من الخليج وانه مستعد لحظر تصدير البترول من الخليج اذا ما وقعت الحرب، وهذا الامر شجع الرئيس السوري على تصليب مواقفه تجاه المفاوضات مع اسرائيل.

ويؤكد التقرير، هناك مؤشرات على عقد احلاف عسكرية بين قادة دول المنطقة بدأت بعقد لقاءات بين مسؤولين عراقيين وسوريين على الحدود المشتركة حيث جرى التصديق على الاتفاقيات الاستراتيجية بين البلدين، واحياء الجبهة الشرقية بانضمام ايران اليها ووضع ترتيبات لوصول القوات الايرانية بسرعة الى الجبهة.

في ايار الماضي اجرت ايران مناورات واسعة وعلى ارض مساحتها تساوي نفس المسافة الى اسرائيل، وكانت تهدف الى معرفة القدرة على ارسال قوات مجهزة في حال وقوع حرب اقليمية وضد جيوش مدربة تدريبا جيدا. (قوات امريكية- اسرائيلية) وقد حضر المناورة كافة اعضاء القيادة

البقية ص٩

اتفاق اوسلو اهملهم وركز على النازحين

اللاجئون الفلسطينيون... لا عودة ولا تعويض

رغم نفي دائرة الشؤون الفلسطينية، ورئيس لجنة اللاجئين ان تكون عمليات تحسين ظروف المخيمات لا يقع في دائرة توطين اللاجئين الفلسطينيين، الا ان الحديث يجري في داخل المخيمات عكس هذا النفي خصوصا وانه جرى في سنوات سابقة (بعد توقيع اتفاقيات السلام بدءا من كامب ديفد وما بعدها) حديث عن توطين اعداد كبيرة من اللاجئين في لبنان وسوريا والاردن والعراق والسودان ودول شمال افريقيا العربية اضافة الى دول الخليج.

من المعروف ان قضية المخيمات واللاجئين والمساس بهما تعتبر شديدة الحساسية بالنسبة الدول المضيفة للاجئين وكذلك بالنسبة للسلطة الفلسطينية، ونظرا لهذه الحساسية فقد تم تأجيل بحث قضية اللاجئين الى المراحل النهائية في المفاوضات السلمية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

هذه الحساسية وعدم وضوح الرؤية امام اللاجئين خاصة فيما يدور في مباحثات لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة الاطراف اضافت بعدا جديدا في فقدان الامل بعودتهم الى ديارهم او التعويض عليهم خاصة وان التقارير والدراسات التي تجري هنا وهناك اضافة الى ما يجري تسريبه من داخل اجتماعات لجنة اللاجئين يؤكد بان مسألة العودة او التعويض امران لا يمكن تحقيقهما لارتباطهما بعدة عوامل اقليمية ودولية.

فعلى الصعيد الدولي (الامريكي) اعتمدت الولايات المتحدة خطة لانهاء مشكلة اللاجئين من خلال استيعاب اسرائيل ٧٪ منهم فيما يتم توطين النسبة الباقية في الدول العربية ويكون نصيب الدولة الفلسطينية المقترحة قليل جدا بحيث لا يؤثر على المعادلة الديمغرافية بين عدد السكان في الضفة والقطاع وعدد سكان اسرائيل بمن فيهم الفلسطينيون.

وقد اعتمدت الادارة الامريكية على بحث اعدته لجنة خبراء القانون الدولي برئاسة ريتشارد ميرفي وعضوية مجلس الشؤون الخارجية والتي اقترحت فيه توزيع مشكلة اللاجئين

البقية ص٩

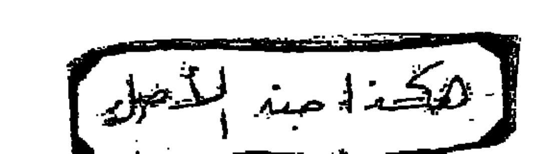
... امريكية ... الافراج عن ابو مرزوق

اكد مصدر مطلع في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان مسألة الافراج عن د. ابو مرزوق، ونقله من الولايات المتحدة للاقامة في الاردن ستأخذ بعض الوقت.

وقال المصدر في تصريح خاص لـ «الاردن» ان الحكومة الاردنية قد ابلغت حركة المقاومة الاسلامية حماس رسميا انها لا تعدها بتنفيذ جميع الشروط الامريكية الخاصة بعودة رئيس المكتب السياسي للحركة الدكتور موسى ابو مرزوق الى عمان، لكنها وعدت بمواصلة السعي لدى الادارة الامريكية للافراج عن ابو مرزوق موضحة ان الاردن لا يمانع ولاسباب انسانية من تأمين الاقامة في اراضيه للقيادي المذكور دون ان يستخدم عمان كقاعدة لنشاطاته السياسية في الحركة.

وجاء هذا الابلاغ على هامش لقاء عقد مؤخرا بين وفد يمثل قيادة حماس وبين رئيس الوزراء عبد السلام المجالي، ونوقشت خلال اللقاء مسألة امكانية عودة ابو مرزوق

البقية ص٩



في الظل

د . ابراهيم زيد الكيلاني

إيه عمان

كان الشاعر الدكتور مانع سعيد العتيبة موفقا في قصيدته التي القاها في المركز الثقافي الملكي بعمان، وحضرها عدد كبير من رجال السياسة والفكر والادب الذين شاركوا في معاهدة وادي عربة، وانخدعوا بالسلام مع اليهود، وسمعوا الشاعر وهو يقول:

عرب نحن ام تراانا افترينا ... كيف يرضى الخضوع للخوف عُرب
لسلام دعيت فاجتاح نفسي ... من سلام الخداع روع ورعبُ
غصن زيتونة حملتُ بحُبٍّ ... وتخطى حواجز الشك حبُّ
غير اني وجدت ذئبا تخفّى ... في لباس الخراف مرعاه عُشبُ
انظام؟ وعالمي جديد ... هو هذا ام احتيال ونصب
كيف تبقى السكين في جرح شعب ... ثم يدعى الى السكينة شعب

غير ان لنا مع الشاعر وقفة، ومع التلفزيون الاردني وقفة اخرى

وقفتي مع التلفزيون الذي نقل ابياتا من قصيدة الشاعر هو سؤالي:

لِمَ لَمْ ينقلها جميعها؟! وهي تمثل تواصلا ثقافيا بين ابناء الامة العربية الواحدة، وتضع اليد على الجرح، وتصور خديعة السلام التي وقعنا فيها مع أعداء الله ورسله ورسالاته، واعداء الانسان والسلام.

وتصور القصيدة الرد الذكي على سياسة امريكا والنظام العالمي الجديد الذي يطالب اهل فلسطين بنبذ العنف، وترك المقاومة والجهاد التي يسميها ارهابا، دون ان يلتفت الى السكين الغائر في قلب هذا الشعب، وقدسه، ومقدساته! يقتل رجالهم، واطفالهم ونساءهم، ويهدم بيوتهم، ويصادر ارضهم، ويحاصرهم، ويسجنهم، ويعذبهم اشد العذاب.

«كيف تبقى السكين في جرح شعب
ثم يدعى الى السكينة شعب؟!

ذكرني التلفزيون الاردني، وهو يصر على حجب هذه المعاني عن الشعب، بما كان يفعله في نقل كلمات السادة النواب تحت القبة. فيبث باسهاب كلمات الحكومة ونوابها، ويحجب باصرار، كلمات المعارضة! ليكون هو الخاسر الاول في هذه السياسة، حين تنشر الصحف هذه الكلمات، ويرى الناس ان التلفزيون في واد، والشعب وجراحه، وهمومه وآماله في واد آخر، مما يجعلنا نصرخ مع الشاعر:

ايه عمان.. واه، واه، واه.

اما وقفتي مع الشاعر العتيبة، وانا ارحب به، واقدر شعره، وشعوره، يوقد شمعة في الظلام، فهو عتبي عليه انه كان – وهو الاديب صاحب الفكر والثقافة، منحازا الى معسكر السلام في البداية، قبل ان يكشف هذا النتن ياهو، خداعهم، وتضليلهم، كما تشير قصيدته.

ان رجال الثقافة والفكر والادب هم حصون الامة وهويتها الثقافية والحضارية، ومعركتنا مع اليهود، معركة حضارة، ودين، معركة ثقافة وهوية ووجود، لا مجال فيها للتنازلات، فارض الوطن كالدين، غير قابلة لاي تنازل.

فهي معركة القرآن العظيم، مع التوراة المحرفة والتلمودي، هي معركة المسجد الاقصى، مع الهيكل المزعوم.

هي معركة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعداء الرسل والرسالات، ومن هنا فبلاد الشام وقلبها القدس الشريف وفلسطين، وبلاد الجزيرة العربية: حجازها، ونجدها، وخليجها، وقلبها: الحرمان الشريفان في مكة المكرمة والمدينة المنورة، هي حصن الامة العربية والاسلامية، دينا، وحضارة وثقافة، ووجودا. وان الخطر الذي دهى القدس وفلسطين، يهدد مكة المكرمة والمدينة المنورة و«ابو ظبي» والكويت، وقطر، وعُمان، والبحرين، وبقية دول الخليج، ويهدد الوجود العربي الاسلامي من النيل الى الفرات ومن المحيط الى الخليج.

ان الرضا بمبدأ التنازل عن شيء من ارض فلسطين مقابل السلام المزعوم، اغرى العدو الصهيوني والصليبي الامريكي، بتنازلات اخرى، واصبح راعي السلام الامريكي، شريكا لاسرائيل في عدوانها، وقد حدد وظيفة لزعماء العرب لا يجوز ان يقصروا فيها: وهي حماية امن اسرائيل.

كما حدد وظيفة للسلطة الفلسطينية، وهي ضرب المقاومة الفلسطينية من الداخل، وان تكون شرطة اسرائيل، وحامية امنها، تقدم التقارير الاستخبارية عن نشاط المقاومة للاجهزة اليهودية كما تقوم بالسجن والتعذيب والملاحقة.

واصبح الاردن اللقمة المنتظرة والغنيمة الباردة في تخطيطهم.

عندما زار بعض اعضاء الكنيست الاسرائيلي عمان، قبل عام كان نشيدهم في الطائرة، النشيد الذي يردده، طلاب المدارس الدينية، وغيرها، في فلسطين المحتلة وهو:

لنهر الاردن ضفتان
الشرقية لنا وكذلك الغربية

ومن هنا فان نفثة الشاعر العربي الصادقة: مانع سعيد العتيبة، ايه عمان، تنادي العرب جميعا ليكونوا مع عمان للوقوف في وجه المخطط الصهيوني، قبل ان تصبح «ايه عمان» آهات وحسرات، ويتمون حيث لا ينفع الندم.

ان وحدة سورية والعراق في وجه العدوان، ووحدة الاردن وسورية والعراق، ومصر، ولبنان، ودول الجزيرة والخليج، هي الضمانة الاولى، والحصن الاول للوقوف في وجه الغطرسة والاستكبار والمخططات التوسعية الصهيونية، ان امن عمان أمن للجزيرة وامن للخليج كله، اليس معيبا ان يهدد جنود الاحتلال الصهيوني دمشق والقطيعة ما بين العراق وسورية، او العراق والكويت، على حالها، والتقاطع ما بين العرب على حاله.

يريد اعداؤنا ان ننسى ليتموا مخططهم، وشاعرنا يقول:

ان نسيتم اذى العدو هلكتم ... فتواصوا بالحقد جيلا فجيلا
واغرسوا الحقد في الجوانح ... حتى يجد الحقد للسيوف سبيلا

والله المستعان

فشل التصويت على اصلاح «يد الباب»

اساتذة احدى الكليات يجلسون في فترات الاستراحة على درج الكلية والسبب انه لا يوجد لهم مكاتب الا غرفة واحدة لا تتسع لاكثر من ثلاث الى اربع طاولات.

اثناء فترات الاستراحة يضطر الطلاب لمراجعة الاساتذة حيث يجلس الجميع على الدرج، ولما كانت الجلسة لا تليق بالاستاذ والطالب فقد اتفق الاساتذة على حشر انفسهم داخل الغرفة الصغيرة، وحتى لا يضطروا لاستقبال الطلبة فقد قاموا بخلع يد الباب من الخارج حتى لا يتمكن الطالب من الدخول.

الطريف ليس في خلع يد الباب بل في طلب العميد في اصلاح «القفل ويد الباب» فقد عقد الاساتذة اجتماعا تداولوا فيه مشكلة «الاصلاح» وبعد مداولات مطولة لم يتفق الاساتذة الامر الذي دفعهم الى «التصويت» على اصلاح طلبه وقد كانت النتيجة بقاء الباب على حاله، ويتقاتل الطلاب والعميد، والذي مش عاجبه يعود على كلية غيرها.

مروان القاسم قد يزور بغداد

قال مسؤول كبير في الحكومة انه يتوقع ان يقوم رئيس الديوان الملكي السابق مروان القاسم بزيارة الى بغداد تمهيدا لاجراء حوار صامت بين القيادة العراقية والحكومة الامريكية من اجل رفع الحصار الدولي المفروض على العراق.

واضاف ان هذه الزيارة تأتي في اولويات اهتمامات الحكومة الاردنية خاصة وان جلالة الملك طرح الملف العراقي على الرئيس الامريكي اثناء مباحثاته في واشنطن مؤخرا.

واشار بالرغم من الصمت الامريكي في تلك الوقت وتأكيدات وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في عدم رغبة بلادها في رفع الحصار الى حين سقوط النظام العراقي، الا ان بعض المؤشرات الايجابية ظهرت من الطرفين الامريكي والعراقي جعلت من زيارة القاسم امرا ضروريا للوقوف على الاراء والمواقف العراقية من قضايا المنطقة بشكل عام والسلام العربي الاسرائيلي بشكل خاص.

وكان الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء قد اكد في رده على تصريحات اولبرايت انه لا يمكن للاردن الموافقة على التدخل في الشؤون الداخلية العراقية حتى لو كان ذلك من قبل الدولة العظمى الوحيدة في العالم، وان الاردن لا يمكن ان يلتزم الصمت ازاء معاناة اكثر من ٢٠ مليون عراقي.

«وزراء» يبحثون عن العمل في ليبيا

يقال والله اعلم ان عددا من الوزراء السابقين ميعسكرون في هذه الايام امام السفارة الليبية من اجل تجديد نشاطاتهم في ليبيا خاصة بعد الاعلان عن نية الرئيس القذافي الاستعانة بوزراء من دول عربية لتعيينهم وزراء في الحكومة الليبية.

ويقال ايضا ان بعض الوزراء اصيبوا بجرح شديد عندما لم يستطيعوا تفسير اسباب خروجهم او الاستغناء عن خدماتهم في الحكومات الاردنية السابقة، الا ان بعضهم قال في شرحه للاسباب (الحق على رئيس الحكومة).

والجدير بالذكر ان مصادر ليبية تحدثت في الايام القليلة الماضية عن نية الحكومة الانفتاح على العالم العربي بطريقة مختلفة بحيث يتم تعيين وزراء عرب من اصحاب الكفاءات العلمية من اجل تنظيم العمل في المؤسسات والوزارات الليبية اضافة الى توجه ليبيا لتعيين دبلوماسيين عرب في سفاراتها في الخارج.

احتفالات يعقوب روزين

يعقوب روزين القائم باعمال السفارة الاسرائيلية في الاردن سيكون على رأس مستقبلي الضيوف في حفل الاستقبال بعيد الاستقلال يوم ١٩٩٧/٥/١٢

السفير الجديد «عوديد عيران» لن يكون قد باشر اعماله من ذلك الموعد. خمسة عرب من اعضاء الكنيست سيكونون في عمان للمشاركة في احتفالات اسرائيل بالعيد التاسع والاربعين في فندق فورتي غراند وبعد ذلك سيتوجهون الى حفل عشاء كبير يقيمه على شرفهم في الزرقاء نائب سابق له عدة محاضرات في العمل القومي والانتماء الوطني.

الحكومة تتراجع عن بيع حصتها في الصحف

تدرس الحكومة حاليا التراجع عن قرار يفترض ان يتخذ ويقضي ببيع حصص الحكومة في اسهم الصحف اليومية الكبرى، ويعني هذا التراجع الذي يحظى بتأييد جهات عليا في الدولة ان الحكومة ستحتفظ بسيطرتها على مجالس الادارة في الصحف الكبرى، من خلال تملك الصناديق الحكومية بما تزيد نسبته على الـ ٤٠٪ من الاسهم في جريدة الدستور وعلى ٦٨٪ من الاسهم في المؤسسة الصحفية الاردنية التي تملك صحيفتي الرأي والجوردان تايمز.

وكان يفترض ان تبيع الحكومة اسهمها بتاريخ ١٥ من الشهر الماضي لكن وزير الاعلام الجديد سمير مطاوع اعلن انذاك ان امام الحكومة مهلة شهر اضافي ورغم انقضاء هذا الشهر الا ان الحكومة لم تعلن قرارا بخصوص بيع اسهمها في الصحف اليومية.

المعارضة العراقية تفكر بنقل نشاطاتها الى خارج الاردن

قال مسؤول كبير في الحكومة ان حكومة المجالي طلبت من المعارضين العراقيين تجميد نشاطاتهم في الاردن خاصة تلك الموجهة الى الرئيس العراقي صدام حسين.

ويشير ان التوجه الجديد للحكومة الاردنية جاء على خلفية الاتصالات التي اجريت مؤخرا بين موفدين للحكومة العراقية والذين اجتمعوا برئيس الوزراء عبد السلام المجالي وكذلك الرغبة الاردنية العراقية المشتركة في تحسين وتمتين العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين خاصة وان شركات اردنية حصلت على عقود توريد بضائع الى العراق تصل قيمتها عشرات ملايين الدولارات.

ومن جهة اخرى قال مسؤول في حركة الوفاق العراقية المعارضة ان قيادة الحركة تفكر الان في مسألة نقل نشاطاتها الى خارج الاردن وذلك تلافيا لاحراج الحكومة الاردنية مشيرا الى انه من المستحيل نقل الانشطة الى سوريا او شمال العراق.

والجدير بالذكر ان وفدا امريكيا زار شمال العراق من اجل مصالحة الاكراد واجراء مزيد من التنسيق والتعاون بين الاحزاب الكردية واحزاب المعارضة العراقية.

«الحاج ابو زهير»

الدكتور عبد الله النسور نائب رئيس الوزراء عاد الى عمان ليباشر عمله في رئاسة الوزراء ولم يكن قد مضى على عودته من اداء فريضة الحج سوى تسع ساعات.

اصدقاء الدكتور عبد الله اقترحوا عليه ان يستريح لمدة ثلاثة ايام ليستقبل المهنئين فقال لهم انني معني بشؤون الخدمات والدرس الاول في فريضة الحج هو الاستمرار في تقديم العون والمساعدة لكل مواطن لان السعي في حاجة المؤمن لا تقل ثوابا عن السعي بين الصفا والمروة.

للسايح والتمور وماء زمزم وجدة شباب عشيرة النسور ايضا لدى القاضي فهد ابو العثم الذي ادى الفريضة هذا العام بعد ان احال نفسه على التقاعد وتفرغ للعمل في مكتبه الخاص بالمحاماة.

الفريق نصوح محي الدين

عدد كبير من رجالات الاردن توجهوا الى منزل ومكتب الفريق نصوح محيي الدين مدير الامن العام لتهنئته بالعودة من السفر والمباركة له بتأدية فريضة الحج هذا العام.

الفريق ابو عصام لم يهمل واجباته ومسؤولياته خلال فترة الحج بل قام باجراء مباحثات هامة مع نظرائه السعوديين في مواضيع مكافحة التهريب وتعزيز الامن على الحدود ومقاومة مهربي المخدرات.

كان لاعضاء هيئة الحج الذين سافروا مع الفريق محيي الدين ارتباط مباشر بالمباحثات التي تمت هناك وكان على رأسهم مدير مكافحة المخدرات وعدد من الكفاءات الامنية.

SUPRAX 400

عدد من الوجوه العشائرية والنقابية توجهت الى وزير سابق ومدير مستودع ادوية ترجوه عدم اقامة دعوى قضائية ضد احد النشطاء النقابيين بعد ان تم اكتشاف اختلاسات من دواء SUPRAX 400 والتي يبلغ ثمن العلبة الواحدة ثمانية عشر دينارا.

الواسطات العشائرية لم تغير شيئا وتم احالة المختلس الى الشرطة ليعاقب على سوء الامانة والتصرف بما قيمته (٣٦) الف دينار.

محامون وزوجة مغترب

تم اطلاق سراح اربعة من المحامين المعروفين بالكفالة بالقضية التي رفعتها عليهم سيدة من احدى القرى القريبة من عمان والتي تقدمت للعمل كطابعة وسكرتيرة لدى مكتب محاماة فما كان من «الاساتذة» الا ان استدرجها لتناول طعام الغداء معه في مزرعته على طريق المطار واستمر الغداء دونما انقطاع لمدة ثلاثة ايام ثم اوكل مهمتها الى زميل اخر فآخر حتى انتهى مسلسل «التداول» بعودة الزوج من نيويورك حيث يعمل.

كانت المفاجأة ان الزوج المغترب «كان حضاريا جدا!!» فلم يتحرك بدافع الغيرة او الشهامة او الدفاع عن العرض بل طلب من كل واحد من «الاساتذة» المحترمين مبلغ عشرة الاف دينار.

لدى رفض المحامين لذلك «الابتزاز» فوجئوا بالشكوى القانونية يرفعها الزوج ضدهم.

«التسديد بعد الدفع»

علمت «الاردن» ان الحكومة الكويتية بعثت برسائل «جس نبض» الى الحكومة السابقة حول استعادة القروض المقدمة الى الاردن قبل الغزو العراقي لدولة الكويت.

وعلمت «الاردن» ان الرد الاردني كان انه لا يحق للكويت استرداد هذه القروض او فوائدها طالما ان الكويت لم تقم بتسديد باقي الاقساط وان احد بنود اتفاقية القروض ينص على انه بعد استكمال اقساط المبلغ يتم الاتفاق على جدولة اقساط التسديد.

والجدير بالذكر ان الكويت قدمت الى الاردن والسودان واليمن والتي تعتبرها «دول الضد» قروضا تصل في مجموعها حوالي ٢٨٠ مليون دولار.

اختلاسات نقابات

مسؤول مالي في احدى النقابات المهنية يتعرض لمساءلة قانونية لانه اشترى قطعة ارض في شفا بدران بسعر الدونم الواحد «٢٢» الف دينار ولتكون جزءا من اسكان اعضاء النقابة.

كانت المفاجأة ان مؤسسة مروان العبداللات اعلنت عن بيع شقق واراض في نفس المنطقة وجوارها بسعر الدونم الواحد «١٢» الف دينار.

هذه الاختلاسات ادت الى التدقيق واعادة النظر في جميع المعاملات المالية التي كانت تعهد الى ذلك المسؤول والذي ظهر عليه الغنى والثراء فجأة عندما اشترى في الفويسمة عددا من المؤسسات الاستثمارية.

حملة تنظيف داخلية

علمت «الاردن» ان مديرية الامن العام بدأت بحملات لمحاكمة بعض افرادها الذين قدمت بحقهم شكاوى من المواطنين.

وقال مصدر موثوق في المديرية ان هذه الحملة تهدف الى المحافظة على صورة رجل الامن النظيف والمحايد.

فن.. ذوق... اخلاق

سائق محترم جدا على خط عمان– صويلح لم يمنعه الحياء من سب وشتم سائق سيارة امامه عطله عن المسير بعض الوقت.

وعندما حاول احد الركاب افهام السائق ان هذا الامر عيب وانه توجد بعض السيدات في الباص ثار بوجهه وقال: «اللي مش عاجبه ينزل» وطبعا في هذه الحالة الكل عاجبه ولكن الوصول باسرع وقت ممكن هو الاهم.

الناجح يرفع مسدسه

اكثر من اربع عشرة رصاصة سمع دويها في منطقة طبربور الاسبوع الماضي ولدى استعلام الامر تبين ان احد المواطنين اطلق رصاص مسدسه في الهواء ابتهاجا بحصوله على رخصة السوق بعد سقوطه ست مرات في اجتياز الفحص للترو.

مرشحو الاسلاميين «٣٢» مرشحا

علمت الاردن ان جبهة العمل الاسلامي ستلتزم بقرار مجلس الشورى الذي اوصى في اجتماعه الاخير ان لا يزيد عدد مرشحي الجبهة عن «٣٢» مرشحا تم توزيعهم على المناطق ذات الوجود الاسلامي المضمون وذات الكثافة الاسلامية العالية بحيث يتم توزيع مصادر دعم الجبهة على النقاط الـ «٣٢» بدلا من تشتيت الجهد على خمسين موقعا وتبعثر الجهود.

مصدر قيادي قال نحن نريد ان نركز جهودنا على طريقة «الليزر» ليكون التأثير مكثفا ومضمون النجاح بدلا من تشتيت وسائل الدعم على مراكز تكون نسبة النجاح بها اقل من ٥٠٪.

وقال نحن نعرف ان هناك مناطق مغلقة ضدنا، خاصة في البادية كما ان هناك مناطق مغلقة لصالحنا خاصة في المخيمات وهناك مناطق بين بين وهي التي تحتاج الدعم اللوجستي من خلال تنظيم الحملة وتسجيل الناخبين وتأمين وسائل نقلهم.

واكد المصدر الاسلامي انه لم يتم التوصل حتى الآن الى قرار بالنسبة للاخذ بمبدأ «المقايضة» الذي يعني دعم مرشحين بعثيين في مناطق لا يوجد بها مرشح اسلامي مقابل دعم البعثيين للاسلاميين في المناطق التي لا يوجد فيها مرشحون بعثيون ولكن يقطن فيها عدد كبير من الكوادر البعثية حيث ستطلب الى هذه الكوادر انتخاب المرشح الاسلامي فيها.

كما استبعد المصدر اقامة تحالفات مع ما يسمى «الاسلاميين» المستقلين حيث اثبتت تجربة المجلس الحادي عشر والثاني عشر انه لا يعتمد على هؤلاء المستقلين اذ سرعان ما يتم شراؤهم في لحظة المواجهة الصعبة.

اين تقرير اللجنة الخاصة لدراسة اوضاع الملكية؟

بالرغم من ان مجلس النواب في اجازته السنوية والتي تمتد حتى بداية شهر تشرين الثاني المقبل اي حتى تنتهي ولايته الدستورية، وبالرغم من عدم قدرة النواب على محاسبة اللجان النيابية على تقصيرها، الا ان بعض النواب وكما علمت «الاردن» يبحثون عن الاسباب التي اعاقت اللجنة النيابية من تقديم تقريرها الى مجلس النواب لمناقشته.

ويعتقد هؤلاء النواب ان في الامر سرا ما، فاللجنة وعلى مدار ثلاث سنوات اجتمعت مع العديد من المسؤولين في الملكية ودققت في الاف الوثائق والمعلومات، وسافر عدد من اعضاء هذه اللجنة الى باريس ولندن وروما للاطلاع على واقع محطات الشركة هناك والتدقيق في المعلومات عن قرب ورغم كافة التسهيلات التي منحت للجنة الا انها لم تتمكن من اغلاق هذا الملف وتقديم التقرير الى المجلس.

وسيحاول هؤلاء النواب اثارة هذه القضية مع رئيس مجلس النواب، وذلك لمعرفة الاسباب الحقيقية التي حالت دون ان تتقدم اللجنة بتقريرها.

الاجازة خمسة ايام

بالرغم من تصريحات وزارة التربية والتعليم ان الدوام الرسمي للطلاب يوم الاثنين الماضي ١٩٩٧/٤/١٥ الا ان الطلاب اصروا على ان الاجازة كما يريدونها هم ورفضوا كل المحاولات التي ترمي الى اعادتهم للدوام.

الغريب في الامر ان برنامج البث المباشر شهد اتصالات من اولياء امور يقولون ان المعلمين يشجعون الطلاب للمغادرة.

يا اولياء الامور اتقوا الله في ابنائكم واستوضحوا الامر قبل ان تتصرفوا وتتهموا.

قانون انتخابات توجان

النائب توجان الفيصل اعادت تنقيح مشروع قانون الانتخابات الذي سبق ان اعدته وقدمته الى مجلس النواب وحاز على توقيع «٢٦» نائبا ليطرح للنقاش.

مشروع القانون الجديد يعتبر قفزة نوعية في ضمان الحريات الاساسية للمواطن الاردني ويضع آلية محددة لمنع اي تلاعب او تزوير في ورقة الاقتراع كما يحسر الهوة بين جميع شرائح المجتمع باعتبارهم جسما واحدا ينتمون الى نسيج اجتماعي واحد.

البرلمان الثاني عشر لم يبحث مشروع القانون الذي تقدم به «٢٦» نائبا وبقي في الامانة العامة للمجلس حتى تم استكمال الدورات العادية للبرلمان.

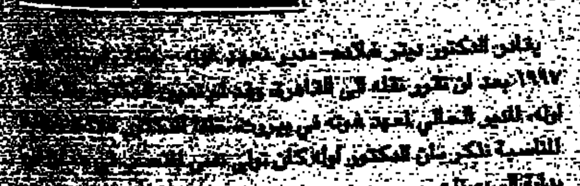
مدير معهد غوته يغادر الى القاهرة





يغادر الدكتور ... مدير معهد غوته ... ١٩٩٧ بعد ان تقرر نقله الى القاهرة ... المعهد العالي لمعهد غوته في ... بالنسبة للدكتور ... بداية السبعينات.

من الجدير بالذكر انه ... دعم وتطوير العلاقات الثقافية بين الاردن و... الملك الحسين المعظم في ... من الدرجة الثالثة ويغادر الدكتور ... والتمثيلات ... الاردن ...



صفعة صباحية

بالرغم من اشارة «الاردن» المتكررة لازمة الركاب التي تحدث صباح كل يوم في المجمع الجديد في الزرقاء الا ان الامر على ما هو عليه لحد هذه اللحظة.

وقد تطورت معاناة المواطنين هناك الى حد الاشتباك بالايدي في محاولة منهم لركوب اية حافلة متجهة الى عمان.

اول امس وفي الساعة السابعة والنصف صباحا صمت ركاب العبدلي لمدة دقائق لدى سماعهم دوي صفعة قوية صاحبها سباب متعدد الانواع.

المشكلة كانت ان احد الشباب حاول ركوب الباص المتجه الى العبدلي ويبدو انه في الزحمة اصطدم بالفتاة فما كان منها الا ان التفتت اليه وصفعته على وجهه وسبته.

الشاب لم يبد اي تعليق وصعد الى الحافلة بكل هدوء وجلس.

كلية وروضة المعارف تحتفل بالذكرى المئوية لتأسيسها

يرعى الدكتور ناصر الدين الاسد يوم الاثنين ١٩٩٧/٤/٢٨ الذكرى المئوية لتاسيس كلية ومدرسة روضة المعارف وذلك في حفل خاص في الجامعة الاردنية على مدرج الامير الحسن.

والمعروف ان التربوية العريقة السيدة نعيمة الصالح والاداري القدير السيد باسم بركات يشرفان على اكمال المزيد من الانجازات التعليمية التي حققتها الكلية في موقعها الحالي في خلدا– عمان.

اسست هذه الكلية سنة ١٨٩٦ على يد الشيخ محمد سليمان الصالح تحت اسم روضة الفيحاء في عهد الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد وكان موقعها في القدس القديمة داخل باب الساهره في عمارة كبيرة امام زاوية الهنود وعندما بدأت الحرب العالمية اقفلت المدرسة ابوابها حيث اخذ معلموها القتال والانخراط في الجيوش العثمانية.

لقد امتازت هذه الكلية باختيار معلميها من خيرة شباب فلسطين والاقطار العربية المجاورة امثال العين الشيخ نديم الملاح والشيخ يوسف ياسين وهاني ابو مصلح وواسم الخالدي وحسان ابو رحاب اما خريجوها فقد كانوا من ابناء لبنان وفلسطين والاردن وسوريا نذكر منها: الرئيس الدكتور امين الحافظ والدكتور حازم نسيبه والسيد علي سيدو الكردي والشيخ عبد الله غوشه والسيد محي الدين الحسيني والسيد رشاد الشوا والسيد عوني الدجاني والمهندس رجائي النصري والسيد محمد خلف وغيرهم كثيرون.

حرص الشيخ على استمرارية رسالته فحملها ابناته من بعده متتابعين السيدة بهيجه محمد الصالح ثم شقيقتها زكيه محمد الصالح ثم استلمت الراية من بعدهما نعيمه محمد الصالح وهي الابنة الثامنة للشيخ والتي استقرت في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٥٢، فاقامت وزوجها جميل عبد الرزاق بركات مدارس في جدة تحمل اسم (مدارس وروضة المعارف الاهلية) وما زالت والحمد لله تؤدي رسالتها منذ نيف واربعين سنة.

لم تقف نعيمه محمد الصالح عند هذا الحد فاقامت وابناؤها سنة ٨٩ كلية روضة المعارف في عمان وهي قرية تعليمية لا تبارى وصرحا تربويا لا يجارى ليبقى اسم كلية المعارف خالدا على مر الزمن.

طعن بانتخابات الصيادلة

رئيس محكمة العدل العليا الاستاذ عمر ابازة وجه كتابا الى الصيدلي عبد الرحيم عيسى يطلب منه فيه موافاة المحكمة بالاسماء الكاملة للصيادلة الذين سددوا اشتراكاتهم السنوية حتى تاريخ ١٩٩٧/٣/١١ وذلك بناء على طلب المحامي صالح الجنيدي الذي كلفه عدد من الصيادلة بدراسة امكانية تقديم طعون قانونية بانتخابات الصيادلة.

كما يذكر عدد من الصيادلة بتوكيل المحامي هلال العبادي بتقديم طعون بانتخابات الصيادلة لان بعض الصيادلة سددوا التزاماتهم بشيكات مؤجلة واعلنت على لوحة الاسماء قائمة بـ «١٧٢٨» اسما من الصيادلة الذين يحق لهم الانتخاب ثم تم اعلان قائمة ثانية بـ ١٨٠٦ اسماء ثم قائمة ثالثة بـ ١٨٤٦ اسما ثم قائمة رابعة بـ ١٨٩٢ اسما بينما يفترض القانون اعلان الاسماء مرة واحدة وبقائمه غير مجزأة.

خطط سياحية اسرائيلية

مياه قناة البحرين ستغرق مناطق البحر الميت

بدأت اسرائيل في تنفيذ خططها الرامية الى تطوير شواطىء البحر الميت واستغلالها سياحيا من خلال التخطيط لاقامة الالاف الغرف الفندقية.

وقالت صحيفة هارتس ان اسرائيل خلقت واقعا جديدا على الارض من اجل منع الفلسطينيين من استغلال شواطىء البحر الميت.

وقالت في الشهر الماضي طرحت تفاصيل اولية لبناء ٥ الاف غرفة فندقية في المنطقة الممتدة بين مستسادا و عين جدي، ومنذ ثلاثة اسابيع طرح مجلس التخطيط التابع للادارة المدنية مشروعا كبيرا لتطوير السياحة على شاطىء شمال كيدرون، وهي مشاريع موازية للمشاريع السياحية التي تجري على الجانب الاردني.

وتقول الصحيفة هناك بعض المعيقات لهذه المشاريع، فقد اثبتت الدراسات انه يجب ابعاد الفنادق والمشاريع الجديدة عن شاطىء البحر الميت نظرا لارتفاع منسوب المياه الذي سيحصل نتيجة شق قناة البحر الابيض- البحر الميت والذي سينجم عنها فيضانات وارتفاع لمنسوب مياه البحر الميت.

افكار التطوير هذه اثارت مخاوف شركة حماية الطبيعة الاسرائيلية والمنظمة الدولية لحماية الطبيعة «اكوبيس» التي يشارك بها اسرائيليون واردنيون وفلسطينيون، وقد اقترحت المنظمة الدولية من خلال تقرير اعدته مؤخرا، ان يتم اقامة المشاريع السياحية في نقطة واحدة بجانب «المرج- كاليا» بالتعاون والمشاورة مع الجانبين الاردني والفلسطيني، من اجل حماية منطقة البحر الميت.

وتؤكد الصحيفة في الوقت الذي تهدد فيه شركة حماية الطبيعة بشن وخوض معركة جماهيرية ضد خطط التطوير السياحي، فان هذه الشركة ستواجه صعوبة في اسماع صوتها للادارة المدنية التي تسيطر على شمال البحر الميت.

وتقول ان وزارة السياحة ايضا لا تملك اي صلاحيات في المنطقة او المناطق التي تديرها الادارة المدنية اضافة الى ان هناك خططا لتطوير مشاريع استيطانية تابعة لمجلس المستوطنات، مشيرة الى ان هذه المناطق ستكون محل نزاعات سياسية مع السلطة الفلسطينية في مرحلة التسوية النهائية لان الفلسطينيين سيطالبون بها من اجل اقامة مشاريعهم السياحية واقامة ١٠ الاف غرفة فندقية.

وتؤكد، من اجل افشال الخطط الفلسطينية فقد قامت الادارة المدنية بخلق واقع جديد على الارض من اجل منع الفلسطينيين من الوصول الى شواطىء البحر الميت.

استثمار مبلغ ١٨ مليون دولار في قطاع السياحة الاردني

وافقت مؤسسة التمويل الدولية على تقديم قرض تصل قيمته الى ١٥ مليون دولار امريكي واستثمار اسهم عادية تصل قيمتها الى ٣ ملايين دولار في شركة «زارا» وهي شركة سياحية اردنية، بهدف تمويل مجمعي فنادق واعمال تجارية في عمان والبحر الميت. وقد اتخذت خطوات مناسبة لضمان ان يكون المشروعان سليمين بيئيا وان يحافظ على موارد المياه والشواطىء في مشروع البحر الميت، وتوفر لها الحماية.

المشروع الاول هو فندق من ٣١٢ غرفة ومجمع تجاري في عمان يتألف من ٤٤ شقة سكنية اضافة الى مركزي مؤتمرات ومعارض جيدي التجهيز ستقوم شركة «حياة انترناشونال» بادارتهما. اما المشروع الثاني فهو مركز استشفاء وفندق من ٢٣١ غرفة على الشاطىء الشمالي الشرقي للبحر الميت يضم مرافق طبية وترفيهية وستقوم شركة «موفنبيك» بادارته. وسيحتوي مشروع البحر الميت على اول فندق ذي مواصفات دولية يشيد على الجانب الاردني من البحر الميت.

وسيسهم المشروعان اسهاما هاما في الاقتصاد الاردني من ناحية توليد عملة صعبة واستحداث ٦٠٠ وظيفة مرتبطة مباشرة بالمشروعين الى جانب الكثير من الوظائف غير المرتبطة مباشرة بهما، وتنشيط صناعة البناء المحلية، وتطوير المهارات الوظيفية المحلية في الفنادق اضافة الى انفاق السياح مزيدا من الاموال خارج فنادقهم.

وفي هذا الصدد علق السيد اندريه هوفاغيميان، مدير قسم آسيا الوسطى (الشرق الاوسط) شمال افريقيا في مؤسسة التمويل الدولية قائلا: «ان الفندق المرتقب في عمان سيكون ذا توجهات للسوق التجاري في حين سيستفيد مشروع البحر الميت من الخصائص العلاجية الفريدة للبحر الميت، ويتوقع ان يستفيد الفندقان من صناعة السياحة الاردنية المتنامية التي تجتذب زوارا محليين وسياحا لجانب بقصد الاستجمام، كما سيستغلان سوقا اوروبية متنامية من مستهلكي الخدمات الصحية».

وقد اسست الشركة راعية المشروع، «زارا» في ١٩٩٤ كشركة مساهمة عامة، ومن المساهمين فيها بنك القاهرة عمان وهو ثاني اكبر مصرف في الاردن، ورئيسه السيد التلهوني، وعدد من المؤسسات المالية والمستثمرين الاردنيين.

محررو الاهالي

الاستاذ سالم النحاس استطاع ان يقوم بمبادرة ايجابية كبيرة استعاد من خلالها جميع العاملين في صحيفة الاهالي بعد ان وقعوا عقودا للعمل في جريدة يومية جديدة.

رئيس تحرير الاهالي والمحررون عادوا الى مواقعهم في جبل الحسين لان العمل في صحيفة حزب الشعب الديمقراطي يعطيهم سقفا من حرية التعبير وترجمة لارائهم ان يجدوها في اسبوعية اخرى او يومية.

ابو يعرب تمكن من ذلك باقناعهم وطنيا دونما دفع دينار واحد زيادة على رواتبهم القديمة.

محاضرة حول «المدركات العربية للامن»

يلقي سعادة الدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية (الاهرام) محاضرة بعنوان «المدركات العربية للامن» وذلك في الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم السبت في قاعة عمرة بمبنى المعهد الدبلوماسي.

بعد عثورهم على البقرة الصفراء

استعدادات يهودية لتأهيل كهنة لادارة الهيكل الثالث

بدأت «الحركة الصهيونية باقامة الهيكل المقدس» بتنفيذ مشروع لتأهيل «كهنة» للاشراف على الطقوس التي ستمارس في الهيكل بعد اقامته في القدس.

وتقوم الحركة بشراء منزلين في المستوطنات من اجل اجراء عمليات التأهيل التي ستتم منذ الولادة الى حين بلوغ سن الكاهن ١٣ سنة.

وتقول صحيفة «كول هعير» ان عمليات التأهيل ستكون بصورة معزولة عما يدور في الخارج، وتبدأ العزلة منذ مرحلة الولادة حيث تستدعى الام للولادة في منزل مخصص لهذه الغاية وتشرف على عملية الولادة قابلة ايضا مخصصة لذلك، وفي حال تعسر الولادة تنقل الام الى المستشفى ولكن لا يسمح للطفل بالعودة الى مكان العزلة ويرفض قبوله ككاهن.

وتؤكد، تستطيع فقط العائلات التي يقترحها المعهد التابع لحركة «اهارون حكوهين» التبرع بابنائهم لهذا المشروع حيث يتم تعليمهم ليكونوا كهنة حيث يعين الطفل المتفوق رئيسا للكهنة.

وتقول، اما غذاء هؤلاء الكهنة فسيكون من المحلات التي تطالب اليوم باباحة جزء من منتوجاتها كشرط لاعتبار هذه المنتوجات خاضعة للشريعة اليهودية وسيكون المنزل الذي سيستخدم لهذا المشروع من طابقين بحيث يكون هناك فراغ في الطابق السفلي يعزل الكهنة عن «الارض المدنسة».

وسيكون الموقع مغلقا امام الضيوف، وسيدخله العمال فقط بعد تطهيرهم برماد «بقرة حمراء» كما سيجبرون على ارتداء ملابس خاصة اثناء تواجدهم في المكان «لا يمسها اي شيء غريب».

ويقول الحاخام يوسف اليوم احد رؤساء حركة «اقامة الهيكل» بان لديه قائمة باسماء نساء اعربن عن استعدادهن للتبرع بابنائهن لهذا المشروع. ويبدون في الحركة اهتماما كبيرا بالبقرة الحمراء الموجودة في «كفار حسيديم» من اجل تطبيق هذا المشروع، وفقط بواسطة رماد هذه البقرة يمكن تطهير الذين سيرشحون لمناصب الكهنة.



بيان لجنة التنسيق لاحزاب المعارضة حول الانتخابات النيابية

ناقشت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة موضوع الانتخابات النيابية القادمة وتوصلت الى موقف موحد تطرحه على القوى الشعبية المختلفة ويتلخص هذا الموقف بالمبادرة السياسية التالية:

اولا: ان الاصل في العمل السياسي هو المشاركة في الانتخابات النيابية القادمة وهذا هو موقفنا.. ولكن خيارات السلطة واهدافها لانتاج مجلس نيابي قائم على تزوير الارادة الشعبية، وخصوصا ما يتعلق بالنظام الانتخابي المتمثل بالتصويت المحدود، وغموض كل ما يتعلق بالقانون المؤقت الحالي او الذي تقوم الحكومة بالاعداد له يفرض علينا وعلى قوى الشعب الفاعل خوض نضال سياسي نتوخى ان ينتج عنه تقديم ضمانات من قبل الحكومة تصون العملية الانتخابية وديمقراطية التمثيل النيابي وتحترم الارادة الشعبية.

وعلى هذا الاساس فان العدة لهذا النضال السياسي هو وحدة المعارضة المنظمة والشعبية للضغط على الحكومة من اجل ديمقراطية التمثيل النيابي حقا.

ولذلك فان لجنة التنسيق العليا، انطلاقا من رفضها لنظام التصويت المحدود، ومطالبتها بقانون انتخاب ديمقراطي عصري تطرح ما يلي:

١- الدعوة لعقد مؤتمر وطني اردني في اقرب فرصة من القاعدة الشعبية الى قمة التمثيل السياسي والاجتماعي والنقابي فيها، بحيث يصدر عن هذا المؤتمر برنامج انقاذ وطني او ميثاق شرف تتسلح به القوى الشعبية ويوحدها وتخوض الانتخابات النيابية تحت رايته. واننا بنجاح الاجتماعات التمهيدية التي حصلت على هذا الطريق في اربد والزرقاء ومادبا والكرك والبلقاء دليل على حيوية هذا الطرح وتقدم فرص نجاحه.

٢- ندعو الى ان يترافق مع الاعداد لهذا المؤتمر تعبئة شعبية واسعة النطاق تتمثل باحد اشكالها بجمع مليون توقيع من المواطنين تطالب فيه بتحقيق شروط ديمقراطية التمثيل النيابي.

٣- ترى لجنة التنسيق ان توحيد صفوف المعارضة المنظمة والشعبية في قوائم موحدة بحاجة الى توفر شروط وعناصر كثيرة اهمها وجود قانون ديمقراطي حقا. وهي تنظر لهذه المسألة من موقع تشديد النضال لتحقيقها وفي اطار ما يفرضه الواقع الذي سيتبلور لاحقا. ولكنها تعلن من الان تبنيها للتنسيق في الاطار الوطني وفي مختلف المواقع.

ان لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الوطنية الاردنية تطرح هذه المبادرة السياسية على ابناء شعبنا الاردني وقواه الحية، وذلك لبدء الحوار الوطني حولها في الوقت الذي تعكف فيه لجنة التنسيق على اعداد اليات انعقاد المؤتمر الوطني المنشود، وتوفير سبل نجاحه.

المنظمة العربية لحقوق الانسان تدعو لصيانة حقوق الشعب الفلسطيني

تتابع المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن بقلق بالغ ما يتعرض له الشعب العربي الفلسطيني من اجراءات قمعية وانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي خلافا للقرارات والمعاهدات والمواثيق الدولية التي اقرها المجتمع الدولي والتي تحرم ارتكاب مثل هذه الممارسات بل ويعاقب مرتكبوها عليها.

ان ما تقوم به سلطات الاحتلال الاسرائيلي داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة وخصوصا في مدينتي القدس والخليل يشكل انتهاكا فاضحا لمعاهدة جنيف الرابعة والاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما وتتمثل هذه الاعتداءات على سبيل المثال في:

١- مصادرة الاراضي في مدينة القدس المحتلة لا سيما في جبل ابو غنيم وتهجير اصحابها بهدف انشاء المستوطنات عليها ومصادرة هويات المواطنين التي تؤكد على مواطنتهم المقدسية وكل ذلك بهدف تهويد القدس.

٢- محاصرة القرى الفلسطينية في مدينة الخليل واعلان منع التجول فيها ومنها قرى (صوريف، خاراس، نوبا، بيت امر وغيرها).

٣- اقتحام البيوت وتخريب محتوياتها في عمليات تستهدف اذلال الشعب العربي الفلسطيني على ارضه.

٤- حرمان المواطنين العرب الفلسطينيين من حق العمل والتنقل.

ان هذه الاجراءات وغيرها التي تعتبر جرائم بشعة تشكل مساسا واضحا بحق الشعب العربي الفلسطيني في حياة امنة مستقرة ومستقلة على ارضه.

وبما ان اعتداء اليهود العنصري الغاشم على حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية يهدد السلم ويخالف ميثاق الامم المتحدة واعلان حقوق الانسان والعهود الدولية ومعاهدة جنيف فعلى مجلس الامن ان يقمع هذا العدوان بمقتضى صلاحياته في الفصل السابع والمادتين ١ و٥١ من ميثاق الامم المتحدة ويعيد الحقوق الى اصحابها ويحمي حريات المواطنين الفلسطينيين من هذا العدوان العنصري الظالم.

اننا في المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن ندعو المجتمع الدولي وكافة منظمات وجمعيات ومؤسسات حقوق الانسان في العالم الى التدخل الفوري والسريع، وفضح الممارسات الاحتلالية الاسرائيلية وانهاء سياسات التجويع والتشريد والترحيل والاستيطان التي يتعرض لها الشعب العربي الفلسطيني.

مجلس العلاقات الامريكية. الاسلامية يؤكد:

تنامي الاعمال المعادية للمسلمين في امريكا

واشنطن/خاص

اعلن مجلس العلاقات الامريكية- الاسلامية من مقره في العاصمة الامريكية انه يبدو ان التمييز ضد المسلمين في اماكن العمل في الولايات المتحدة قد سجل زيادة حادة على الرغم من تدني عدد اعمال العنف التي تستهدفهم.

وجاء ذلك في تقرير اصدره المجلس مؤخرا بعنوان «وضع الحقوق المدنية للمسلمين في الولايات المتحدة» وهو التقرير السنوي الثاني الذي يصدره المجلس حول الاعمال المعادية للمسلمين في امريكا. ويقول ابراهيم هوبر، الناطق باسم المجلس، ان زيادة مستوى الانخراط في الجمعيات والمؤسسات التي تدافع عن حقوق المسلمين ادت الى زيادة الابلاغ عن التعرض للتمييز، وخاصة في اماكن العمل.

وقال هوبر ان التقرير الاول الذي اصدره المجلس قبل عام كان ردا على سلسلة من الاعمال المعادية للمسلمين اثر تفجير مبنى حكومي في اوكلاهوما سيتي في ١٩ نيسان عام ١٩٩٥، وخلال الايام الاولى التالية لعمل التفجير، ابلغ مسلمون امريكيون عن اكثر من ٢٠٠ حادث انطوى على المضايقة والتمييز والتعرض لاعمال عنف.

واوضح هوبر ان المجلس اعد عقب مأساة اوكلاهوما سيتي تقريرا خاصا بعنوان «التسرع في الحكم» سجل ما يعانيه المسلمون من افكار سائدة وخاطئة عنهم ومضايقات لهم وتعرضهم لجرائم دافعها الكراهية اثر تفجير المبنى مباشرة.

وقال هوبر انه في «اعقاب صدور تقرير التسرع في الحكم يقينا تتاقى افادات عن حصول اعمال معادية للمسلمين وهي كثيرة منها، لذلك جعلنا اصدار التقرير امرا سنويا».

وفي عام ١٩٩٦ اصدر المجلس اول تقاريره السنوية بعنوان «ثمن الجهل» وتناول التقرير بحث نحو ٣٠٠ من الحوادث المعادية للمسلمين خلال العام الذي اعقب تفجير المبنى الحكومي في اوكلاهوما سيتي، وقام المجلس وعدد من الهيئات التي تدافع عن حقوق المسلمين بزيادة برامج التوعية التي تستهدف تعريف قطاعات اوسع من الامريكيين بالعقيدة الاسلامية وتبديد ما لديهم من افكار خاطئة تجاهها.

واوضح ان التمييز في اماكن العمل عادة ما يتعلق بعدم مراعاة تقاليد العقيدة الاسلامية مثل الملبس وممارسة الشعائر الدينية، وتتعلق فئة اخرى من التمييز بما يوصف بانه معاملة غير لائقة للمسافرين جوا الذين تحتجزهم الشرطة للتحقيق معهم وتفتيشهم.

ووصف الدكتور محمد نمر، الذي اعد تقرير عام ١٩٩٧، التقرير بانه يمثل مجموعة من التجارب الاساسية او روايات اشخاص تعرضوا لاعمال تمييز بوصفهم من الامريكيين المسلمين، واكد ان التقرير، الذي يدرج ٢٤٠ حادثا، ليس بيانا بالاعمال المعادية للمسلمين لان المجلس لم يتثبت بصورة مستقلة في كل حالة مما اذا كان عمل التمييز المبلغ عنه فعليا ام ظاهريا.

واعلن الدكتور نمر ايضا ان من التصورات الخاطئة السائدة عن الاسلام، والتي تزيد وسائل الاعلام من حدتها، هي ان جميع المسلمين عرب وقال ان التقرير يعكس الطبيعة المتنوعة للمجتمع الاسلامي الامريكي، فعلى الرغم من ان العرب او الامريكيين من اصل عربي يمثلون اكبر نسبة من المبلغين عن اعمال تمييز (٤٢ بالمئة)، فان ٢٥ بالمئة من الشكاوى جاءت من افارقة او امريكيين من اصل افريقي، كما ان ١٧ بالمئة من الشكاوى قدمها مسلمون من اسر وافدة من شبه الجزيرة الهندية، وقدم مسلمون من اصل اوروبي ثمانية بالمئة من الشكاوى.

لقاء حول نشر اللغة العربية في جنوب افريقيا

قامت جمعية نشر اللغة العربية بتنظيم لقاء في مدينة جوهانسبرج بمناسبة صدور دليل المؤسسات والمراكز والجمعيات الاسلامية في جمهورية جنوب افريقيا في اوائل الشهر الحالي، وقد القى رئيس محكمة العدل القاضي اسماعيل محمد كلمة اشار فيها الى دور الجمعية بنشر اللغة العربية في جمهورية جنوب افريقيا، والسيد [illegible] الذي اشرف على اصدار الدليل وتوزيعه.

وحضر اللقاء عدد من سفراء الدول العربية والاسلامية وممثلين عن عدد من البعثات الدبلوماسية الاخرى وممثلين عن وزارة الخارجية ورجال الصحافة والاعلام ورجال الاعمال والمؤسسات الاجتماعية.

اسرائيلية

الفلسطينيون حصلوا على اسلحة هجومية

قال مسؤول امني اسرائيلي ان السلطة الفلسطينية تقوم بتهريب صواريخ مضادة للدروع واخرى ارض- جو من اجل استخدامها ضد الجيش الاسرائيلي في حال حدوث اشتباكات مسلحة بين الجانبين.

واضاف المسؤول في تصريح لصحيفة «جيروزاليم بوست» ان السلطة تستخدم مراسي سفن الصيد في تهريب وجلب هذه الصواريخ، وهي بذلك ترتكب مخالفة لما نصت عليه اتفاقيات اوسلو. وقال ان السلطة الفلسطينية لا تجد صعوبة في شراء هذه الاسلحة الرخيصة من دول اوروبية شرقية حيث تقوم السلطة بتجديدها وزيادة فاعليتها، اما عمليات التهريب فهي سهلة جدا خاصة وان احجام هذه الصواريخ صغيرة جدا بحيث يمكن نقلها بالحقائب العادية وبواسطة سفن صيد السمك ومن خلال الانفاق الممتدة بين قطاع غزة وداخل الحدود المصرية.

ويؤكد، انه يمكن تهريب هذه الصواريخ بواسطة سيارات المسؤولين الفلسطينيين التي لا تخضع للتفتيش اثناء عبورها الحدود مع مصر.

وكان ارئيل شارون وزير البنى التحتية في اسرائيل قد اتهم السلطة الفلسطينية بتهريب اسلحة ولكنه فشل في تحديد كميات الاسلحة الا انه قال في اجتماع مجلس الوزراء انها لا تكفي لهزيمة الجيش الاسرائيلي.

ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان السلطة الفلسطينية بدأت في اقامة مصانع في غزة لصناعة الذخائر والقنابل، وقالت ان قرار تصنيع السلاح قد اتخذ على اعلى المستويات بعد المواجهات المسلحة بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي في ايلول الماضي.

وكان اللواء عبد الرزاق المجايدة مسؤول الامن الفلسطيني قد وصف الاتهامات الاسرائيلية بانها محض افتراء ومحاولة لالصاق تهم بالسلطة الفلسطينية ومشيرا الى ان السلطة ملتزمة بكافة بنود الاتفاقيات.

سمير الحباشنة لـ«الاردن»

وافقت على معاهدة السلام لاسباب موضوعية واتحفظ عليها لاسباب اخرى

نبهت المسؤولين ان قرارات الخبز ستثير اهل الكرك

كانت مواقف النائب سمير الحباشنة مثار جدل ونقاش في مختلف الاوساط النيابية والسياسية والشعبية وحتى الحزبية.. ونقصد موقفه من رفع اسعار الخبز والاعلاف وموقفه من معاهدة السلام...

ولقد فسرت هذه المواقف من قبل العديد من المراقبين بطرق مختلفة... الان وبعد مضي فترة زمنية على تلك الاحداث التي تتطلب مثل هذه المواقف التقينا بالنائب سمير الحباشنة لاجراء مراجعة تقييمية للاحداث ولمواقفه منها وكان هذا اللقاء:

* الان وبعد مضي ما يقارب الاربع سنوات على عمر مجلس النواب. هل تعتقد ان المجلس حقق ما كان مطلوبا منه من قبل الشعب الاردني؟ وكيف تنظر الى مقولة ان اكثر الناس دفاعا عن المجلس الحالي هم اعضاؤه الذين حسب هذه المقولة اضعفوا هيبته وجعلوه العوبة في يد الحكومات المتعاقبة.

- بداية لا نستطيع التعامل مع النواب كحزمة واحدة فكل شاة معلقة بعرقوبها.. على العكس لقد تصدى العديد من النواب للكثير من القرارات الخاطئة والتي تمس مصلحة الناس بشكل عام، وذلك عندما كان التصدي ضرورة وطنية.. وايد العديد من النواب القرارات الحكومية، عندما كان التأييد ضرورة وطنية...

ان اية محاولة لتقييم مجلس النواب بشكل عام يجب ان تضع بعين اعتبارها ان المجلس جاء في مرحلة صعبة، اضطر فيها الى اتخاذ الكثير من القرارات التي تنقصها الشعبية... وعلى سبيل المثال لا الحصر معاهدة السلام وضريبة المبيعات ورفع اسعار الماء والكهرباء وقضية الخبز...

ولكن وحسب اعتقادي (وانا لست بصدد الدفاع عن هذا المجلس، فكل نائب مسؤول عن ادائه امام الوطن وامام قواعده)، لم اتبن اي موقف سواء كان بالموافقة او بالمعارضة الا وكان هدفي خدمة بلدي وقضاياه... ولك اخي العزيز ان تسأل كل نائب عما اقترف عقله وما اقترفت يداه...

واجزم انني في القرارات المصيرية بشكل خاص مثل معاهدة السلام وقضية رفع اسعار الخبز اتخذت مواقفي منها بعد تشاور واسع مع ابناء دائرتي الانتخابية، حيث عقدت عدة لقاءات مع الفعاليات الشعبية والنقابية في الكرك وعلى ضوء التفاعل معها اتخذت قراري..

ولم يقتصر التفاعل فقط في القضايا المصيرية فقد كنت دائما على اتصال مع ابناء محافظتي لمعرفة الخدمات التي تحتاجها المحافظة..

* حاول البعض الاساءة اليكم من خلال الاشارة الى موقفكم من معاهدة السلام وذلك بالقول ان موقفكم من المعاهدة تغير مع خروجكم من الحكومة. كيف تفسرون تغير موقفكم من المعاهدة؟ ولماذا تغير موقفكم بعد خروجكم من الحكومة؟

- لكل منا خصومه السياسيون، واخطرهم غير المنظورين، الذين يتعاملون بالشائعة والتقويل والاتهام، وادي من هؤلاء الخصوم منذ ان كنت في العمل السري تحت الارض في السبعينات.. وتخيل انني عندما كنت في السجن في اكثر من قطر عربي قال خصومي بان سمير مخابرات لانظمة الحكم فيها.....!! لهذا انا معتاد على هذه الفئة من الناس وقد ادمنت على وجودها، وبالعكس فالاستثناء ان تكون غير موجودة.

اما حول معاهدة السلام فلك ان ترصد مسوغاتي لقبولها، ومسوغاتي بعد ذلك في التحفظ عليها فستجد انني لم اوافق عليها ولم اتحفظ عليها لان مواقفي قد اختلفت... علما بانني لم اكن مشاركا في الحكومة عندما وافقت على المعاهدة.

اما بالنسبة لمسوغاتي فهي كما يلي: لقد خضت معركة الانتخابات النيابية وانا مع السلام ولست ضده، وقد قلت ذلك في قاعة الشهيد هزاع المجالي في الكرك وفي ديوان الكركية في العقبة، قبل الانتخابات.

كنت مع المعاهدة لانني اؤمن بالسلام انطلاقا من معطيات الواقع العربي والدولي ولان معاهدة السلام جاءت كمحطة ثالثة في سياسة العملية السلمية... وكما تذكر فان المحطة الرابعة والخامسة كانتا على الابواب...

وكنت اؤمن بان تجزئة الصراع دنيا وسياسيا وفق صيغة مدريد التي قبلها العرب كل العرب، في مصر وسوريا ولبنان والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية لا تقوى على تجزئة الصراع عقائديا وحضاريا.

كنت مع السلام لان المسؤولية التاريخية والادبية الاردنية تجاه القضية الفلسطينية قد انحسرت بفعل تصدي الاخوة في منظمة التحرير الفلسطينية للقضية وتوقيعهم على اتفاقية اوسلو، وبفعل ذلك الاعتراف الدولي والعربي الرسمي والشعبي، الذي اعتبر المنظمة هي الممثل الاوحد انحسرت المسؤولية الاردنية تجاه فلسطين من مسؤولية تجاه قضية اردنية داخلية كما اعتقد ويعتقد كل اردني الى قضية قومية مسؤوليتنا عنها كمسؤولية بقية العرب.

وافقت على المعاهدة لانها حسب اعتقادي قامت بحماية الاردن مما كان يخطط ضده كعقوبة على موقفه المشرف من العدوان الامريكي على العراق.. لكل هذه الاسباب كنت مع المعاهدة واعتقد ان غالبية الشعب الاردني كانوا معها...

فما الذي تغير حتى اصبحت اليوم اتحفظ على المضي قدما في بناء علاقات دافئة مع اسرائيل؟ الذي تغير باعتقادي يتمثل في ان اسرائيل توقفت عند المحطة الثالثة واقصد بهذا الاصطلاح المعاهدة مع الاردن، وادارت ظهرها الى استحقاقات عملية السلام سواء على المسار السوري او اللبناني..

والاهم من ذلك نكوصها عن تطبيق اتفاقية اوسلو الاولى او الثانية ورفضها الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة وعلى راسها القدس، ورفضها اتاحة المجال للشعب التوأم لاقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وتعاملها بتكتيك سافر ووقح في معاهدتها مع الاردن، لتقدم بذلك نموذجا للسلام الدافيء الذي تسعى اليه مع الامة العربية، هذا دون ان تقدم استحقاقات السلام التي انكرت..

ولاننا في الاردن اصحاب مسؤوليات تاريخية نحو القضية الفلسطينية، ولان اسرائيل تحاول التفرد بكل طرف عربي على حدة مستغلة غياب التضامن بعد حرب الخليج، كما انها تتنكر من التزاماتها بالانسحاب من الجولان وجنوب لبنان.. ولانني اشك بانها تقدم لنا حصتنا من الماء.. وكذلك لرغبتها الغرائزية باخذ كل شيء دون ان تقدم اي شيء مقابل ذلك..

لكل هذه الاسباب تحفظت لاحقا على المعاهدة... علما بانني لا اطالب بالغاء المعاهدة ولكنني اطالب بسلام شبيه بالسلام المصري الاسرائيلي، واطالب بالمبادأة نحو علاقات عربية لجنور وامتن، واطالب بتطبيق ما اتفق عليه الزعماء العرب في قمة القاهرة الاخيرة، ليس من جانب الاردن فقط وانما من جانب كل العرب. خلاصة الامر لقد كنت مع المعاهدة وفق معطيات واتحفظ عليها الان وفق معطيات جديدة فرضتها التغيرات السياسية في اسرائيل.

* كانت مواقف النواب المتعلقة بقرارات الحكومة رفع اسعار الخبز والاعلاف مثار جدل ونقاش من قبل العديد من المراقبين، الان وبعد مضي هذه الفترة الزمنية هل تعتقد ان الحكومة كانت ستتقيد بتوصيات اللجنة النيابية لو تم الموافقة عليها من قبل المجلس؟

- شهادة لله وامام الناس ان الايذاء الذي وقع على الاردن جراء رفع اسعار الخبز والعلف سببه الحكومة والمعارضة فهما يقتسمان المسؤولية بالتساوي.. فاللجنة النيابية التي تشكلت انذاك.. وصلت الى تصور يغطي احتياجات الخزينة ويخرج الاردنيون باقل الخسائر...

واجزم ان اقتراح اللجنة لو قدر له ان يتحقق لتجنبت الحكومة واحدة من اكبر الهزات الاجتماعية واقصد احداث الجنوب...

وبتقديري ان رئيس الحكومة انذاك كان يعتقد بان اللجنة سوف تذهب الى الدراسة الطويلة على قاعدة (ان اردت تمييع امر ما فشكل له لجنة). واعتقد انه بوغت من ان اللجنة قد انجزت عملها في اليوم التالي... لانه كان يرغب بكسب الوقت وتمرير قراره وايدروس البرلمان..

لقد اتخذت اللجنة توصيات بعد استمزاج اراء قطاعات واسعة من الخبراء الرسميين والاكاديميين، وتم الاتصال بكبار المستوردين للوقوف على السعر الحقيقي لكل سلعة.

وتم صياغة كل هذه الافكار على قاعدة تخفيف عجز الموازنة.. وليس صحيحا اننا امسكنا العصا من المنتصف بل قدمنا حزمة مدروسة، حتى انها عندما عرضت على الرئيس السابق لم يتمكن من دحضها، وامام اعضاء اللجنة تم ذلك..

وقبل ان تقدم اللجنة تقريرها بيومين اتصلت وزملائي اعضاء اللجنة مع المعارضة، اتصالات فردية وجماعية، وشرحنا لهم ضرورة مشاركتهم في الجلسة المخصصة لمناقشة هذا الموضوع حتى لا يقع الظلم على المواطن الا انهم رفضوا ذلك...

علما باننا اقترحنا عليهم الدخول الى الجلسة واعادة تاكيد موقفهم الرافض مبدئيا لرفع الاسعار، وبعد ذلك يعلنون انهم اختاروا اهون الشرين ويصوتون مع قرارات اللجنة التي هي لصالح المواطنين، ولكنهم مع الاسف رفضوا دخول القاعة وتركوا توصيات اللجنة نهبا للحكومة، التي تمكنت من تحقيق اغلبية بسيطة....

* واقول الان ومن على منبر «الاردن» انني كنت اعلم بان القصر اعطى توجيهات لرئيس الحكومة بان يلتزم بقرار المجلس النيابي، وبالتالي لو اقر المجلس حزمة الاسعار التي اقترحتها اللجنة لتم تنفيذها والعمل بها رغم انف الحكومة.

واود القول انني نبهت كافة المسؤولين بان قرارات الحكومة بالشكل التي اعلنت فيه لن تمر بسهولة، ومع الاسف فان اغلبهم واجه هذه التحذيرات بابتسامة العارف والخبير مرددا عبارات التقدير لهواجسنا مؤكدا ان الحكومة مسيطرة وان قراراتها مقبولة لدى الناس، ويعتبر هذا الامر وان كان بحسن نية او بسوء نية طامة كبرى في كلا الحالتين..

ولاننا نطمح ان نكون دولة مؤسسات اعتقد ان على مراكز البحث في بلدنا بان تعيد قراءة احداث الخبز من حيث الابعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لاننا مع الاسف نمر على احداث كبرى دون نقاش او تقييم بينما تتم مناقشتها في الخارج على اوسع المستويات.

* تحدثت في السابق كثيرا عن مفهومك للمعارضة بعد الميثاق الوطني، هل من الممكن تقديم بعض التفاصيل عن هذا المفهوم الذي يفسر العديد من مواقفك السياسية؟

لقد كان الميثاق الوطني مفصلا هاما في الحياة السياسية الاردنية ... تلك الوثيقة التي وضعت من قبل كافة التيارات السياسية بغض النظر عن موقفها من النظام السياسي.... ان اهم ما في الميثاق انه انهى مرحلة المصالحة السياسية بين النظام السياسي والمعارضة وبين اطراف المعارضة بعضها ببعض... فكلنا تعرف ان العلاقات لم تكن جيدة في صفوف المعارضة العقائدية بل كانت المعارضة منقسمة على خلفية صراعات هذه القوى في السابق عندما كانت خارج الاردن، والامثلة على ذلك كثيرة منها علاقة حزب البعث بالحزب الشيوعي او علاقة الشيوعيين ببعض او علاقة القوميين باليساريين الخ...

لئن كان الميثاق صيغة للمصالحة فلم يعد هناك بعده بتقديري شخص او فصيل او حزب من الذين شاركوا في الميثاق غير دستوري. هذا هو الفهم الاستراتيجي للميثاق.. ولا اقصد طبعا عن من يحاول كسب الوقت تكتيكيا حتى يحقق افكاره واهدافه غير المعلنة.

وهذا يدفعني ويدفع غيري لتبني مفهوم المعارضة الايجابية التي تؤشر على الخطأ وعلى الصواب في آن معا ولا ترى الصورة وفي كل الاوقات ملطخة بالسواد.. كما انها معارضة متحركة بمعنى ان الذي في المعارضة اليوم يمكن ان يصبح غدا من صناع القرار والعكس صحيح..

اعتقد ان الرفض المطلق لكل ما يصدر عن السلطة التنفيذية او المزايدة الدائمة على كل قرارات البرلمان سيجعل من يتبنى هذا الموقف خارج حركة الحياة والتأثير فيها.. وهؤلاء بتقديري يتواجدون في خندق واحد مع من هم في حالة الموافقة الدائمة على كل شيء... فكلا الجبهتين خارج دائرة الفعل والاسهام في البناء.

ارجو ان يحمل حديثي هذا الايضاح اللازم لمواقفي السياسية التي تباينت بين التأييد وبعض الاحيان والمعارضة في احيان اخرى.

وارجو ان تلاحظ بانني لا اتحدث عن مفاهيم برغماتية او عن طرح يمليه علي مكاني في العملية السياسية وحسب.

للعلم فانتا في مجلس الوزراء الاسبق كنا نختلف ونطرح اراء متعارضة، ولكن كان علينا الالتزام براي الاغلبية.

وباعتقادي هذا الفهم مشتق من المجتمعات الديمقراطية.

* كيف تنظر لعملية تغيير الحكومة التي حدثت مؤخرا وهل هناك سبب مباشر لها؟ وهل تعتقد ان الحكومة الحالية قادرة على تنفيذ المهمات المطلوبة منها بنجاح.

- لقد جزمت سابقا وفي اكثر من موقع، وهذا الكلام معلن ان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء السابق لن يجري اي تعديل على حكومته وانما سيكون هو اول الراحلين، وقناعتي ان رحيل حكومة ما في الاردن يرتبط اساسا بحجم التراكمات الايجابية او السلبية التي تحدثها الحكومة خلال وجودها.

ان حكومة الكباريتي راكمت العديد من الاخطاء، وانطبقت عليها النظرية الجدلية التي تقول ان التراكمات الكمية تؤدي الى تغييرات نوعية.

لقد تم التعبير عن التغيير النوعي برحيل الحكومة... وكنت قد توقعت لها الرحيل قبل الموعد التي رحلت فيه بشهر.

وقد استعرضت في بداية هذا اللقاء سلسلة الاخطاء التراكمية التي اقترفتها الحكومة السابقة.

اما الحديث عن سبب بعينه لرحيل الحكومة فهذا امر غير مقبول لان دولتنا استقرت ولم يعد سبب واحد كافيا لكي ترحل الحكومة... ولو صح ذلك لكانت قد رحلت بعد ان قررت رفع اسعار الخبز والاعلاف وما ترتب عليها من مواجهات مباشرة.

اما بالنسبة لهذه الحكومة فهي تحاول ردم الهوة وازالة الاحتقان وترتيب الامور مع البرلمان واتخاذ قرارات استثمارية واعادة ترتيب ما امكن من الجهاز الاداري.

ومن المبكر الحكم عليها، ولكن في هذا الفريق الوزاري العديد من الكفاءات التي نعتز بها، كما ان شخصية الرئيس المجالي شخصية ابوية وهي محل احترام لكل من تعامل معها.

* ما هي تصوراتك بالنسبة للعملية الانتخابية القبلة والقانون الانتخابات التي ستجري على اساسه؟

- سينتقل مبدأ الصوت الواحد من حالته السلبية التي دفعتني للتصويت ضده الى حالة ايجابية اذا ما تم تقسيم الدوائر الانتخابية بحيث يصبح لكل دائرة مقعد واحد.

واعتقد ان حالة من الاستقرار النسبي والافراز الموضوعي سوف تشهدها العملية الانتخابية وافرازاتها اذا ما تم ذلك.

وتقول قراءتي للامور بان الاردنيين سوف يذهبون الى صناديق الاقتراع بموجب القانون المؤقت لعام ١٩٩٣ مع بعض التغييرات الشكلية.

* كيف تقيم المسيرة الديمقراطية في المرحلة الحالية؟ وهل يوجد تقدم فيها؟

- المسيرة الديمقراطية بصورة نوعية ان لم تقو وتتعزز اذرع المجتمع الديمقراطي وهي الاحزاب، وسوف تبقى تراوح بين مد وجزر وبين مراجعة الحكومات المتعاقبة ومدى قربها وبعدها من البرلمان، الى ان تبني احزابا مؤثرة قادرة على افراز كتل برلمانية، وبالتالي انقسام البرلمان بين مؤيد ومعارض على اساس موضوعي، وهذا يعني ان تشكل الاغلبية الحكومة... خلاف ذلك اعتقد اننا سنبقى في دائرة التجربة.. ولا توجد ضمانات لعدم التراجع كما لا توجد ضمانات للتقدم.

ان الديمقراطية في هذه اللحظة رغبة تحاول ان تنقلها الى فضاء التطبيق ولكننا لا نمتلك اذرع اليات هذا النقل وهي الاحزاب، اما الجانب الاخر من الديمقراطية فهو التربية، ولنقر جميعا باننا لم نشرب تربية ديمقراطية وهذا الامر مرتبط بالوقت وفي النشء الجديد الذي اتمنى ان يتاح له ممارسة العملية الديمقراطية بالمعنى الذي نراه في دول العالم المتقدم.

* تتحدث عن الاحزاب كاذرع الديمقراطية، لا غنى لنا عنها لتعزيز المسيرة الديمقراطية، وفي نفس الوقت وانت صاحب التجربة الحزبية الطويلة لا تنتمي الان لاي حزب.. الا تعتقد ان هذا الامر يتناقض مع طروحاتك في هذا الشأن؟

- انا من الاشخاص الذين يعيشون داخل قناعتهم، واهتمامي بالاحزاب يتعزز يوما بعد يوم، ولكن تجربتي الحزبية وخصوصا بعد عام ١٩٨٩ لم يؤد لها ان تنجح، واتحدث عن تجربة ذاتية ولست بصدد الخوض بها الان.

واؤكد لك بانني اذ رايت المناخ المناسب لان اكون في حزب سياسي او اسهم في تأسيس حزب فانني لن اتردد لحظة واحدة.

اما من حيث التناقض فلا تناقض ان يدعو المرء الى تصميم الكمبيوتر في الدولة وهو لا يعرف تقنية هذا الجهاز.

اعتقد ان الامور مبشرة في بلدنا وارقب باهتمام لقاء احزاب الوسط ومحاولات التجمع من قبل الاحزاب اليسارية والقومية، واهم القوى التي هي خارج المسميات الحالية ان تبادر لخلق تيار ديمقراطي ليبرالي وتقدمي في المعنى الاجتماعي.

العلمانية والدولة في الاسلام من خلال تجارب عملية في العصور التاريخية

قدم الاستاذ الدكتور عبد الكريم غرايبة العميد السابق لكلية الاداب /الجامعة الاردنية بحثا علميا حاز على اعجاب جميع المفكرين من العرب والاجانب الذين ساهموا في اللقاء الاسلامي - المسيحي الذي اقامه المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية / مؤسسة آل البيت والدكتور ناصر الدين الاسد بالتعاون مع اتحاد الكنائس الانجيلية (هانوفر - المانيا) في الفترة ما بين ٧-٩ نيسان ١٩٩٧ في عمان حول الدين والعلمانية.

وقد استعرض الدكتور الغرايبة في ورقته العديد من التجارب العملية عن العلمانية الحديثة والعلاقة بينها وبين دولة الاسلام من خلال المحاور التاريخية والاجتماعية والفكرية.

ونظرا لاهمية هذه الورقة ننشرها كاملة.

بقلم الدكتور
عبد الكريم غرايبة

العلماني حسب ما ورد في لسان العرب تنسب الى العَلْم (بفتح العين وسكون اللام) بمعنى العالَم. والعلماني كما ورد في الوسيط هو خلاف الديني والكهنوتي. والعالَم (بفتح اللام) هو الخلق كله وما احتواه. والعالم اسم لما يعلم كالطابع والخاتم. وجعل يناق على هذه الصيغة لكونه كالآلة في الدلالة على صانعه. والعالم كل جنس من الخلق. وقد ورد الجذر باشكال مختلفة في القرآن الكريم في تسع وعشرين سورة واثنتين وخمسين آية.

ولم يخطر ببال اي من القدماء لغويين او غيرهم، المعنى المفهوم في يومنا هذا، او لنقل المعنى غير المفهوم الآن من هذا الاصطلاح، ولا يستعمل احد هذا الاصطلاح وهو واع لصورة لفظه او معناه الدقيق.

وفي العالم اليوم ثلاث دول نصت دساتيرها على العلمانية بمفهوم غير واضح في اي منها ومختلف من بلد لآخر، ولا يدخل في هذا التعداد والاستعراض الدول التي تتبنى الالحاد عقيدة مثل الاتحاد السوفييتي السابق والانظمة المشابهة، ولا البلدان المتعددة الاديان مثل الهند ولبنان.

واول دولة في التاريخ نص دستورها على ما يفهم بانها علمانية هي الولايات المتحدة الامريكية، وقد ورد في التعديل الاول للدستور الامريكي (عام ١٧٩١م) والتعديل الرابع عشر (عام ١٨٦٨م) ما فهم منه ان الدولة في الولايات المتحدة الامريكية هي دولة لا دينية (لاييك) او علمانية. ولكن الولايات المتحدة الامريكية بلد مسيحي في اعتقاد اكثر سكانها وفي تصرفاتها الخارجية وبعثاتها التبشيرية والصحية والاغاثية في ارجاء العالم كافة. وقد عرف العالم العربي الولايات المتحدة الامريكية عن طريق المبشرين. وبدأت الجامعة الامريكية في بيروت مؤسسة دينية تبشيرية قبل ان تحمل اسمها الجديد.

ولم تصبح امريكا دولة غير دينية بمجرد اقرار التعديلين الدستوريين. بل ان الغاية من التعديلين لم يكن الا لاعفاء الدولة من التدخل في عقائد الافراد. لذا ينفق على المؤسسات الدينية ومدارسها من تبرعات الافراد. وتتجاوز هذه التبرعات الاربعة مليارات دولار سنويا للانفاق على ثلث مليون كنيسة ونصف مليون رجل دين وتعليم الملايين، منهم لاكثر من عشرة ملايين طالب في المعاهد الكاثوليكية وحدها. وينتمي لاكثر من ثلثي السكان لاحد المحافل الدينية. ويقسم رئيس الجمهورية ونائبه واعضاء المجلسين اليمين على الانجيل او الكتاب المقدس. وتبدأ جلسات المجالس بالصلاة. ورغم علمانية الدولة دستوريا، فقد اعلن رئيس مجلس الامن القومي بريجنسكي بان بلاده لا تسمح بوجود دولة اسلامية في اوروبا.

اما الدولة العلمانية الثانية فهي فرنسا الثورة. وقد اعاد نابليون الى دستورها نصا على دين الدولة ومذهبها، الا ان هذه الاشارة اسقطت في الدساتير الجمهورية. ولكن تبقى فرنسا الدولة الكاثوليكية للمسيحية الثانية او الثالثة. ولم تضعف السلطة الدينية في البلاد ولا خفتت اصوات رجال الدين.

وما زالت فرنسا تحمي وتدعم الارساليات اليسوعية في العالم دون ان يسمح لها بممارسة نشاطها على الارض الفرنسية الام. وقد يتولى غير كاثوليكي رئاسة الوزراء لا رئاسة الجمهورية. وصرح رئيس جمهوريتها الراديكالي الاشتراكي التقدمي متران بانه يصعب على اوروبا قبول دولة بوسنية مسلمة في اوروبا.

اما الدولة العلمانية الثالثة حسب الترتيب التاريخي للاعلان الدستوري عن علمانية الدولة فهي تركيا، فهي دولة قامت باسم الدين وتوسعت لاعلاء رايته واحتضنت الخلافة لاكثر من اي دولة اخرى، وبعد ستمائة سنة من قيامها باسم الاسلام دولة غزاة مسلمين واربعمائة سنة من حمل سلطانها اعباء الخلافة تحولت في اقل من عشر سنوات الى نقيض كل ذلك. فقد الغت السلطنة ولم تلغ الخلافة في الاول من تشرين الثاني ١٩٢٢م اي مع بداية انعقاد مؤتمر لوزان الذي استمر الى تموز ١٩٢٣م. وبعد ثلاثة اشهر من انعقاد صلح لوزان في ٢٤ تموز ١٩٢٣م، تم اعلان الجمهورية وانتخاب مصطفى كمال رئيسا للجمهورية في ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٣ وابقت تركيا على الخلافة خلال هذه الفترة. وبعد اعلان الجمهورية باربعة اشهر، في الثالث من اذار ١٩٢٤، الغت الخلافة. واقر المجلس الوطني الكبير دستورا في العشرين من نيسان ١٩٢٤ نص على العلمانية حسب الطريقة الامريكية مع الغاء المحاكم الشرعية والمؤسسات الصوفية وطرق الدراويش. ولكن هذا الدستور الجمهوري، على خلاف الدستور الامريكي نص على ان دين الدولة هو الاسلام.

ورغم علمانيتها المعلنة وتحويلها جامع ايا صوفيا الى متحف واقتباسها الحرف اللاتيني ولبس البرانط بدلا من الطربوش، فقد اعلن وزير خارجية هولندا، الرئيس الدوري للاتحاد الغربي، عن صعوبة قبولها في الاتحاد الغربي لانها بلد مسلم.

وتسارعت الاحداث والتغيرات بعد ذلك. فقد الغي الطربوش في ايلول ١٩٢٥، وادخلت الحروف اللاتينية والغيت الحروف العربية بعد ذلك بثلاثة اعوام. وتم اقرار التحول الكبير المتسارع في العاشر من نيسان ١٩٢٨. فقد صدر تعديل دستوري الغي معه النص بان الاسلام دين الدولة. وكانت الدولة قد قررت قبل ذلك باعوام الا يبقى في تركيا احد من افراد العائلة الحاكمة السابقة.

وعلق كثير من المسلمين وغيرهم على ما اعتبروه عملا خطيرا لم يسبق له مثيل في تاريخ الاسلام. وعقد في القاهرة مؤتمر الخلافة وقامت ازمة سياسية في مصر حول كتاب علي عبد الرازق. واقدم ملك الحجاز الذي سبق له ان بويع ملكا على العرب او على الامة العربية، على قبول بيعة الناس له بالخلافة ابان وجوده في الشونة الجنوبية الاردنية في زيارة لابنه عبد الله.

وسارع عدد من الوفود في اقطار مختلفة الى مبايعته. ودعي له بالخلافة لاول مرة من فوق منبر الجامع الحسيني في عمان. ولكن خلافته لم تعمر طويلا، فقد اجبر الحسين على التنازل ومغادرة بلاده الى المنفى ليصبح عدد الخلفاء في المنفى عام ١٩٢٥ خمسة من امراء المؤمنين.

ولكن الغاء الخلافة لم يكن عملا تفرد بالقيام به مصطفى كمال وحده. اذ يروي المؤرخون ان الخلافة الغيت قبل ذلك عام ٤٢٢هـ/١٠٣١م بقرار شعبي. فقد استقدم الوزير العامري ابو الحزم محمد بن جهور بن محمد جهور عميد الجماعة وكبير قرطبة اميرا امويا فارا لينصبه خليفة في قرطبة. وكان هذا الامير هو هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر شقيق الامير الاموي الثالث عشر والخليفة الاموي السادس المرتضى عبد الرحمن الرابع (٤٠٨/١٠١٨) الذي قتل على يد البربر على ابواب غرناطة. وبقي هشام لذلك وجاء الى قلعة البنت من اعمال بلنسية. واعلن خليفة في قرطبة يوم الاحد (٥) بقين من ربيع الاخر ٤١٨/ الثالث من حزيران ١٠٢٧، وهو في مكانه في قلعة البنت عند صاحبه محمد بن عبد الله بن قاسم الفهري. وقد الامر في سن الشيخوخة عندما اشتدت الفتن بين رؤساء الطوائف في قرطبة فاتفقوا على استقدامه وانزاله دار الخلافة، وكان معروفا بالشطارة في شبابه واقلع بعد ذلك واهل الناس بفلاحه. ودخل قرطبة بعد بيعته باكثر من عامين في ذي الحجة ٤٢٠/ كانون الاول ١٠٢٩، في موكب دون مواكب الملوك صادلا غفارة على ما تحتها من كسوة رثة بطلية مختصرة قدامه سبع جنايب دون علم يسير هونا والناس ينظرون اليه ويصيحون بالدعاء في وجهه.. مدخل القصر.. القزاز الاعمال. والله ما للامير معنى تكيف من وزير الامير، ولم تطل ولايته. وبسبب شذوذ اهل قرطبة وجرأتهم على الوثوب وضعف السلطان تكثر عليه ابن عم له، واجتمع عليه العامة. وبادرت العامة الى السلفية السلطانية لتخليصهم. والسلفية السلطانية هي العائلات التي احتكرت المناصب السلطانية.

امثال بني جهور وآل فطيس، وآل ابي عبيدة وآل شهيد.

وطالبوا الشيخ ابا الحزم جهور (بن محمد بن جهور) عميد الجماعة وكبير قرطبة بتخليصهم من الخليفة الشيخ. ثارت العامة في يوم الثلاثاء الثاني عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة الموافق السادس من كانون الاول ١٠٣١م.

فاعتصم الخليفة بعلية القصر وانزل الى ساباط الجامع بالامان فيمن تألف اليه من ولده وحرمه. فحدث بعض سدنة الجامع ان اول ما سأل الشيوخ احضار كسرة خبز يسد بها جوع طفلة له كان قد احتضنها ساترا لها بكمه من قر ليلته تلك من ليالي كانون الاول كانت تشكو الجوع ذاهلة عما احاط به. فابكى من كلمه.

وسمح للخليفة المعزول بالمغادرة بسلام فاستقر في لاريدا حتى وفاته في صفر ٤٢٨/ كانون الاول ١٠٣٦.

واستغرب الكتاب طريقة عزله من غير ان يؤخذ بالخلع ولا يشهد عليه بعجز عن تدبير الخلافة واحلال الامة من بيعته.

ومشى البريد في الاسواق والارباض بان لا يبقى احد بقرطبة من بني امية.

كهذا انتهى امر بني مروان في الاندلس ومحا رسم الجماعة وتقسم البلاد والاقطار رؤساء الطوائف وقد استحال كل منهم استبداده بنفسه ورضي بذلك من بقوا اعدهم من المسلمين على وفور الفضلاء وتعدد العلماء.

واعتبر ابن جهور صنيع الرسم الجديد.

وابو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن ابي الغافر بن ابي عبيدة الكلبي كما نسبه ابن بشكوال ينتمي الى احد موالي مروان بن الحكم. وقد استوزره عبد الرحمن الداخل جدهم ابو عبيد وعينه على اشبيلية. واستعمله هشام بن عبد الرحمن على الشرطة.

وقد اقام على انقاض الخلافة دولة شبه جمهورية عاشت زهاء اربعين سنة (٤٢٢/١٠٣١ - ٤٦٤/١٠٧٤). ولم يصفها احد بالعلمانية. ولم يخطر ببال احد انذاك فكرة الفصل بين الدين والدولة. وذكر ابن خلدون اوصافا دينية حيث ابا الحزم جهور الجمهور القرطبي.

وقيل انه كان على سنن اهل الفضل يعود المرضى ويشهد الجنائز ويؤذن في مسجدهم بالربض الشرقي ويصلي التراويح ولا يحتجب عن الناس.. فاسندوا امرهم اليه.

واضطره ابن عباد صاحب اشبيلية لان يخطب فترة لمن دعاه باسم هشام المؤيد بعد مراوضات وانه منع هشام من دخول قرطبة. وعاد اهل قرطبة فاضربوا عن ذكره في الخطبة. وانفرد ابن جهور بالامر.

وولي بعده ابنه باتفاق الكافة فجرى على سنن ابيه. انتهى ابو الحزم جهور الى صنف همه الدنيا التي ينالها، مرتفعة من الديوان راض بحصه من الزمان والفئة العامة راكن. فحكم صنفا غارما لا هم له الا فيمن يخالف امره. وانهى ابن عباد صاحب اشبيلية حكم بني جهور الاحد ٩ بقين من شعبان ٤٦١.

وليس المستغرب الغاء الرئاسة الدينية والاكتفاء برئاسة سياسية. فقد سبق لامراء بني امية ان اهملوا الخطبة في الاندلس في زمن الداخل. واسقط اسم الخليفة من عام ١٣٩هـ/٧٥٧م حتى عام ٣١٦هـ/ ٩٢٦م اي حتى اعلان عبد الرحمن الثالث نفسه خليفة. ولكن المستغرب ان يقدم اهل قرطبة على الغاء الرئاسة الدينية وهي البلد التي اشتهرت بسيطرة رجال الدين على امورها.

وسبق لرجال الدين ان قاموا بثورة خطيرة على الامير الاموي الثالث. وكانوا من القوة بحيث اسسوا دولة في كورة عاشت اكثر من قرن. وبقيت سيطرة رجال الدين في قرطبة رغم خلاصها من الامويين الذين اعتمدوا عادة على الفقهاء بشكل اغضب العامة.

وعندما قام ابو الوليد الباجي (م ٤٧٤) بجولته للشرقية والاندلسية داعيا، مثل زميله ومعاصره ابن عبد البر (م ٤٦٣) والمحدث ابو حفص عمر الهوزني ان يكون مشعلا متنقلا وشعبيا ملتمسا القيام بواجب الجهاد، لم يلمهم ملوك الطوائف في الظاهر واستشغلوهم في الباطن بل وقام المعتضد العبادي بقتل الثالث بيده. فلا عجب اذا ما انضم الفقهاء الى ابن تاشفين لانه الخيار الوحيد لانقاذ الامة اي ان الهدف من وجود الدولة هو ديني يتمثل بشكل رئيسي بوحدة الامة ومواصلة الجهاد ولا معنى لوجودها بدون ذلك.

ووقف مسلمو المغرب موقفا شبيها من الامامة بعد خمسة قرون من الغاء الامامة في قرطبة. فقد اعلن الناس الحداد لضياع مدينة العرائش واستمر الحداد اكثر من ثمانين عاما الى ان تم تحريرها. وتنكروا للخليفة التي سلمها العدو (وقتله). وقرروا ان الجهاد لا يتوقف على وجود الامام ولا على اذنه. فالامامة وسيلة للجهاد. فاذا امكن الجهاد دون امام لم يبق معنى لتوقفه عليها. والجهاد تعبير حضاري اسلامي ليس له ما يقابله في الحضارة الغربية.

وهو لا يحدد بالقتال، وقد يكون النضال السلمي ورفض العنف واستنكار الارهاب من مميزات هذا التعبير الحضاري الاسلامي.

واختلف موقف المسلمين في المشرق من منصب الخلافة. فقد حرصوا على استمرار وجود خليفة واحد وتبعهم في ذلك اهل الشمال الافريقي. واكتفى سلطان المرابطين بلقب امير المسلمين ودعا للخليفة العباسي. وفعل مثل ذلك ملوك الطوائف في الاندلس وصغار الامراء في الشمال الافريقي. وغيّر الموحدون موقفهم واعتبروا سلاطينهم امراء المؤمنين وخليفة وقطعوا دعوة الخليفة العباسي لذا دعيت دولتهم دولة منقطعة. ولما انقرضت دولتهم على يد بني مرين اكتفى سلاطين بني مرين بلقب السلطنة ودعوا الى الخليفة العباسي في القاهرة.

وتولى في بغداد (سبعة وثلاثون) خليفة، وكانت حظوظهم مختلفة. ومات عدد منهم قتلا او سما، ولكن القتلة حرصوا على ان لا يبقى المنصب شاغرا. وامر هولاكو بقتل الخليفة المستعصم يوم الاربعاء ١٤ صفر ٦٥٦هـ/ ٢٠ شباط ١٢٥٨م ولم يهرق دمه بل جعل في غرارة ورفس حتى مات. اي انه عومل في القتل معاملة الملوك كما نصت ياسا جنكيز خان. واتبع العثمانيون هذا الاسلوب في القتل واتبعوا عثمان الثاني (رجب ١٠٣١هـ/١٦٢٢م) بالشهيد لان دمه سال عند قتله.

وتحدث المؤرخون عن احداث سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م بكثير من الهلع، فذكر احدهم مواسيات هذه السنة وليس للمسلمين خليفة. وخطب الخطيب يوم الجمعة «اللهم اجرنا في مصيبتنا التي لم يصب الاسلام واهله بمثلها وانا اليه راجعون». واختفى الخليفة ومحي المنصب مؤقتا فلم يمارس احد سلطاته الدينية. وحكم بغداد الصاحب علاء الدين بن بهاء الدين بن محمد بن شمس الدين الجويني (٦٥٨هـ/١٢٥٨م-٦٨٣هـ/١٢٨٤م) وبغداد بدون خليفة. وتقرب الصاحب من عائلة الخليفة وتزوج ارملة ولي العهد المقتول احمد بن المستعصم، واشار عقد الزواج الى الخليفة وابنه بالشهيدين السعيدين كما دعي الخليفة بامير المؤمنين. وهذا كلام صدر عن ممثل السلطان المغولي الايلخاني الذي قضى على الخلافة وقتل الخليفة. ولكن المغولي اشتهر بعلمانيته وعدم تعرضه لحرية الاديان. وقد يكون جنكيز خان رائدا في ميدان العلمانية. وانحاز المغول احيانا لليهود والمسيحيين بسبب خوفهم من النشاط السياسي للمسلمين.

وعندما انتشر نبأ مقتل الخليفة ذعر الناس وبدأوا يفتشون عن حل. وبويع اللحياني (طويل اللحية) السلطان الحفصي محمد المستنصر بن ابي زكريا (٦٤٧/١٢٤٩ - ذي الحجة ٦٧٥/١٢٧٧) خليفة في تونس. واتته بيعة ابي نمي شريف مكة وبني مرين في فاس والسلطان الظاهر بيبرس. وكتب صيغة البيعة عبد الحق ابن سبعين الاندلسي (م مكة ٦٦٩). وتمت البيعة له رغم انه غير قرشي وغير عربي. ولكن امير المؤمنين الموحدي كان بربريا ايضا. واشتهر الحفصي بتقبيضه علم امامته على الفاضل العالم المحدث ابي عبد الله محمد بن الابار القضاعي وقتله وحرق كتبه. واهان الحفصي وقتل عددا من الفقهاء مثل النحوي الحضرمي ابن عصفور وشارح المدونة وزيره لامور البحر. ويشتهر عهده بوصول الحملة الفرنسية الفاشلة التي قادها لويس التاسع ٦٦٨/١٢٦٩.

ووصل القاهرة احمد بن الخليفة الظاهر بن الناصر واخو المستنصر. ورحب به بيبرس في ١٣ رجب ٦٥٩هـ/١٣ حزيران ١٢٦١م وبايعه وتوجه على رأس حملة لاستعادة بغداد فانقطعت اخباره وآثاره. ثم وصل ابو العباس احمد بن محمد من احفاد الخليفة الراشد. ووصل الجمعة ٢٦ صفر ٦٦٠هـ وبويع بلقب الحاكم بامر الله ٨ محرم ٦٦١هـ وكان اول خليفة عباسي يدفن في مصر، وتعاقب على منصب الخلافة في المنفى، في القاهرة، ثلاث وعشرون خليفة تولاها بعضهم اكثر من مرة، وسجن ونفي عدد منهم ومات احدهم في سجنه. وكان منصب الخليفة منصبا دينيا فخريا لا نفوذ سياسيا له. فهل هذه علمانية؟ وطمع احد الخلفاء بالمنصب السياسي وسلطنوا الخليفة بعد استقالة السبت ٢٥ محرم ٨١٥، ثم خلعوه الاثنين مستهل شعبان من السلطنة واقاموا سلطانا. ومكث الخليفة في سجنه في الاسكندرية حتى وفاته الاربعاء ٢٠ جمادى الثانية ٨٣٣هـ. وكان ابو الفضل المستعين عباس الخليفة الرابع عشر في القاهرة. وسبق لابيه المتوكل ان بويع مرتين وسجن ولكنه مات في داره. ومع بيعة العباسي في القاهرة اعتبرت خلافة الحفصي منتهية. واستمرت الخلافة العباسية في القاهرة حتى مجيء السلطان سليم الاول العثماني.

ويتفق عهد الخلفاء في القاهرة مع عهد المماليك الذين نصروهم وحموهم واتخذوا معهم. والمماليك حكام غريبون غرباء عبدوا حياتهم ارقاء انتزعوا من احضان اهلهم وابعدوا عن بلادهم وبيعوا في ديار الغربة. ولكن فتحت لهم ابواب ليلة القدر في ديار غربتهم فغدوا حكاما رغم ان بعضهم كان اميا ساذجا، وكان بعضهم لا يتكلم لغة البلاد التي يحكمها واستعمل اكثرهم اللغة التركية في الاحاديث الخاصة وفي القابهم. ولم يكن هذا امرا مستهجنا. فان امبراطور المانيا المشهور شارلكان او شارل الخامس كان لا يحسن الالمانية. كما انه لم يتكلم الاسبانية رغم انه كان ملكا باسم شارل الاول في مملكتي اراجون وقشتالة. وحكم كلا من انجلترا وجنوب ايطاليا عند سقوط بغداد، ملوك من اصل نورماني اللاتي.

وبما ان اكثر المماليك كانوا من عروق تركية او من بلاد متأثرة بتقاليد الاتراك فانهم حملوا معهم التقاليد التركية في الادارة والحكم. واعتاد المؤرخون ان يعتبروا عز الدين ايبك الصالحي التجمي التركماني اول ملوك الترك بالديار المصرية متجاهلين من سبقهم من طولونيين واخشيديين. واعتبروا المظفر قطز «الكلب المسعور» اول ملوك الاتراك في بلاد الشام وعدوا الظاهر بيبرس [illegible] رابع المماليك. وقالوا ان الظاهر بيبرس سار على قاعدة ملوك التتار والياسا رغم حرصه على شعائر الدين وتجديده للازهر واعادة فتحه بعد اغلاق استمر قرنا.

وتحدث المقريزي باسهاب عن الياسا. وقال المقريزي ان الناس في زمننا بل ومنذ عهد الدولة التركية يرون ان الاحكام على قسمين حكم الشرع وحكم السياسة.

واشتق الشرع من شاطيء البحر.. الموضع على الشاطئ تشرع فيه الدواب وتسميه الشريعة. والشرعة هي المواضع التي ينحدر الماء منها. ويلاحظ هنا العلاقة بين الكلمة واسم نهر الاردن الذي يسمى الشريعة.

اما السياسة فهي من السوس اي الطبع والخلق. وتعني ايضا الرياسة. والسياسة هي القيام على الشيء بما يصلحه. ولكن المقريزي جعلها «القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الاحوال». وهي كلمة نطية اصلها ياسة فحرفها اهل مصر وزادوا باولها سينا فقالوا سياسة فظن من لا علم له انها كلمة عربية. وقد اقر جنكيز خان قواعد وعقوبات اثبتها في كتاب سماه ياسة. ومن الناس من يسميه يسق.

ولا يختلف عنه القلقشندي ويقول الياسة الكبرى قوانين ضمنها من عقله وقررها من ذهنه ورتب منها احكاما وحدد فيها حدودا.

واشتهر من مماليك مصر كل من اتامش واقطاي بمعرفتهما بالسياسة واليسق/ وبرز الامير سيف الدين الاشرفي اتامش اوائل القرن الثامن الهجري/ الخامس عشر ميلادي لان السلطان كان يركن الى عقله. كذلك فعل الايلخان لانه كان عارفا بهم وبلغتهم وبالياسا.

وفوض سلاطين المماليك كافة الامور الدينية لقاضي القضاة حسب احد المذاهب الاربعة وحكموا هم سياسة، اي حسب مصلحة الدولة والحكم.

وواجه كثير من الحكام مشكلة تطبيق السياسة والشريعة. فقد امتنع نور الدين زنكي عن العمل بالسياسة فنصحه الشيخ عمر الملا بالعمل بنوع من السياسة. ويلاحظ ان نور الدين عاش قبل وضع الياسا بقرن من الزمان. واجاز شيوخ الاسلام العثمانيون تطبيق قوانين مختلفة او مخالفة الشريعة. ولكن السلطان العثماني كان يجمع بين الرئاستين الدينية والدنيوية لذا لم يخطر ببال احد منهم موضوع العلمانية. وكل ما سعوا اليه هو التطبيق العملي للاحكام الدنيوية. واجاز شيوخ الاسلام اعدام من يزور الطغراء او من يسرق اموال الدولة رغم اختلاف الحكم الشرعي عن ذلك. كذلك اجاز الشيخ اعدام القاتل دون اخذ رأي ولي امر المقتول الذي اعطته الشريعة حق العفو. ووضع الشيخ ابراهيم كمال الدين دده افندي (م ٩٧٣/١٠٦٥) رسالة في السياسة الشرعية. وقال فقهاء ان ولي الامر يحكم بالمصلحة بما يصون نظام المملكة وامن البلاد مع جواز معاقبة الساعي بالفساد المضر بالعباد لجعله عبرة لسائر الناس. ومنعت القوانين (اوامر السلطان) القضاة من التعرض لوقف او تأجيل تنفيذ عقوبة سياسية.

وواجه حكام تونس موضوع التوفيق بين الشريعة والقوانين الوضعية. فقد كان الباي حمودة باشا معجبا بالثورة الفرنسية وبنابليون وتمنى ان يرزق المسلمون حاكما مثل نابليون. ورد الفقهاء عليه برفض هذا الرأي وقالوا «وان كنا لسنا ننتقد فعل نابليون في افتكاك فرنسا من ايدي الديركتوار (١٧٩٥-١٨١٥م)، ولكن استخلاص الملة من تلك الايدي الضعيفة لا يكون حجة في اسلامها اسلاما مطلقا ليد قاهرة متهورة لا تبالي بشيء... فليتيقن جميعهم انه لا يليق بهم بذل حريتهم الى احد كما لا ينبغي لهم الاشتراط حتى تنتهك حرمتها، كما لا يجوز تسليم السلطة وامور الامة الى يد قاهرة عاقلة فقد ينقلب «العاقل مجنونا».

وكان لتونس نظام حكم خاص اعتمد على اغراب لم يولدوا في تونس. ولم يفتح لمواليد تونس الا المناصب الدينية والكتابية. ولكن احد هؤلاء الكتاب ارتقى ليصبح وزيرا وهو احمد بن ضياف.

(ابو العباس الشيخ سيدي احمد ١٢١٩/١٨٠٤ - ١٢٩١/١٨٧٤).

وتحدث وزير الحكم المطلق عن الانظمة العالمية فجعلها ثلاث: الملك المطلق، الملك الجمهوري والملك المقيّد بقانون. وقال ان الملك المطلق يقود الناس بعصاه الى ما يراد بهم بحسب اجتهاده في المصلحة. ولكن الناس يعانون في ظله من ذل القهر الذي جدع انوف آبائهم ومحا عزة نفوسهم لما في الخروج عن طاعة اولي الامر من المحظور الشرعي عند متلقري اهل الملة الاسلامية. ولعل اطرف وصف الحكم المطلق هو وصف الوزير لوزراء الحكم المطلق وهو احدهم. يقول بو ضياف هم وزراء تنفيذ لاغراض ملوكهم لا قدرة لهم على معارضته.. لانهم بين ناب الليث وظفره يراهم دواجن بيته للطاوين لطعمته ويرى ما بايديهم مالا من ماله... يلزمهم ان يكونوا عبيد شهوته وآلة سطوته يخفون النصيحة ان خالفت هواه. والخائف لا ثقة برأيه.

ولم يخطر ببال خير الدين او بو ضياف او بيرم موضوع فصل الدين عن الدولة او اقامة دولة علمانية رغم اعجابهم بالنظام الفرنسي. واعتقدوا ان حب الحرية ممزوج بدماء الفرنسيين لهذا يأنفون من ظلم الملوك. وقد فرضت الرعية عليهم تجري فيها اوبئة الديمقراطية ضمن لهم حريتهم فتأثروا بالحرية والعدل المؤسس على قاعدة قوية راسخة حتى عند صبيانهم محترمة احترام الشرائع النبوية.

ولكن حكام دار الاسلام احترموا نوعا من الفصل بين الدين والدولة يختلف عن الفصل المعروف اليوم. اذ لا يبيح للسلطان ان يحكم باجتهاده في السياسة والجباية. اما القصاص والحدود فلا حكم له بها ولا حكم فيها الا للقضاء. فقد ترك سلاطين المماليك لقاضي القضاة امور القضاء والتدريس والامامة والاوقاف. واعتاد القاضي ان يعزل نفسه اذا ما تعرض لضغط من السلطان او رجاله. وكذلك فعل سلاطين المغرب. وافتى محمد بيرم حول ما للوالي ان يفعله دون القاضي.. وكشف الاشياء بالامارات الدالة وشواهد الاحوال ليؤدي الى ظهور الحق مما لا ينفذ به القضاة. مثل القمع قبل ثبوت الجرائم ثبوتا شرعيا.

وقال اكثر الفقهاء بان الملك منصب ضروري واجب على الامة... يلتمسون اتركه لان الغالب في البشر من لا يرتدع الا بالسلطان الوازع. ولكن البعض رأى عكس ذلك. وقالوا بعدم وجوب هذا التنصيب لا بالعقل ولا بالشرع لان الهدف الاساسي هو امضاء الشرع. فاذا ما تواطأت الامة على العدل وتنفيذ احكام الله لم يحتج لامام ولا يجب نصبه. اي ان الهدف هو حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي، فاذا تحقق هذا الامر بدون امام زالت الحاجة الى وجوده ولا وجب تنصيب امام حاكم. وجعل بوضياف الحكم المقيد نوعين: حكم مقيد بقانون شرعي وحكم مقيد بقانون عقلي سياسي.

وبقيت احداث تركيا اهم ما حدث بقضية الامامة وفصل الدين عن الدولة. فقد حزن المسلمون عندما احتلت جيوش الحلفاء عاصمة الخلافة استانبول في ١٦ اذار ١٩٢٠. ورأوا في حركة مصطفى كمال بصيص امل للمسلمين فتعلقوا به. وازداد تعلقهم عندما دعا مائة عضو في مجلس العموم البريطاني واثنا عشر اسقفا بريطانيا بينهم رئيس اساقفة كنتربري ومائة اسقف امريكي دعوا الى اخراج المسلمين من استانبول. وارتفعت معنويات المسلمين بعد سقاريا في ٢٤ آب ١٩٢١. وتوجه المسلمون بالغاء السلطنة ولكن علماء الازهر اعترفوا بالخليفة عبد المجيد وبايعوه في كانون الاول ١٩٢٢. واستمر العطف على حركة مصطفى كمال. وهوجم شيخ الاسلام السابق اخر شيخ اسلام مصطفى صبري لانه انتقد البطل مصطفى كمال. ولكن ثقة المسلمين بمصطفى كمال انهارت بعد الغاء الخلافة وتوالت الهجمات عليه. وبكا شوقي دامعا من الارض الخلافة ماحيه بعد ان كان قد مدح مصطفى قبل عامين وشبهه بخالد بن الوليد ومسلمو مصر والاقباط في طرب. وتنادى المسلمون الى عقد مؤتمر الخلافة. واصدر ستة عشر عالما من علماء الازهر بيانا اعلن ان المجلس الوطني الكبير لا يستطيع ان يلغي الولاء والبيعة اللتين كانتا لعبد المجيد في اعناق المسلمين. ولكن اجتماعا برئاسة شيخ الازهر في ١٩ شعبان ١٣٤٢/٢٥ اذار ١٩٢٤ قرر بطلان خلافة عبد المجيد. ودعى الى عقد مؤتمر اسلامي في القاهرة في اذار ١٩٢٥.

وكثرت المؤلفات حول موضوع الخلافة. فقد اصدر نائب قره حصار في المجلس الوطني الكبير نشرة في كانون الثاني ١٩٢٣م حاول ان يثبت من خلالها ان السلطتين الزمنية والدينية لا تنقسمان في الاسلام. وقرر المجلس اثر ذلك في التاسع من نيسان ان كل انتقاد الفصل خيانة عظمى. ونشر محمد رشيد رضا في ايار ١٩٢٣م كتاب (الخلافة او الامامة العظمى). وقال ان الاسلام نظام كامل يجب ان يؤخذ كله وان تنصيب خليفة واجب شرعي. وقال ان الامامة عقد بين الامام واهل الحل والعقد وان الخليفة رئيس الحكومة المقيدة... وطاعته طاعة الشرع لا له، وهو ليس معصوما ولا مجال للمقارنة بينه وبين البابا.

وظهرت في كانون الاول ١٩٢٣ ترجمة عربية لكتاب تركي لمؤلف مجهول بعنوان الخلافة وسلطة الامة. وقرر الكاتب ان الخلافة هي احسن الحكومات الا انها مستحيلة التحقيق... والخليفة وكيل الامة ويحق للموكل عزل وكيله. وليست الخلافة هي الشكل الوحيد الصالح للحكم. وبالامكان اسناد الحكم الى هيئة تمثل الامة لتحكمها بالعدل وتصون حقوق الناس. وقيل ان الكتاب موعز به من قبل الحكومة التركية.

واصدر اخر شيخ للاسلام، هو الشيخ مصطفى صبري الذي فر من تركيا، اصدر كتابا اواخر اذار ١٩٢٤ بعنوان النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والامة.

وحذر المؤلف المسلمين من خطر الكماليين على الاسلام. وتحدث عن فساد بطانة زعيمهم وسوء سيرتهم وتعصبهم لطورانية وثنية معادية للعرب والاسلام. واكد ان الكماليين والاتحاديين شيء واحد، وكلاهما حزب عسكري يعتمد على اليهود. واضاف لن تجد ملة او قوما خارج بلادنا يدلنا بلغت مودة الكماليين والاتحاديين معها الا اليهود.

واصدر قاضي المنصورة الشرعي الشيخ علي عبد الرازق كتاب الاسلام واصول الحكم عام ١٩٢٥. واعتمد الشيخ على اقوال المستشرقين لا سيما توماس ارنولد، وايد رأي الكماليين حول الخلافة وسلطة الامة. وقرر الشيخ انه لم يرد في القرآن والسنة نص على الخلافة نظاما للحكم. كما لم تقم الخلافة يوما على الانتخاب الحر بل قامت بقوة السيف وانها كانت دوما حكما استبداديا غاشما. وخلص الى القول بان الخلافة غير ضرورية فليس بنا من حاجة اليها لامور ديننا ولا لامور دنيانا... ولم يتمسك ملوك الاسلام بهذا اللقب الا ليكسبوا لانفسهم قداسة تحمي مفاسدهم من الثائرين. تلك جناية الملوك واستبدادهم بالمسلمين ... اضلوهم عن الهدى وعموا عليهم وجوه الحق وحجبوا عنهم مسالك النور باسم الدين.

وباسم الدين ايضا استبدوا بهم واذلوهم وحرموا عليهم النظر في علوم السياسة... وباسم الدين خدعوهم وضيقوا على عقولهم فصاروا لا يرون لهم وراء هذا الدين مرجعا.

واثارت ثائرة رجال الدين وكثير غيرهم على الشيخ. واصدر احد علماء الازهر، استاذ البلاغة التونسي وخريج الزيتونة الشيخ محمد الخضر حسين، كتابا سماه نقد كتاب الاسلام واصول الحكم. وكان الشيخ علي قد صدر كتابه بقوله «لا اله الا الله لا نعبد الا اياه ولا نخشى احدا سواه». اما الشيخ الخضر فاهدى كتابه الى خزانة حضرة صاحب الجلالة الملك داعيا الله ان يرعى ملكه ويثبت دولته على دعائم العز والتأييد. ودافع الشيخ الخضر عن الحكم الفردي ونفى صفة الاستبداد عن ملوك المسلمين. وكان هذا امرا غريبا من الشيخ التونسي الثائر الذي فر بحياته من الاستعمار الفرنسي ليرى نفسه بين براثن جائر اخر من الاتحاديين الاتراك وهو جمال باشا السفاح فافلت منه باعجوبة. واوته مصر وجعلته الثورة عام ١٩٥٢ شيخا للازهر.

واقدم شيخ ازهري على تاييد اراء الشيخ علي. فقد نشر الشيخ عبد الوهاب خلاف مقالا في مجلة القضاء الشرعي بعنوان «الامامة الكبرى والخلافة» فاستدعى الشيخ عبد الوهاب الى السرايا الملكي ونصح بعدم الخوض بهذه الامور. فعاد وسحب الحلقة الثانية من مقاله واوقف نشرها.

وانتقلت المعركة الى صفحات الجرائد المصرية. فقد ايدت الدعوة الى مؤتمر الخلافة جريدة الاتحاد وهو حزب ملكي، وعارض الدعوة جريدة السياسة صحيفة حزب الاحرار الدستوريين الذي ينتمي اليه الشيخ علي. وايدتها صحف الوفد. واشار كتاب السياسة امثال طه حسين ومحمد حسين هيكل ومنصور فهمي الى حرية الرأي ودافعوا عن حرية الفكر. وكتب الشيخ علي في السياسة انما تهتم بالخلافة تلك الدول التي لا تملك امر نفسها، ورجال لا يملكون لانفسهم امرا ولكن يحركهم غيرهم.

وتدخل القصر، واجتمعت هيئة العلماء في الازهر وقررت ان الكتاب كفر والحاد. واصدرت الهيئة في ٢٥ آب ١٩٢٥ قرارا بتجريد الشيخ علي من العالمية لانه «اتى امورا تخالف اجماع الامة». وبادر الشيخ علي الى هجر ملابس المشيخة فاصبح افنديا قائلا «الحمد لله الذي اذهب عنا الاذى وعافانا». ويذكر ان الشيخ علي اصبح بعد عقدين من الزمن شيخا للازهر. وقرأ وزير العدل الدستوري عبد العزيز فهمي في صحف صباح الخامس من ايلول خبر صدور مرسوم ملكي بعزله من الوزارة، لانه تقاعس عن تنفيذ قرار هيئة العلماء. واستقال وزراء الاحرار الدستوريين احتجاجا. واتفق الحزب الدستوري مع حزب الوفد على تشكيل جبهة لحماية الدستور.

وانعقد مؤتمر الخلافة في ١٣ ايار ١٩٢٦ «غرة ذي القعدة ١٣٤٤» برئاسة شيخ الازهر ابي الفضل الجيزاوي. وحضر المؤتمر اكثر من ثلاثين مندوبا يمثلون عددا من البلاد الاسلامية. وقصفت القوات الفرنسية مدينة دمشق ابان انعقاد المؤتمر. وجاءت اهم التوصيات من اللجنة الثالثة التي رأت ان اهم واجبات الخليفة هي القدرة على تنفيذ قراراته والدفاع عن دار الاسلام. وبما ان اكثر البلاد الاسلامية غير مستقلة، ولو تم تنصيب خليفة لما استطاع ان ينفذ قراراته ولا ان يحمي دار الاسلام، لذا فان صفات رئيسية من صفات الخلافة لا يمكن ان تتحقق. واقترحت اللجنة بسبب ذلك ابقاء المنصب شاغرا. وعلق الشيخ الظواهري على التوصية بانها صلاة جنازة.

ولكن مواضيع الخلافة والامامة وعلاقة الدين بالدولة لم تطو. فقد استمر وجود حكام يحملون لقب الخلافة او امارة المؤمنين في ثلاثة اقطار عربية اسلامية على الاقل، ودعي للحاكم بدلا من الخليفة في اقطار اخرى، حتى ان ملك ايطاليا فكتور عمانويل دعي لعدة سنوات له على المنابر الليبية. ولا تناقش هذه الامور الآن الا في حلقات ضيقة تؤمن بحرية الفكر وحرية الفرد. ولكن ما قيمة حرية الفكر وحرية الفرد اذا لم يكن البلد وشعبه حرين؟

وما معنى حقوق الانسان الفرد اذا كان الشعب محروما من الحقوق.

يلاحظ من كل ما تم استعراضه ان العلمانية لم تؤخذ ملاذا جد من احد، وان الهدف من ادخالها في صلب الدساتير لم يكن قط صادقا ولا بريئا. وبقيت الدولة العلمانية الاولى اكثر اقطار العالم تدينا وتعصبا. ولم تستفد تركيا من علمانيتها سوى الاضطرابات السياسية والاجتماعية. ولم تستطع سبعون سنة من الالحاد العلمي في الاتحاد السوفييتي ان تؤثر على العقيدة الدينية للناس. واذا كانت تركيا العلمانية قد اقدمت على اسقاط الحرف العربي بجرأة نادرة متوهمة ان الحرف رباط اسلامي يبعدها عن اوروبا، فان الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية لم يحاولا قط تغيير الحرف الهجائي للروس والاخذ بالحرف اللاتيني رغم فرضه اتدريس الالحاد العلمي في المدارس والمعاهد والجامعات. واذا كان القصد من العلمانية فصل الدين عن الدولة دستوريا فان العلمانية فكرة لا تستحق ان تثار او تناقش. وما يستحق المناقشة هو الدعوة لنشر مبادىء العدالة مع التسامح والتفاهم. هذه المبادىء تحقق ما لم تحققه العلمانية وما لا يمكن للعلمانية ان تقطعه.

الرأي المستقل

د . فوزي علي السمهوري.

«امريكا واسرائيل والمجتمع الدولي»!

لم تبلغ قيادة لدولة اكتسبت عضويتها في الامم المتحدة عن طريق الارهاب والعنف وعلى انقاض شعب اعزل تم طرده عنوة عن ارضه، حدا من الغطرسة والعنجهية والعدوانية والاستهتار وعدم الاحترام لارادة المجتمع الدولي كما بلغت بالقيادة الصهيونية خصوصا ابان حكم الليكود.

ان الشعوب والامم الحرة لا بد وان تتساءل لماذا هذا الدلال لدولة العدو الاسرائيلي؟ ولماذا تتكالب القوى الاستعمارية بقيادة امريكية ضد الدول العربية والاسلامية بل وتتمادى الى ممارسة حروب ظالمة متذرعة باتفه الاسباب؟ فهل هذا يعني ان السياسة الاسرائيلية تتفق وتنسجم مع الاهداف الامريكية؟ وهل العدو الاسرائيلي ما هو الا اداة بيد الشرطي الامريكي؟

والا ماذا يعني استعمال الفيتو مرتين امريكيا لاجهاض مشروع قرار يدين «اسرائيل» وسياستها الاستيطانية وتدعو الى وقف بناء المستوطنات وخاصة في ابو غنيم والذي ادى الى ثورة شعبية فلسطينية نتيجة التجرؤ الصهيوني على اولى القبلتين «مدينة القدس المباركة؟ ونتساءل هل كان لامريكا ان تتخذ هذا الموقف العدواني ضد الامة العربية لولا انها واثقة ومطمئنة بان مصالحها آمنة في منطقتنا، وتعلم يقينا بان الخوف قد بلغ مداه لدى القيادات العربية التي لا تتوان ان تبطش بالشعوب ارضاء لجلاد العالم؟!

وهل ستكرر امريكا موقفها المؤيد والداعم للقرارات الصهيونية متحدية ضاربة عرض الحائط برأي العالم وقدرات الجمعية العامة للامم المتحدة؟ ام هل ستبادر ابداء لحسن الثقة واحتراما للرأي العالمي بفرض وانزال العقوبات ضد «اسرائيل» اذا ما استمرت في غيّها ورفضها الاستجابة للقرارات الدولية؟

وما هو الموقف العربي اذا ما تجاهلت امريكا «واسرائيل» القرار الدولي المتوقع؟ هل سيستمر بالخنوع، ام سيتم اعادة تقييم حقيقي لسيرة علاقاتنا خلال السنوات السابقة؟ وما هو المطلوب والموجب اتخاذه من قرارات ومواقف حتى يعود الينا بعض من كرامتنا المهدورة بفضل ضعفنا وفرقتنا؟ ما زاد الاطماع في امتنا حتى من جانب من لا يمكن لهم ان يفكروا في ذلك لو كان حال امتنا وقيادتها غير ذلك.

اذن فالواجب على القيادات العربية ان تتخذ موقفا صلبا ومبدئيا ضد «اسرائيل» وحلفائها وكل من يبدي تأييدا وتعاطفا لسياساتها العدوانية والتوسعية، وعلى جماهير امتنا ان تعلن موقفها بكل قوة وصراحة باسلوب ووسائل ديمقراطية وسلمية حتى نشعر اعداء امتنا بان ارضنا وثرواتنا غير مستباحة، عندئذ نكون قد بدأنا وضع اقدامنا على الطريق الصحيح؟؟!!

مشـــروع قـــانون الانتـــخـــابات في الاردن

هذا المقترح تقدم به خبراء محليون متعاونون مع المركز بعد دراسة لاقتراح الكليت ورينولدز بهدف اعادة تكييفه ليتناسب مع واقع محلي لم تتبلور فيه الاحزاب بصورة كاملة حتى الان ولحل بعض الاشكالات الخاصة بواقعنا مثل اسلوب تمثيل الاقليات واحتمال وجود مطلب كوتا نسائية (النظام قابل للتطبيق مع او بدون كوتا نسائية) وتم تقديم هذا المقترح الى وزير الداخلية السيد نذير رشيد وسوف يقدم اليوم الى رئيس مجلس الاعيان والنواب واليكم تفاصيله:

اولا: يبقى القانون الحالي كما هو بالنسبة لعدد مقاعد المجلس (٨٠) مقعدا وتوزيعها على الدوائر كما هو مع امكانية تقسيم بعض الدوائر بما يتناسب مع التقسيمات الادارية وعلى اساس صوت واحد للمواطن.

ثانيا: الترشيح للمقاعد الثمانين يكون بغض النظر عن الدين والجنس والعرق اي يحق للمواطن ان يترشح في اي دائرة، وينجح اصحاب اعلى الاصوات (اي يلغى من القانون النصوص المتعلقة بتحديد مقاعد ودوائر بعينها للاقليات).

ثالثا: بالنسبة للكوتات والاحزاب تضاف النصوص التالية:

1. المسيحيين: يجب الا يقل عدد اعضاء المجلس من المسيحيين عن تسعة اعضاء، واذا كان عدد الناجحين في الدوائر اقل من ذلك، يستكمل العدد باصحاب اعلى الاصوات في المملكة من غير الناجحين(ويمكن تحديد اولوية مقعد في كل محافظة ذات كثافة مسيحية مثلا اربد، عجلون، الزرقاء، البلقاء، عمان، مادبا، الكرك).

ب. الشركس والشيشان: يجب الا يقل عدد اعضاء المجلس من الشركس والشيشان عن ثلاثة اعضاء. واذا كان عدد الناجحين في الدوائر اقل من ذلك يستكمل العدد باصحاب اعلى الاصوات (ويمكن تحديد اولوية مقعد لكل من مناطق الكثافة مثلا الزرقاء، عمان).

ج. النساء (اذا تقرر ضمان تمثيل نسائي): يجب الا يقل العدد من النساء في مجلس النواب عن عشر نساء، واذا كان عدد الناجحات في الدوائر اقل من ذلك يستكمل العدد بصاحبات اعلى الاصوات في المملكة بغض النظر عن دوائرهن.

د. الاحزاب السياسية: يحق لكل حزب سياسي ان يتمثل في المجلس بنسبة لا تقل عن نسبة اصواته الى مجموع المقترعين، واذا كان عدد الناجحين من مرشحي الحزب في الدوائر المختلفة اقل من النسبة المذكورة يتم استكمال العدد باصحاب اعلى الاصوات بغض النظر عن دوائرهم (مثلا اذا تقدم عدد من المرشحين في دوائر مختلفة رسميا عن حزب معين وحصلوا على مجموع اصوات تمثل ٥٪ من مجموع المقترعين لكن لم يحصلوا على اي مقعد او على عدد اقل من هذه النسبة في المجلس فيضاف اصحاب اعلى الاصوات).

رابعا: تطبيق هذا النظام يعني ان هناك حدا ادنى لعدد اعضاء المجلس وهو (٨٠) نائبا، سوف يضاف لهم نسبة لتصحيح التمثيل السياسي والكوتات، وهذا يعني واقعيا ان عدد المجلس يتراوح بين ١٠٠-١١٠، وهذا الهامش للتغير او الاستكمالي نظام معمول به في عدة دول.

لماذا هذا الحل لقانون الانتخاب؟

في الواقع اصبح هناك تجربة يمكن الاستناد اليها في التقدير وفي القياس. يصعب القفز عنها الى المجهول وهي الصوت الواحد في دائرة متعددة المقاعد. والتعديلات المقترحة انما تحقق تحسينا في التمثيل لكن ليس على حساب ما هو قائم، وتنزع كثيرا من الاعتراضات.

مثلا بالنسبة لرفع عدد اعضاء مجلس النواب، ففي النظام اعلاه حررنا الزيادة فاصبحت معومة يستفاد منها لسد الاختلال في التمثيل السياسي والكوتات لكن مناطق الكثافة السكانية مرشحة اكثر للاستفادة من الزيادات لانها ترسو على اصحاب اعلى الاصوات في المملكة فيكون التصويب تلقائيا ولكن بنسبة معتدلة وعلى اساس سياسي وليس اقليميا او جهويا يثير حساسيات اكثر مما يحل مشاكل.

وبالنسبة للاقليات فالتعويم اعاد الامور الى الاصل وهو حق الترشيح لتمثيل الجميع بغض النظر عن العرق والدين، ويكون التنافس للجميع على قدم المساواة، وحين تكون النتيجة خللا في التمثيل يصلح الخلل بالنص الاستثنائي الذي يستكمل التمثيل الذي اراده القانون حتى يكون مجلس النواب معبرا في تركيبته عن تركيبة المجتمع، وهذا ينطبق على بقية النصوص المضافة.

مثال توضيحي

ان ميزة المقترح انف الذكر انه قابل القياس على تجربة انتخابية حصلت مثل انتخابات ١٩٩٣.

اثر تطبيق النظام على الاقليات ان ايا من ممثلي الاقليات لن ينجح على اساس التنافس الحر (باستثناء توجان فيصل التي حصلت على المقعد الخامس في الدائرة الثالثة) وبالتالي ستكون المقاعد الثمانين لمسلمين وسوف يضاف الى مجلس النواب اصحاب اعلى الاصوات من الاقليات.

اثر تطبيق النظام على الاحزاب: بالتدقيق في عدد الاصوات التي حصل عليها المرشحون الذين تقدموا بصفتهم الحزبية في انتخابات ١٩٩٣ نجد انه لن يضاف اي مقعد للاحزاب كما يتضح جدول رقم (١).

اما بالنسبة للاحزاب الاخرى واغلبها وسطية فقد نزل مرشحوها بصورة فردية وحصلت على مقاعد تناسب او تفوق نسبة اصواتها انظر جدول رقم (٢).

يتضح من المثال انف الذكر ان عوامل محلية مثل النفوذ الشخصي والعشائري تلعب الدور الاساسي في النجاح، كما هو مثال حزب التجمع الوطني (حصل على ضعف المقاعد التي يجب الحصول عليها في حال تطبيق التمثيل النسبي بالكامل). النظام المقترح يحترم العوامل المحلية لنجاح المرشحين وهو يتدخل فقط لتصحيح حالات استثنائية يحصل فيها الحزب على اصوات كافية لدخول البرلمان لكن لا ينجح له اي مرشح من خلال الـ (٨٠) مقعدا الموزعة على الدوائر، وهو بذلك ينزع التوتر واسباب الاحتجاج من النخب السياسية والحزبية.

لو تم تطبيق هذا النظام في انتخابات ١٩٩٣ فسوف يتم اضافة (١٢) مقعدا للاقليات و (٩) مقاعد النساء اي يصبح المجموع (١٠١) مقعد.

في حالة تطبيق هذا النظام على انتخابات ١٩٩٧ سيصل عدد اعضاء المجلس الى (١٠١- ١٠٣) عضو وقد يضاف بضعة مقاعد اذا حققت بعض الاحزاب نسبة كافية للتمثيل ولم ينجح لها احد في الدوائر.

بدون كوتا نسائية سيصل عدد الاعضاء الى (٩١-٩٣) وقد يضاف بضعة مقاعد اذا حصلت بعض الاحزاب على نسبة كافية للتمثيل ولم ينجح لها احد في مقاعد الدوائر.

مقترح البروفيسور يورجن الكليت والدكتور اندرو رينولدز لنظام انتخابي مناسب للاردن

ولتوضيح الصورة كاملة امام القارئ، فاننا ننشر نص الاقتراح الاصلي المقدم من البروفيسور يورجن الكليت والدكتور اندرو رينولدز واليكم تفاصيله:

لقد تم تكليف السادة يورجن الكليت واندرو رينولدز بتقديم تصور لنظام انتخابي، وقدمت الورقة حيثيات مفصلة للاقتراح وترى الورقة ان يبقى اي نظام انتخابي اردني مستقبلي جزءا كبيرا من النظام الحالي اي نظام انتخابات ١٩٩٣، وفيما يلي ملخص للاقتراح:

١. يبقى ما هو قائم في نظام ١٩٩٣ على حاله اي (٨٠) مقعدا موزعة وفق التقسيمات القائمة ويكون التصويت على ورقة واحدة وعلى اساس صوت واحد للمواطن.

٢. يضاف (٤٠) مقعدا اخرى تخصص لتصويب الاختلالات في التمثيل استنادا الى نتائج التصويت على المقاعد الـ (٨٠) المخصصة للدوائر، بحيث تكون المقاعد الـ (١٢٠) بالنتيجة موزعة بصورة عادلة تعكس نسب الاحزاب والمستقلين.

٣. تحتسب اصوات كل حزب من خلال حاصل جمع اصوات مرشحيه في مختلف الدوائر.

٤. توزع المقاعد الـ (٤٠) على الاحزاب والمستقلين لصالح الذين فازوا باعلى نسب من الاصوات في دوائرهم من دون ان ينتخبوا.

مثال توضيحي

على افتراض انه يوجد لدينا حزب (A) وحزب (B) وحزب (C) والمستقلون ونرمز لهم بالحرف (D).

١. حصل الحزب (A) على ٣٥٪ من مجموع اصوات المقترعين على مستوى البلاد.

وكذلك حصل حزب (B) على ٢٠٪ من مجموع اصوات المقترعين على مستوى البلاد،

وحصل حزب (C) على ١٥٪ من مجموع اصوات المقترعين على مستوى البلاد، بالاضافة الى حصول المستقلين على (٣٠٪) من مجموع اصوات المقترعين على مستوى البلاد.

٢. فاز مرشحو الاحزاب والمستقلين بالمقاعد الـ (٨٠) انظر جدول رقم (٣).

٣. تم توزيع الـ (٤٠) مقعدا الاضافية على النحو التالي من خلال حساب عدد المقاعد المفترض الحصول عليها تبعا للنسبة المئوية من عدد الاصوات على مستوى المملكة باستخدام المعادلة التالية:

عدد المقاعد المفترض الحصول عليها = نسبة الاصوات على المستوى الوطني × عدد المقاعد الكلية (١٢٠) مقسومة على مئة.

٣٥ × ١٢٠ مقسومة على مئة = (٤٢) مقعدا يفترض ان يحصل عليها حزب A

٢٠×١٢٠ مقسومة على مئة = (٢٤) مقعدا يفترض ان يحصل عليها حزب B

١٥×١٢٠ مقسومة على مئة = (١٨) مقعدا يفترض ان يحصل عليها حزب C

٣٠ ×١٢٠ مقسومة على مئة = (٣٦) مقعدا يفترض ان يحصل عليها المستقلون D

٤. ويطرح عدد المقاعد التي يفترض ان يحصل عليها الحزب (استنادا الى عدد الاصوات التي حصل عليها على المستوى الوطني) من عدد المقاعد التي حصل عليها من الـ (٨٠) مقعدا، في المحصلة فاننا سنحصل على عدد المقاعد التي ستمنح الى الحزب من المقاعد الاضافية الـ (٤٠)، ولمزيد من التوضيح حسب المثال السابق فان حزب (A) سيحصل على ٤٢-٢٥=١٧ مقعدا، من ال (٤٠) مقعد الاضافيات وسيحصل حزب (B) على ٢٤- ٢٠= ٤ مقاعد وحزب (C) على ١٨-١٠=٨ مقاعد، والمستقلون (D) ٣٦-٢٥=١١ مقعدا.

٥. عند توزيع المقاعد التعويضية فانها تمنح لمرشحي الاحزاب الحاصلين على نسبة اصوات اعلى من المعدل الوطني والاقرب الى الفوز.

المعدل الوطني = عدد المقترعين في البلاد على عدد المرشحين في البلاد.

معدل الاصوات في الدائرة = عدد المقترعين في الدائرة على عدد المرشحين في الدائرة

جدول رقم (٤) يوضح ما ورد في المثال السابق باستخدام النظام الانتخابي المقترح.

[illegible]	مجموع اصوات مرشحي الحزب في المملكة	[illegible]	عدد المقاعد المفترضة حسب نسبة الاصوات	عدد المقاعد التي حصل عليها فعلا
الحزب الشيوعي	3596	%0.56	-	-
حزب البعث	4322	%0.43	-	1
الحزب الديمقراطي الاشتراكي	5390	%0.54	-	1
حزب حشد	3900	%0.39	-	1
حزب الوحدة الشعبية	6179	%0.62	-	-
جبهة العمل الاسلامي	134404	%16.5	16	16

جدول رقم (١)

[illegible]	[illegible]	[illegible]	عدد المقاعد المفترضة حسب نسبة الاصوات	عدد المقاعد التي حصل عليها فعلا
حزب المستقبل	11592	%1.4	1	1
حزب التجمع الوطني	18853	%2.3	2	4

جدول رقم (٢)

[illegible]	[illegible]
حزب (A)	25
حزب (B)	20
حزب (C)	10
المستقلين (D)	25
المجموع	80

جدول رقم (٣)

اسم الحزب	نسبة الاصوات على المستوى الوطني	عدد المقاعد التي حصل عليها من ال (80) مقعد	عدد المقاعد التعويضية	عدد المقاعد الكلية
حزب A	%35	25	17	42
حزب B	%20	20	4	24
حزب C	%15	10	8	18
المستقلون D	%30	25	11	36
[illegible]	%100	80	40	120

جدول رقم (٤)

الدولة	[illegible]	[illegible]	مستوى التمثيل النسبي	عتبة التمثيل النسبي
المانيا	328	328	16 (الولايات)	%5
المكسيك	300	200	المقاطعات	
السنغال	60	60	الدولة	
جورجيا	71	70	الدولة	
كرواتيا	*14+64	60	الدولة	
البانيا	100	40	الدولة	%4
هنغاريا	152	58	الدولة	
[illegible]	391	69	الدولة	%5
[illegible]	60	78	الدولة	

جدول رقم (٥)

الانظمة الانتخابية... الاهمية، المعايير، التاثيرات، والتصميم

لاننا نقف الآن على بساط مرحلة انتقالية من حياة الاردن سمتها الاساسية الاعداد للانتخابات النيابية المقبلة، وقبل ذلك الاعداد لقانون الانتخابات المقبلة التي ستجري على اساسه تلك الانتخابات قررنا نشر ملخص لاهم الافكار التي طرحت في ورشتي العمل التي عقدها مركز الدراسات الاستراتيجية في تشرين الاول ١٩٩٦ واذار ١٩٩٧ وذلك لاهميتها، ولانها تساعد في تحقيق الهدف المنشود والمتمثل في اقرار قانون ديمقراطي وعصري للانتخابات.

ان صياغة اي نظام انتخابي منوط بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع، وعليه فان هذه الصياغة لا بدّ وان تأخذ بعين الاعتبار طبيعة التركيب الاجتماعي والعلاقات المتبادلة بين مكوناته.

ويتسم البرلمان الفاعل بالعديد من الميزات منها:

اولا ان البرلمان هو احد مؤسسات المجتمع المدني، وثانيا يعبر عن المشاركة الشعبية لافراد المجتمع في صنع القرار والتأثير فيه على مستوى الدولة، وثالثا تمثيله التوازنات والمصالح القائمة في المجتمع، ورابعا تعزيز الشرعية والوحدة ونمو الدولة والمجتمع بوصفه المعبر عن الارادة المشتركة للجميع.

ان تنفيذ اي نظام انتخابي لن يكون بنفس الطريقة في كل دولة حتى لو كانت هناك بعض النتائج المتشابهة، فالنتيجة النهائية لنظام انتخابي محدد تعتمد اساسا على التركيبة الاجتماعية- السياسية لتلك الدولة، وبشكل عام تعتمد النتائج على العديد من العوامل منها: اولا التركيبة الاجتماعية- السياسية للمجتمع، من حيث اشكال التنظيم لافراد المجتمع على اساس سياسي او ديني او عرقي او طبقي او جهوي... الخ.

وثانيا وجود (او عدم وجود) نظام حزبي مؤسس واضح المعالم ينخرط فيه افراد المجتمع ويعبر عن مصالح وتطلعات وافكار الافراد، ويتمتع بمصداقية لتحقيق هذه المتطلبات، وثالثا الرضى والقبول المتحقق من اسلوب التمثيل من قبل التجمعات المختلفة وفق اي من الاعتبارات القائمة في المجتمع.

المعايير التي يجب اخذها بعين الاعتبار عند تصميم نظام انتخابي:

تكمن اهمية اختيار او تعديل نظام انتخابي لبلد ما في تقرير اي المعايير اكثر اهمية ومن ثم تصميم اي نظام يمكن ان يعزز اهمية الاهداف المنوي تحقيقها، وفيما يلي بعض هذه المعايير:

اولا: الهدف المراد تحقيقه في الوصول الى مجلس نيابي يمثل مختلف فئات وشرائح المجتمع ويحقق المعادلة بموازنة العلاقة ما بين المجلس النيابي والحكومة.

ثانيا: القضايا المراد تجنبها فيما يتعلق بطبيعة تشكيل المجلس المنتخب مثل: سيطرة احزاب سياسية قوية على المجلس، في مقابل اتاحة المجال للمرشحين المستقلين في الحصول على مقاعد داخل المجلس.

ثالثا: هيكلية المجلس وتشكيله، اذ قد تعمد بعض الدول الى صياغة نظام انتخابي للحد من سيطرة بعض الاحزاب السياسية على المجلس النيابي، مما قد ينشأ معه صدامات ما بين السلطة التشريعية (المجلس النيابي) والسلطة التنفيذية (الحكومة)، الامر الذي قد يؤدي الى عدم استقرار داخل الدولة (المجتمع)، مما يدفع بعض الدول الى تبني نظام انتخابي يحقق لها التوازن في العلاقة مع المجلس النيابي المنتخب.

رابعا: النواب والحكومة: يساهم النظام الانتخابي بشكل مباشر في تشكيل الصورة العامة المجلس المنتخب من خلال الاعتماد على اسس محددة في انتخاب اعضاء المجلس النيابي، وهذا يؤثر بطبيعة الحال على تشكيل الحكومة من حيث اعضائها بالاضافة الى طبيعة العلاقة فيما بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

التاثيرات التي تحدثها الانظمة الانتخابية على مجمل النشاط السياسي:

اولا: تؤثر على التجانس الداخلي وتنظيم الاحزاب، فقد تشجع بعض الانظمة على النزاع الداخلي لبعض التنظيمات الحزبية التي تتناقض فيها فروع الحزب الواحد مع بعضها البعض دائما، في حين قد يجبر نظام اخر الاحزاب على التعبير بصوت واحد ويقمع المعارضة الحزبية الداخلية.

ثانيا: قد تؤثر في كيفية اجراء العمليات الانتخابية وعلى طريقة تصرف السياسيين، وبالتالي تساعد على تحديد المناخ السياسي على نطاق اوسع، وذلك بتحديد الاجراءات المتعلقة بتنظيم اللقاءات الجماهيرية والقاء الخطب والبرامج السياسية، بالاضافة الى حرية الاعلان عن هذه البرامج السياسية من خلال مختلف وسائل الاعلام المتاحة.

ثالثا: قد تساعد على تعزيز الائتلاف بين الاحزاب، باتاحة المجال لتشكيل ائتلافات غير مبدئية سهلة التفكك.

رابعا: قد تدفع بعض الاحزاب الى تبني افكار عدائية مبنية على الصلات القبلية او العائلية، نتيجة ترغم بعض الاحزاب الحصول على تأييد الناخبين بالفوز بالمقعد النيابي.

خامسا: قد يدفع النظام الانتخابي الخاسرين من المرشحين الى العمل خارج نطاق هذا النظام مستعينين في ذلك بطرق غير ديمقراطية وعدوانية، هذا اذا اعتبر النظام غير عادل ولم تعط الفرصة المعارضة بالتمثيل في البرلمان، وهذا يتطلب العدالة في توزيع مقاعد المجلس على مختلف فئات المجتمع مما يحقق التمثيل الحقيقي والمتصف.

سادسا: تؤثر في تحديد سهولة او صعوبة عملية التصويت، وهذه النقطة مهمة بالذات للناخبين الاميين او الاقل تعليما، خاصة فيما يتعلق بالاعتماد على قائمة باسماء المرشحين للانتخاب بواسطتها.

تصميم النظام الانتخابي:

ان تصميم اي نظام انتخابي يمكن ان يعزز اهمية الوصول الى الاهداف المرجوة من خلال:

اولا: ضمان الحصول على تمثيل برلماني حقيقي والذي قد يأخذ ثلاثة اشكال على الاقل:

أ. التمثيل الجغرافي الذي بموجبه يكون لكل بلدة او مدينة او منطقة اعضاء منتخبين في البرلمان مسؤولون عن مناطقهم.

ب. التمثيل القطري للاحزاب السياسية في البرلمان.

ج. التمثيل التصويري: اي ان يكون البرلمان مرآة تعكس افكار واحوال وآمال الامة ككل، والبرلمان التصويري يجب ان يتضمن النساء والرجال والشباب والشيوخ والاغنياء والفقراء ومختلف الانتماءات الدينية والعرقية.

ثانيا: تسهيل مهمة الانتخاب للناخبين وجعلها ذات اهمية لهم اذ تتأثر هذه المسألة بـ:

أ. مدى تعقيد ورقة الاقتراع.

ب. مدى سهولة الوصول الى مراكز الاقتراع.

ج. مدى ثقة الناخبين بسرية الاقتراع.

ثالثا: توفير دوافع لاجراءات استرضائية

لا يمكن اعتبار الانظمة الانتخابية ادوات لادارة النزاعات داخل المجتمع، علاوة على كونها وسيلة لبناء مؤسسات حكومية قد تشجع في بعض الاحيان عددا من الانظمة والاحزاب السياسية على تقديم طلبات شاملة للحصول على تأييد الحزب خارج نطاق التأييد الاساسي، اي انه قد توجد دوافع مشابهة في النظام الانتخابي تجعل الحزب غير مقتصر فقط على جماعة تشترك وإياها نفس العرق او الاصل او اللغة او الايديولوجية.

رابعا: تسهيل تشكيل حكومة ثابتة وفعالة:

هناك العديد من العوامل بالاضافة الى النظام الانتخابي تحدد فعالية الحكومة، ولكن ما ينتج عن نظام معين يساهم في خلق الاستقرار في ثلاثة امور رئيسية هي:

أ. هل يشعر الناس ان النظام عادل؟

ب. هل تستطيع الحكومة ان تسن القوانين بطريقة فعالة؟

ج. هل يتجنب النظام التمييز ضد احزاب معينة؟

خامسا: تحمل الحكومة واعضاء البرلمان المنتخب المسؤولية

يعتبر النظام السياسي فعال ومستجيب عندما تتحمل الحكومة واعضاء البرلمان المنتخبين مسؤولية انتخابهم لاكبر درجة ممكنة، وعلى نطاق اوسع يجب ان يستطيع الناخبون التأثير على الحكومة في حالة عدم رضاهم سواء بتعديل ائتلاف الاحزاب الحاكمة.

سادسا: تشجيع ائتلاف الاحزاب السياسية

يجب على النظام الانتخابي ان يشجع الاتجاه المحافظة على احزاب قوية وفعالة والا يزيد من تفكك الاحزاب، وبالتالي العمل على تصميم النظام الانتخابي وذلك لتشجيع تطور الاحزاب المبنية على مبادئ وايديولوجيات سياسية، والتقليل من حدة النزاعات الداخلية في المجتمع.

سابعا: تعزيز المعارضة البرلمانية

يجب ان يؤمن النظام الانتخابي تجمع معارضة برلمانية عملية وفعالة، بحيث يستطيع هذا التجمع ان يقيّم وينتقد التشريعات وان يضمن حقوق الاقليات.

انواع الانظمة الانتخابية

قبل تقديم المقترح الخاص بالاردن نستعرض ملخص لانماط الانظمة الانتخابية المعروفة

نظام الاكثرية الفردية يندرج تحت هذا العنوان اربعة انظمة هي:

١. نظام الفائز الاول بالمركز (عضو واحد لدائرة واحدة).

يطبق هذا النظام في دول البحر الكاريبي الصغرى(انتيجوا، الباهاما، باربيدوس، دومينيكا، جرانادا، جامايكا، وغيرها) وكذلك في امريكا اللاتينية وفي اسيا (الباكستان، وبنجلاديش ونيبال، وماليزيا)، وفي افريقيا (بتسوانا، جامبيا، غانا، كينيا، ليسوتو، ملاوي، زامبيا، تنزانيا).

اما فوائد نظام الفائز الاول:

يعطي الناخبين خيارا محددا بين الحزبين، ويؤدي الى قيام حكومة مكونة من حزب واحد، يؤدي الى معارضة متماسكة، ويفيد الاحزاب المبنية على منهج سياسي مختلف ويعزل او يستثني الاحزاب المتطرفة من التمثيل البرلماني، ويحافظ على الصلة بين الدستور والبرلمان، ويعطي الاشخاص المرشحين (المستقلين) الذين يحظون بشعبية كبيرة فرصة النجاح.

٢. نظام الدائرة المغلقة

يستعمل بكثرة في انتخابات الحكومات المحلية وفي الدوائر غير الحكومية، واستعمل هذا النظام في بريطانيا حتى عام (١٩٤٥) واستعمل هذا النظام في الاردن في الانتخابات النيابية عام ١٩٨٩، وفي انتخابات السلطة الفلسطينية وفي منغوليا.

فوائد نظام الدائرة المغلقة: والذي يعتبر تحسينا على نظام الفائز بالمركز الاول:

١. يزيد من طاقة تصويت الحزبيين والمستقلين.

٣. التصويت البديل

استعمل في انتخابات بعض السلطات الاسترالية ذات المقعد الواحد منذ عام ١٩٤٦ في الانتخابات العامة.

فوائد نظام التصويت البديل:

يشمل كثير من فوائد نظام الفائز الاول، بالاضافة الى انه يزيد من مستوى الثقة التي تمنح لاعضاء البرلمان في المنطقة.

٤. نظام الجولتين

استخدم هذا النظام الانتخابي في فرنسا واوكرانيا

اما فوائد نظام الجولتين:

١. يتيح الفرصة لحملة انتخابية بين جولتين مما يزيد من معلومات الناخبين.

٢. يزيد من فعالية الانتخاب

الانتقادات التي يجرى الى الانظمة الانتخابية الاربعة:

١. عدم تمثيل احزاب الاقليات بشكل عادل

٢. عدم تمثيل الاقليات العرقية بشكل عادل

٣. حرمان المرأة من المشاركة في البرلمان

٤. تشجيع نمو الاحزاب السياسية على اساس عشائري وطائفي واقليمي

٥. تغذية النظام الانقطاعي الاقليمي وذلك بان يسيطر حزب واحد على المقاعد المخصصة لدائرة ما.

٦. زيادة فرص وجود اصوات مهدورة والتي لا تذهب لصالح اي مرشح

٧. عدم الاستجابة والتفاعل مع التغيرات في الرأي العام.

نظام التمثيل شبه الجزئي

وهو المطبق حاليا في الاردن والذي يتميز بـ:

١. انه يمنح الفرصة للناخبين بتمثيلهم بنواب في البرلمان عن مناطقهم

٢. يتيح المجال لاحزاب الاقليات الصغيرة نسبيا لان تمثل في البرلمان.

٣. يسمح بالتجزئة الحزبية بدرجة اقل من نظام التمثيل الجزئي او نظام الكتلة التي كان مستخدما في ١٩٨٩ في الاردن.

ولكن يتخلل النظام في:

١. تأمين تناسب حقيقي بين الدوائر الانتخابية.

٢. قد يؤدي الى حرمان المجموعات الصغيرة والمتناثرة جغرافيا من التمثيل في البرلمان.

نظام التمثيل النسبي

يحظى هذا النظام بشعبية لانه يسمح بطريقة امينة في ترجمة نسبة التصويت الى عدد المقاعد البرلمانية بالاضافة الى:

اولا تشجيع الاحزاب على تقديم قوائم مرشحين شاملة مختلف الاتجاهات الاجتماعية.

ثانيا تقلل عدد الاصوات الضائعة.

ثالثا يمنح فرصة للاقليات الحزبية الى الحصول على تمثيل، ورابعا: يمنح فرصة لممثلي الاقليات الثقافية والاجتماعية بالنجاح.

خامسا: يمنح فرصة اكبر لنجاح المرأة في الانتخاب، سادسا: يزيد من نمو الانتماء الحزبي، سابعا: يزيد من قوة المشاركة بين الاحزاب.

مساوئ هذا النظام:

١. حكومات ائتلاف بين الحكومات والاطر البرلمانية.

٢. عدم امكانية الاطاحة بالاحزاب.

٣. اضعاف الصلة بين اعضاء البرلمان ونظام الدولة.

٤. اعطاء رئاسة الحزب قوة اكبر في تحديد اعضاء البرلمان (المرشحين) ويأخذ بهذا النظام ما يزيد عن (٥٠) دولة.

نظام التمثيل المختلط

تعتبر الانظمة التي تجمع ما بين نظامي الاغلبية والتمثيل النسبي بأنها انظمة تمثيل مختلط، ويتميز هذا النظام بان لكل ناخب صوتين، يذهب الصوت الاول لاحد مرشحي دائرته الانتخابية على اساس التمثيل الفردي اما الصوت الثاني فيعطيه الناخب لاحد قوائم الاحزاب على اساس التمثيل النسبي.

ويبين الجدول رقم خمسة الدول التي تأخذ بنظام التمثيل المختلط مع تبيان عدد المقاعد التي يجري تخصيصها وفقا لكل من نظام الاغلبية ونظام التمثيل النسبي.

الاراضي الفلسطينية مقابر للنفايات الاسرائيلية

محامي الدفاع: الغازات لا تهددنا لانها تتجه الى الشعب الفلسطيني

جاء في تقرير نشرته مؤخرا وزارة الاعلام الفلسطينية انه رغم مغادرة الاحتلال لاجزاء من الاراضي الفلسطينية الا ان وجوده حاضر في نفايات وتلويث البيئة.

ويقول التقرير ان تلوث البيئة الفلسطينية ليس وليد الساعة بل كان منذ احتلال الضفة في عام ١٩٦٧، ففي ذلك العام وضعت اسرائيل قانونا جديدا يمكنها من السيطرة على الارض والمياه ومصادرها.

ويضيف التقرير، ان بناء المستوطنات على مساحات شاسعة من اراضي الضفة الغربية ادى الى اقتلاع الاشجار ومصادرة المياه الجوفية الامر الذي ادى الى تدمير قطاع الزراعة نظرا لقلة المياه أولا واذا ما توفرت فانها ملوثة بالمبيدات الممنوع تداولها في كافة انحاء العالم، الامر الذي افقد الارض كثيرا من خصائصها نظرا للزيادة الكبيرة في معدل الرصاص في الارض وهو ايضا ما سبب الكثير من الامراض للمواطن الفلسطيني وللحيوانات الماشية.

ويؤكد التقرير ان المصانع والشركات الاسرائيلية تقوم بنقل مخلفاتها الى اراضي الضفة ودفنها اضافة الى الملوثات الصلبة الناتجة عن استخدامات المنازل والمطاعم والفنادق فهذه يتم نقلها وتفريغها في الاراضي الفلسطينية التي اصبحت مقبرة للعديد من انواع النفايات مثل المخلفات الزراعية والحيوانية والنباتية والتعدين والمواد العضوية وغير العضوية.

ويشير، ان مكبات النفايات اصبحت مصادر لازعاج وامراض المواطنين نظرا للروائح المنبعثة منها اضافة الى الحشرات والغازات الضارة وتسربها الى المياه الجوفية وتلوثها بالقترات التي تحمل الامراض.

وقال ان طول فترة الاحتلال فاقمت مشكلة التلوث اضافة الى ان المستوطنات المحيطة بالمدن الفلسطينية لا يوجد فيها مكبات للنفاية الامر الذي ادى بالمستوطنين الى نقل نفاياتهم ودفنها في الاراضي الفلسطينية، وتبقى النفايات ومخلفات معسكرات الجيش هي المصيبة الكبرى، اما الاسوأ من ذلك كله هو قيام مقاولي النظافة في اسرائيل بنقل النفايات الى خارج الخط الاخضر وذلك للتخلص من الضرائب الناجمة عن استخدام مكبات النفايات التابعة للحكومة.

واشار التقرير الى ان مشكلة تصريف ومعالجة المياه العادمة من اجل اعادة استخدامها في مجالات الري امر مهم جدا من اجل المحافظة على البيئة ونظافتها، وبما ان معظم قرى ومدن الضفة الغربية تفتقر الى الاساليب الحديثة في معالجة المياه العادمة وتعتمد في هذا الامر على الحفر الامتصاصية او غيرها من الطرق البدائية، فان ذلك يؤدي الى اتلاف البيئة بشكل كبير اضافة الى الاضرار الجسيمة التي تلحق بالاراضي الزراعية بالاضافة الى اصابة الناس والحيوانات بامراض خطيرة اصبحت تهدد الحياة على الارض.

ويضيف بالاضافة الى هذه المشكلة الا ان المستوطنين فاقموا المشكلة جراء تصرفاتهم في تصريف المياه العادمة التي يتركونها اتغمر الاراضي ومحيط المدن والقرى.

ففي منطقة طولكرم مثلا يوجد حوالي عشر مستوطنات تؤثر كل واحدة على الوضع البيئي في عدة قرى او مدن وهناك مثلا مستوطنتي صلعيت وكرني شمرون فالمياه العادمة الخارجة منها تؤثر على كفر لاقف وعزون والزاويه وعتمه.

اما في جنين فقد عملت المعسكرات على تلويث قرى صانور، الزبابده، عرابة، فحمة، جبع، القوارة، برطعة الشرقية، برطعة الغربية حيث اصيب العديد من الاشخاص بامراض وبائية معدية.

ويؤكد التقرير ان التلوث الناجم عن الصناعة له اضرار بليغة جدا، وحرصا من اسرائيل على الحاق الضرر بالبيئة الفلسطينية فقد اقامت العديد من المصانع على اراضي الضفة الغربية بعد ان رفضت دوائر البيئة في اسرائيل منح هذه المصانع التراخيص اللازمة مثل المصانع العسكرية ومصانع طلاء المعادن ومصانع اسمدة ومبيدات ومصانع لصهاريج الغاز ومصانع لعوازل الثلاجات والافران ومصانع البلاستيك ومصانع الالبسة والاقمشة.

ومن بين المصانع التي كانت مقامة داخل «الخط الاخضر» ومنعت انتقل الى اراضي الضفة الغربية مصنع الاسمدة والمبيدات الحشرية «كاشوري» بعد ان تم اغلاقه في نتانيا. ونقل الى طولكرم مصنع اسطوانات الغاز بعد ان كان في جنوب نتانيا واغلق. ومن الحالات الواضحة التلوث الناتج عن هذه المصانع، حالة مصنع الاسمدة الواقع في طولكرم حيث يوجد في المصنع اجهزة «فلتر» لتصفية الغبار الناتج، تقوم ادارة المصنع بتعطيل هذه الاجهزة يوميا تقريبا في فترة بعد الظهر وتمتلئ السماء بالسحب الملوثة.

مصنع عوازل الثلاجات ويعد حرق مخلفاته الصناعية تغطي غيمة سوداء المدينة. ومصنع للابس يستخدم مواد كيماوية تملأ رائحتها المنطقة. ويعد مصنع الصباغة من المصانع الخطيرة، حيث ينتج عن صناعة الاصباغ معدن الزئبق وهو المعدن الوحيد الذي يوجد في حالة السيولة على درجات الحرارة العادية ويتبخر جزء منه الى الهواء على هيئة بخار الزئبق وهو اخطر الاشكال لهذا العنصر. ويمتاز الزئبق بقدرته على تكوين العديد من المركبات العضوية والمعدنية وجميعها سام للكائنات الحية.

ومن الامراض التي تصيب الانسان بسبب بخار الزئبق: التهاب اللثة، والرجفة، وتلف في الكلى وفي انسجة الدماغ وامراض اخرى في الجهاز الهضمي.

مصنع الطلاء والذي يستخدم «كرومات الرصاص» يحدث تلوثا في الهواء بجسيمات الرصاص ويعتبر وجود الرصاص في الهواء خطرا بيئيا وصحيا كبيرا حيث انه معدن سام، ومن اثاره على صحة الانسان الاصابة بالانيميا او فقر الدم، تلف انسجة الدماغ، شلل في الاطراف.

من الاشكال الاخرى لتلوث البيئة في منطقة الشمال، الغازات الصادرة عن المصانع الواقعة على الساحل «نتانيا»، والغازات الصادرة من عوادم السيارات الاسرائيلية داخل «الخط الاخضر» حيث ورد في احد البحوث العملية ان خطرا بيئيا وصحيا يهدد الفلسطينيين مما تحدثه عوادم السيارات ونواتج المصانع في المدن الساحلية، وذلك بفعل العامل الجغرافي ووجود المدن الفلسطينية «شمال الضفة» في الاماكن المرتفعة مما يساهم بدفع المواد الملوثة من الغرب الى الشرق.

مصنع جاشوري متخصص بصناعة المبيدات الحشرية وهو موجود غرب طولكرم بعد اغلاقه ونقله من مكانه الاصلي. وفي معسكر مجاور للجيش الاسرائيلي حدثت عدة اصابات لجنود من غاز الامونية «الامونياك» وقام سكان مستوطنة قريبة من المصنع بتقديم شكوى ضده لكثرة غيوم التلوث الصادرة. وعلى ضوء الشكوى والتقرير الذي اعد من قبل موظفي مجموعة «البيئة» تبين الخلل والنواقص في المصنع مثل: تسرب غازات خطيرة، براميل مكشوفة، تلوث مباشر للهواء من مداخن المصنع.

المحامي الاسرائيلي شلومو لاغر حضر دعوى قضائية ضد المصنع وفوجئ بسماع رد محامي الدفاع والذي قال: ان صاحب المصنع ادعى امام المستوطنين اصحاب الشكوى انه فحص اتجاه الرياح وكون الرياح الغربية القادمة من البحر المتوسط تهب حاملة معها الغازات السامة باتجاه مدينة طولكرم فلا خطر يهدد للمستوطنة المجاورة.

نتنياهو استهان بمشاعر وكرامة العرب

البقاع وجنوب لبنان صداع اسرائيلي لا علاج له

في تحقيقين منفصلين الاول من سهل البقاع والثاني من الضفة الغربية واسرائيل قالت مجلة «نيوزويك» ان جنوب لبنان وسهل البقاع يبقيان المسببين للصداع الاسرائيلي، وتقول كيف يمكن لعدد قليل من عناصر حزب الله من ٣٠٠ ــ ٤٠٠ عنصر ان يشغلوا الجيش الاسرائيلي طوال الوقت.

وتضيف ان جماعات حزب الله متشوقة للقتال الشامل اكثر من الاسرائيليين، فهؤلاء لهم استراتيجية خاصة في القتال من خلال مجموعات لا يزيد عدد افرادها عن عشرة اشخاص يختفون بين السكان اضافة الى ان حزب الله نفسه يقيم معسكراته ومخازنه بين الاحياء السكنية وبين المعسكرات السورية.

وفي هذا التحقيق التقت المجلة الامريكية بعضو حزب الله حسن ثروت الذي قال انه انتفض من سريره على صوت الرعد والبرق ظانا ان غارة اسرائيلية ليلية قد حدثت، الا ان ظنه خاب عندما عرف انها اصوات الطبيعة. وقال لمراسل المجلة انه يريد حربا موسعة وليس مجرد اشتباكات محدودة.

وتقول المجلة مئات الوف من الناس يسكنون سهل البقاع وجنوب لبنان وهم يدركون جيدا ان اسرائيل ستشن الحرب في يوم ما على قواعد حزب الله الذي تستخدمه سوريا للضغط على اسرائيل.

الناس هناك تقول انه من المستحيل ان يتوصل السوريون والاسرائيليون الى سلام او صلح بعد وصول نتنياهو الى الحكم وبعد ٢٦ جولة قام بها وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر الى دمشق من اجل اقناع القيادة السورية بمواصلة المفاوضات.

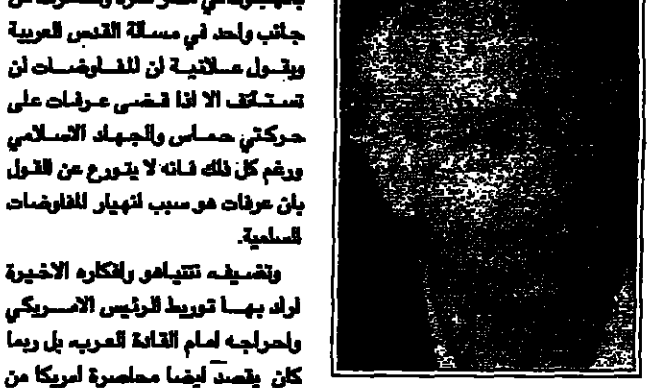
وتقول في هذه المسألة فان المفاوضات بين سوريا واسرائيل ستتواصل فالسوريون يستخدمون حزب الله خاصة وان الاسرائيليين والسوريين لا يريدون حربا شاملة ورغم ذلك فان اسرائيل بدأت تفقد اعصابها وسيطرتها على ما يجري في سهل البقاع وجنوب لبنان خاصة بعد تعزيز القوات السورية في البقاع والعمليات الاخيرة لحزب الله والتي كانت ناجحة جدا جراء المعلومات التي حصل عليها من عناصر في جيش لبنان الجنوبي.

ومن ناحية اخرى اعترف عضو في حزب الله ان عناصر من جيش لبنان الجنوبي تزود الحزب بمعلومات عن تحركات الجيش الاسرائيلي والجنوبي وذلك من اجل تحسين صورتهم مع الحكومتين اللبنانية والسورية اذا ما انسحبت اسرائيل من الشريط الحدودي.

ويقول عضو حزب الله اننا لا نريد مواجهات محدودة بل نريدها حربا شاملة وهذه لن تتم الا اذا خرقت اسرائيل الاتفاق الموقع معها بعد مجزرة قانا التي قتل فيها اكثر من ٢٠٠ مدني لبناني، ويشير في حال خرق الاتفاق فاننا سنفتح باب جهنم على اسرائيل وان نتعرض لانتقادات دولية لان الجانب الاسرائيلي هو الذي خرق الاتفاق اولا ومن حقنا الرد ثانيا.

ونقلت نيوزويك من اسرائيل صورة سوداء لتصرفات رئيس الوزراء نتنياهو وقالت انه لا يهتم بكرامة العرب وهو يجهل طريقة التفكير في الشرق الاوسط الذي يأخذ في الاعتبار مسألة الكرامة وحفظ ماء الوجه والشرف.

وتقول منذ اللحظة التي تسلم فيها نتنياهو الحكم وحتى الان ظل يستفز مشاعر الفلسطينيين والقادة العرب فقد رفض مقابلة عرفات ورفض السماح لطائرة جلالة الملك الحسين بالهبوط في مطار غزة وتصرف من جانب واحد في مسألة القدس العربية ويقول علانية ان المفاوضات لن تستأنف الا اذا قضى عرفات على حركتي حماس والجهاد الاسلامي ورغم كل ذلك فانه لا يتورع عن القول بان عرفات هو سبب انهيار المفاوضات السلمية.




نتنياهو

وتضيف نتنياهو وافكاره الاخيرة اراد بها توريط الرئيس الامريكي واحراجه امام القادة العرب بل ربما كان يقصد ايضا محاصرة امريكا من قبل الدول العربية اكثر من الوضع الحالي. وعندما اقترح عقد «كامب ديفد جديدة» اصيب الرئيس كلنتون بصدمة عنيفة خشية قبول عرفات بهذه القمة.

كلينتون يعرف جيدا ان نتنياهو لا يحمل افكارا معينة لهذه القمة في حال عقدها، ولهذا فانه سيبدو كمن دعا الى لا شيء، ولهذا كان الرد على اقتراح نتنياهو فاترا من قبل كلينتون وعرفات، في حين امر الرئيس على مواصلة تنفيذ بنود اوسلو.

كلينتون غاضب على مشروع جبل ابوغنيم، وعندما طرح نتنياهو مسألة وقف الانتفاضة وشرح مطولا لاحتياجات اسرائيل الامنية على مدى ٩٠ دقيقة لم يتطرق فيها الى الشأن الفلسطيني، قال كلنتون «ماذا قدمت للفلسطينيين غير فقدان الثقة».

اوسلو أوكل عرفات تولي الامن نيابة عن اسرائيل

جميع الاطراف العربية والدولية المهتمة بمفاوضات المسيرة السلمية تتخوف من قول حقيقة موت السلام الى الابد، اما بالنسبة للاسرائيليين والفلسطينيين فان احدهم ينتظر الاخر لاعلان موت السلام من اجل ان يتحمل الطرف الاخر النتائج.

صحيفتا «هارتس» و «معاريف» تقولان ان اوسلو يلفظ انفاسه فمن جهة يعلن عرفات ونتنياهو شروطا لن تتحقق، نتنياهو يقول لن يعاود التفاوض الا اذا اوقفت اعمال الانتفاضة، وعرفات يقول لا مفاوضات قبل وقف البناء في جبل ابو غنيم.

نتنياهو اعلن بكل وضوح قبل واثناء اجتماعه بالرئيس الامريكي كلنتون، انه سيواصل البناء في جبل ابو غنيم وان تهديدات العرب والمسلمين لن توقفه وفي نفس الوقت يعلن تمسكه باتفاق اوسلو في حين يؤكد لعرفات بانه لن يحصل على اكثر ما يقرره نتنياهو في اقتراحاته الخاصة باعادة الانتشار والذي حظي بمباركة امريكية.

موت اوسلو لم يكن لهذا السبب فقط وانما هناك اسباب اخرى، عرفات وحسب تفسيره لاتفاق اوسلو يطمع في ٩٢٪ من مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة، ونتنياهو يرفض الانسحاب لاكثر من ٢٪ في المرحلة الثانية في حين يصر على الاحتفاظ بحوالي ٤٨٪ من مساحة الضفة الغربية وغزة.

ماذا سيفعل عرفات؟ هل يعطي الضوء الاخضر لحركتي حماس والجهاد الاسلامي؟ أم سيقبل بالامر الواقع، وماذا سيكون رد اسرائيل؟

رئيس الوزراء ورئيس الدولة اعطيا الجواب حتى قبل ان يفكر عرفات بالرد، فقد اعلن نتنياهو وطاقمه الوزاري بانهم سيردون على العنف بالعنف، اما رئيس الدولة فقد كان اكثر صراحة ووضوحا.

رئيس الدولة عيزرا وايزمن قال للمبعوث الامريكي دنيس روس، على عرفات قبول القفز الى مفاوضات المرحلة النهائية وعليه ان يعرف ان جميع مطالبه لن تتحقق، وقال ان لديه انطباعا بان عرفات يحاول تحويل الصراع الى حرب بين اليهود والمسلمين وانه يهدف الى تجنيد العرب والمسلمين ليكونوا خلفه، وحذر عرفات من ان لديه ما يخسره، واذا كان يتطلع لانعاش العمليات الاستشهادية فانني اقول له ان اسرائيل قوية بما فيه الكفاية لمواجهة العمليات الهجومية ضدها.

واكد وايزمن ان عرفات سيكون الخاسر وستتبدد احلامه في اقامة كيانه الذي اصبح امام عينيه اما بالنسبة للبناء في ابو غنيم فقد اكد وايزمن لروس ان نتنياهو سيواصل البناء وان يوقفه شيء.

وجراء ذلك، فان لحظة اعلان موت اتفاق اوسلو باتت قريبة خاصة وان انصار ومعارضي السلام من الفلسطينيين لا يزالون يختلفون في التفسير، انصار السلام كانوا يتوقعون ان تسود اجواء الثقة وتسمح بازالة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، هؤلاء تتعارض افكارهم مع المعارضين الذين يقولون ان اتفاق اوسلو سيحل محل السيطرة الاسرائيلية في ادارة الامن في الاراضي المحتلة بدلا من اسرائيل.

وعندما تخلى عرفات عن استراتيجيته الثورية وقبل بالمفاوضات لتحقيق اهدافه فذلك يعني قبل بوجود قوة اسرائيلية وسمح لهم باستخدامها ضده الى حد ما.

ولكن صعود نتنياهو خرق كل شيء وافسد شبه التوازن الذي خلقه اوسلو، ومع ذلك فان الحكومة الحالية لا تزال تتمسك بالاتفاق لانه يعفيها من متابعة الامن والذي ينوب عنها عرفات والسلطة الفلسطينية في توليه بالنيابة عن اسرائيل.

قبل توقف المفاوضات كان عرفات مستعدا للعب هذا الدور الى حد الوصول الى اهدافه في المستقبل، اما الان فان نتنياهو يقول ان طموحات عرفات هي التي تفسد المفاوضات، ولذلك عليه التخلي عن طموحاته، وما دام الامر كذلك فانه لا مانع من الاعلان عن وفاة اوسلو وملاحقه.

ورغم الاعلان عن موت اوسلو، الا ان النتائج التي اسفرت عنه ستبقى متمثلة في اعادة بناء القوة والشعب الفلسطيني بالرغم من تكوين عدة جيوب فلسطينية متناثرة هنا وهناك ولكنها خلقت ظروفا لطرح شروط صعبة على اسرائيل، ومسألة التنسيق الامني التي يرفضها الجانب الفلسطيني خير شاهد على ذلك، فالضباط الاسرائيليون يتوسلون للفلسطينيين ان يعيدوا التنسيق، ولكنهم يجيبون «نحن لا نتلقى تعليمات من اسرائيل».

اسرائيل تمنع وصول الاسمنت الى غزة

بدأت اسرائيل اجراءات جديدة ضد السلطة الفلسطينية لمنعها من توسيع ميناء غزة، فقد ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان الحكومة منعت تزويد السلطة بنوع خاص من الاسمنت وحديد التسليح من اجل منع السلطة من توسيع ميناء غزة وعمل رصيف جديد لصيادي الاسماك.

وكان الوزيران ارئيل شارون ومردخيه كاتساف قد اكدا في تقرير الى الحكومة انهما استطاعا الحصول على معلومات تقول بان السلطة الفلسطينية تحاول اطالة حواف ميناء غزة مئات الامتار داخل البحر من اجل اقامة مرسى جديد للسفن وان سفينتين رستا مؤخرا في الميناء ولا احد يعرف طبيعة حمولتيهما او وزنيهما.

وقد طلب الوزيران من الحكومة معلومات عن الميناء وحمولتي السفينتين، الا ان الحكومة نفت رسو سفن في الميناء وقالت ان الفلسطينيين بدأوا فعلا بدون التنسيق مع اسرائيل في اقامة مرسى للصيادين وانه ليس في نيتهم اقامة او توسيع الميناء.

وانه تم منع توريد اسمنت وحديد تسليح من نوع معين للسلطة الفلسطينية.

وكان الفلسطينيون قد بدأوا مؤخرا في عمليات ردم لمياه البحر مستخدمين حجارة كبيرة الا انهم طلبوا صخورا اسمنتية معينة من اسرائيل لردم قاعدة المرسى الا ان اسرائيل اوقفت تزويد السلطة بطلباتها كاجراء احترازي.

واضافت المصادر بان اسرائيل وجهت احتجاجا شديدا للجانب الفلسطيني على هذا الاجراء خاصة وانه تم بدون التنسيق المسبق مع اسرائيل، الا ان الجانب الفلسطيني اكد انه سيزود الاسرائيليين بالمخططات الخاصة بالتوسيع.

وكان موضوع الميناء واحدا من اسباب الخلافات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية خاصة وان الجانب الاسرائيلي يصر على تولي الشؤون الامنية ومراقبة السفن خوفا من تسرب اسلحة وذخائر او مصانع لها الى الجانب الفلسطيني.

السودان من الداخل غير السودان من الخارج

كريم بقرادوني

الصادق المهدي

البشير

وصلت الاسبوع الماضي الى السودان في عداد وفي لبناني شعبي واعلامي وانا احمل افكارا مسبقة وعدت منه بافكار مغايرة.

كنت اتصور ان في السودان نظاما ارهابيا فاكتشفت فيه ثورة ثقافية، وشتان بين الارهاب والثورة. ولمست انها ليست ثورة اسلامية فقط بل هي ثورة في الاسلام ايضا.

شاهدت تجربة فريدة تنادي من جهة بالاسلام وتفخر به الى حد ان حسن الترابي اكد امامي ان «اللغة العربية هي ام اللغات» وتدعو من جهة ثانية الى اسلام يلتزم العصر والتقدم والانفتاح والتغيير. ويدعي السودانيون ان ثورتهم تبدأ بالانسان وتنتهي بالانسان فهو الغاية والواسطة. ويلحظ حسن الترابي بكثير من الاعتزاز ان المرأة السودانية «تحررت وما تعهرت».

وتراهن الثورة على ولادة انسان سوداني جديد، قيما وممارسة. وتولي التعليم عناية خاصة فقد ارتفع عدد الجامعات في الثماني السنوات الماضية من خمس الى خمس وثلاثين جامعة، وتراجعت الامية من ٧٣٪ الى ٤٧٪. ان التعليم هو الطريق الى التنمية والسودان عملاق اقتصادي، جعل منه الاهمال السياسي صعلوكا.

لقد فشلت الحكومات المتعاقبة في تنمية السودان بسبب عدم الاستقرار السياسي حينا، وصراع الاحزاب على السلطة احيانا، وحرب الجنوب في كل حين. وعلى رغم ان الحكم الحالي ضمن شيئا من الاستقرار ووضع خطة انمائية طموحة، فانه يواجه وضعا صعبا بسبب استمرار نزيف الجنوب وقيام حصار دولي تفرضه الولايات المتحدة الامريكية. والسؤال المطروح: كيف ينمو السودان في ظل الحرب والحصار؟

يعرف القادة السودانيون حراجة الوضع وفظاعته ولا يخفون الصعوبات والمشاكل، بل يطرحونها بصراحة وموضوعية. ويدركون ان السودان يواجه خطرين: الانفصال والفقر. ويعلمون انهم لم يجدوا بعد الاجابة الكاملة، غير انهم يعتمدون ردا واحدا متوافرا لديهم، هو التعبئة الشعبية.

ويساهم النظام الاتحادي اي الفدرالي في تعبئة الناس فيشاركون مباشرة في المواجهة. ومهما برع الحكم في استنباط الحوافز والدوافع فان الوضع الاقتصادي يبقى ضاغطا على خناق السودانيين. ليست مشكلة السودانيين في النظام السياسي بل في الحالة الاجتماعية. السودانيون باكثريتهم الساحقة موافقون على الخيارات الفكرية المستنيرة غير انهم يئنون من التردي الاقتصادي. السودان فكر ناهض في مجتمع مأزوم.

وعلى غرار المشهد الاولي كنت اتصور ان الحكم السوداني ذو طابع ديكتاتوري واستبدادي يضطهد كل الاقليات غير المسلمة. وتبين لي ان هذا الحكم يمارس الكثير من مفاهيم التعددية ويفتش عن صيغة جديدة توفق بين الاسلام والديمقراطية. واظن ان الاليات المطبقة، كتجربتي المجلس الوطني والمؤتمر الوطني، جديرة بالمتابعة وتشكل اختبارا على طريق الديمقراطية في الدول النامية، وقد لفتني ما جاء في الدستور الاتحادي و«الميثاق السياسي» الذي وقعته حكومة السودان مع حركة استقلال جنوب السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان في ابريل ١٩٩٦. فمن خلال هذين (الدستور والميثاق) خطا السودان خطوة نوعية في تحديد ثلاث قواعد لحل مشكلة الاقليات سلميا: اولها الوحدة في التنوع وثانيها المواطنة، وثالثها حق تقرير المصير.

ان التنوع ثروة اذا احسنا استخدامه، وفتنة اذا اسأنا استعماله، وسمة السودان الاساسية هي التنوع، فيه تتلاقى كل الجماعات السلالية الافريقية والثقافات العربية على اختلافها. فكما لبنان معبر بين الغرب والعرب، السودان معبر بين العرب والافارقة. في هذا المعنى، السودان لبنان كبير، ولبنان سودان صغير.

وتوغل الحكم السوداني في كنف مشكلة الاقليات فاستبدل مفهوم اهل الذمة بمفهوم المواطنة الذي ساوى بين السودانيين بمعزل عن لونهم وعرقهم ولغتهم ودينهم. واعلن ان «المواطنة هي منشأ الحقوق والواجبات». وابتدع حلا لاشكالية علاقة الشريعة بالتشريع والدين بالدولة. فنص البند السادس من الميثاق ان «الشريعة والعرف هما مصدرا التشريع ويجوز للولايات سن تشريعات مكملة للقانون الاتحادي في المسائل ذات الخصوصية». الشريعة تطمئن المسلمين، والعرف يطمئن غير المسلمين، ويتجه السودانيون تدريجيا الى اعتبار ان الدين لله والوطن للجميع، وانه لا يجوز الاكراه في الدين والعقيدة. انه طرح اسلامي في غاية الاصالة والتجدد على حد سواء.

وتجاوب الحكم السوداني مع اقصى مطالب الجنوبيين التاريخية، فوافق على مبدأ حق تقرير المصير عن طريق الاستفتاء بعد مرحلة انتقالية. وابدى ثقته بوطنية الجنوبيين.. مما حدا بقياديين جنوبيين، امثال رياك مشار وكاربينو كوانين بول بالتمسك بوحدة السودان. وارى في ضوء التجربة اللبنانية ان مصلحة المسيحيين السودانيين هي في رفض كل اشكال التقسيم والانفصال والتجزئة، فضمانتهم في الوحدة، والانفصال هو رديف للانتحار العاجل او الآجل، المواطنة هي اساس الدولة الوطنية هي اساس الوحدة، وكل ما تبقى مغامرة ومقامرة.

ومن الداخل تبرز لوحة ثالثة مليئة بالمرارة، فالسودان عاتب لا بل ناقم على معظم الدول العربية. ويتهم القادة السودانيون المقتضيات الدولية والاقليمية التي تمنع الدول العربية من تقديم المساعدة والعون، غير انهم لا يفهمون ان تعمل بعض هذه الدول ضدهم ولحساب دول افريقية وغربية النقمة كبيرة والوانها مضبوطة.

وينظر السودانيون الى احداث السودان بمنظار استراتيجي. ويحددون ثلاثة محاور للمشروع الامريكي الجديد. المحور الاول يقضي بضمان الهيمنة الامريكية على افريقيا بواسطة الافارقة، مع التذكير ان افريقيا تمثل المخزن الطبيعي للعالم في القرن الآتي. المحور الثاني يعمل على نشر الثقافة الامريكية على حساب الثقافتين العربية والفرنسية. اما المحور الثالث فهو الفصل بين الافارقة والعرب عن طريق فصل جنوب السودان عن الشمال. فالجنوب السوداني هو بوابة العرب والاسلام الى افريقيا. ومن خلالها يعبر الدين واللغة والثقافة.

فما يحدث في السودان لا يخص السودان وحده، بل يؤثر على كل العرب والمسلمين، ويحدد مصير العلاقة بين الشرق الاوسط وافريقيا. ان المسألة لا تنحصر بفصل جزء من ارض السودان، بل تتعلق بمستقبل الانتشار العربي والاسلامي في القارة الافريقية. ان ما يجري في اوغندا وزائير يشكل حلقة من مخطط محكم الحلقات يتم تنفيذه تباعا.

في السودان لعبة استراتيجية كبيرة تتعدى حدود الظاهر، وتخفي مشروع حرب طويلة ومتعددة الاهداف والاطراف ترمي الى اثارة الحقد والكراهية بين الزنوج والعرب فتسهل لامركة افريقيا واستبدال الانتشار العربي بالحضور الاسرائيلي. ان امرا في هذه الاهمية يستأهل من العرب قمة او على الاقل وقفة.

عن جريدة الشرق الاوسط

البنك الدولي يكشف الفساد

اموال المساعدات للدول الفقيرة تدخل حسابات المسؤولين

قررت الولايات المتحدة وقف دفع حصتها في تمويل وكالة التنمية الدولية لعامي ١٩٩٨/٩٧ بعد ان تبين لها ان هذه المساعدات تختفي في البنوك السويسرية.

ويقول فرانك فوجل احد كبار العاملين السابقين في البنك الدولي ان المساعدات التي تقدمها وكالة التنمية كان من المفترض ان يتم توزيعها على الفقراء في الدول الفقيرة، ولكن تبين ان المسؤولين في تلك الدول يستولون على المساعدات ويحولونها الى حساباتهم السرية في البنوك السويسرية.

وكان تقرير البنك الدولي قد كشف في وقت سابق عن عمليات فساد في مشاريع تمولها الوكالة الدولية في كل من هايتي ونيجيريا حيث تم ايقاف العمل فيها بعد اكتشاف الفساد في اداراتها ومن ثم رفض تلك الدول تقديم كشوفات وبيانات حسابية لتلك المشاريع.

ومن جهة اخرى قال مايك ستيفنز احد كبار خبراء البنك الدولي، عندما يعهد للدول بادارة اموال القروض والمساعدات، فان فرص الاستيلاء عليها يكون اكبر مما لو اشرف البنك على ادارة تلك المشاريع. ويقول ان البنك لا يستطيع تدقيق حسابات الاف الاتفاقيات والتعاقدات بدقة خاصة وان البنك يوقع اتفاقيات وتعاقدات تصل قيمتها اكثر من ١٥ مليار دولار.

وكان رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون قد اكد في وقت سابق ان موظفي البنك سيقومون بزيارات مفاجئة للبلدان المتلقية للمساعدات والقروض حيث سيتم مراجعة الحسابات ومراقبة الشركات المنفذة لعقود العمل في تلك الدول واذا ما ثبت تورط الشركات او المسؤولين بتقديم او تلقي الرشاوى فانه سيتم الغاء العطاء والمقاولة وستدرج الشركة في القائمة السوداء.

ويقول مسؤول في البنك الدولي ان هذه الخطوة ستكون فعالة خاصة وانها لا تحتاج الى حكم قضائي من الدولة التي تقام فيها مشاريع، مشيرا الى ان مثل هذا الاجراء تم اتخاذه ضد شركات كندية.

واضاف ان بعض الشركات الاستشارية التي يستعين بها البنك الدولي تتلقى رشاوى من شركات عالمية من اجل وضع الشروط المناسبة لها، ومن اجل منع مثل هذا التلاعب والفساد فان البنك وضع اليات مراقبة يتم تنفيذها الان بدقة لمنع مثل هذه التجاوزات.

حلف اثيوبي - اسرائيلي لمحاصرة مصر وباب المندب

حذر خبراء المياه في مصر من خطر التحالف الاستراتيجي الاسرائيلي - الاثيوبي في مجال المياه واقامة المشاريع والسدود المائية في اثيوبيا بمساعدة اسرائيل وتمويل امريكي.

واضاف الخبراء ان اثيوبيا وحسب الدراسات الاقليمية والدولية لا تحتاج الى مثل هذه المشاريع نظرا للفائض المائي لان لديها اكثر من ١٠٠ نهر داخلي ويصل مخزون المياه الجوفية الى اكثر من ٢٠ مليار متر مكعب اضافة الى مياه الامطار.

وقال الخبراء ان مشاركة اسرائيلية في اقامة السدود في اثيوبيا يهدف الى الضغط على مصر وحرمانها من ٣٠٪ من مياه نهر النيل لحمل مصر على الالتزام بالوعد الذي قطعه الرئيس الراحل انور السادات والذي اكد فيه على تزويد اسرائيل بمياه النيل من خلال اقامة ترعة السلام التي تمر تحت قناة السويس لتصل الى شمال سيناء.

ويقول المصريون ان الاطماع الاسرائيلية تعود الى ايام هرتزل عام ١٩٠٣ وبيغن عام ١٩٨٠، لكن التخطيط بدأ منذ عهد اللورد كرومر والملكة فكتوريا وبطرس غالي الاب لتحويل مياه النيل الى سيناء من اجل توطين يهود الاتحاد السوفياتي، الا ان بريطانيا رفضت الخطط من واقع المحافظة على مياه النيل من اجل القطن المصري الذي كان يصدر الى بريطانيا باسعار بخسة.

ويشيرون ان اسرائيل بدأت الحديث مجددا بشأن مياه النيل بعد الزيارة التي قام بها السادات الى اسرائيل ووعد فيها بتقديم ٨ مليار متر مكعب من مياه النيل الى اسرائيل.

وفي عام ١٩٧٨ نشرت صحيفة معاريف مخططا وضعه المهندس «اليشع كلي» مدير التخطيط في شركة «تاحال»، يقترح نقل هذه الكمية من المياه لري صحراء النقب وبعد الانتهاء من عمل التمديدات تحت قناة السويس لنقل المياه الى شمال سيناء احدث ذلك ضجة قومية في مصر الامر الذي دفع الحكومة الحالية الى التاكيد بان مياه النيل لن تتعدى الحدود المصرية، وانها ستكون مخصصة لاعمار سيناء فقط.

وجراء الموقف القومي المصري فقد عمدت اسرائيل الى تشجيع اثيوبيا لاقامة مشاريع مائية تقلل معدل انسياب المياه الى مصر وذلك بهدف الضغط على الحكومة المصرية من اجل ايصال الفائض من مياه ترعة السلام الى صحراء النقب.

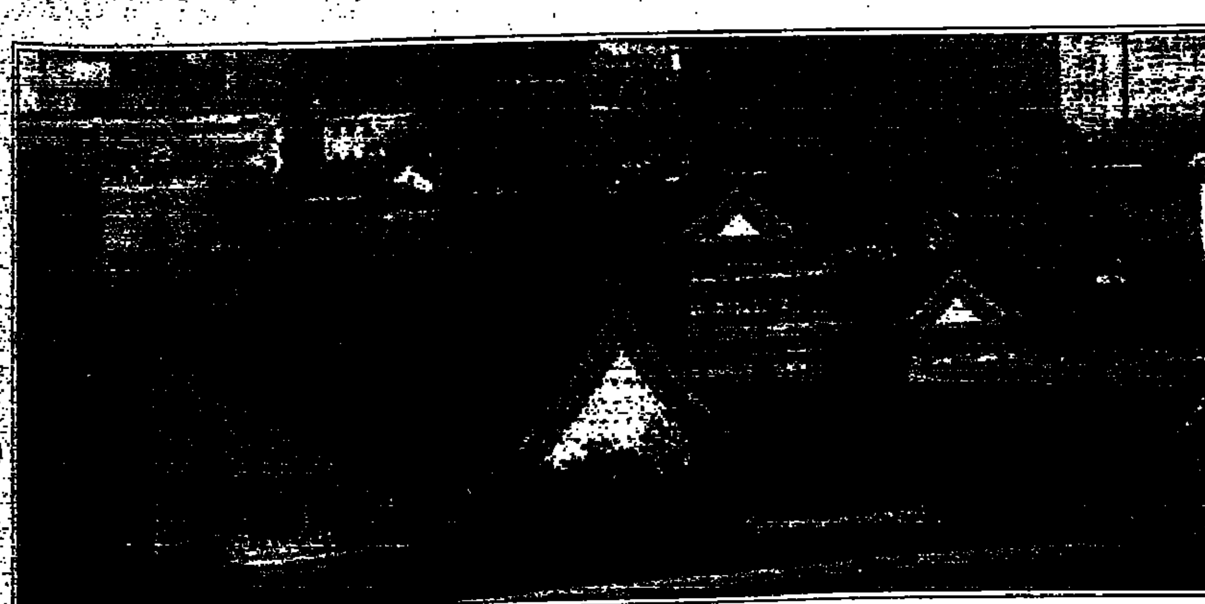
وتؤكد التقارير المصرية ان اسرائيل كانت منذ الخمسينات تتدخل في دول حوض النيل من خلال مراكز الابحاث الامريكية وكذلك تجنيد الشركات الامريكية - اليهودية الى التعاون في اقامة المشاريع المائية في تلك الدول، الا انه بعد رفض الحكومة المصرية الحالية تزويدها بالمياه بدأت العمل بشكل مباشر وذلك من خلال تزويد الحكومة الاثيوبية بالطائرات والاسلحة والمستشارين الاسرائيليين.

ويضيف ان الشركة الاسرائيلية «تاحال» تعمل الان على اقامة ٤٠ مشروعا للمياه في اثيوبيا بتمويل من البنك الدولي اضافة الى اقامة السدود منها سد «فنشاه» و سد «خور الفاشر» و «الليبرو» و «سيتيت».

ويقول ان التدخل الاسرائيلي المباشر في دول القرن الافريقي يهدف الى اقامة كيانات ضعيفة في اوغندا والصومال واريتريا وجنوب السودان وجعل اثيوبيا قاعدة رئيسية للتحكم الاسرائيلي في مياه النيل وباب المندب كسلاح ضغط على مصر والدول العربية المطلة على البحر الاحمر.




الصين.. عدو امريكا رقم واحد



قال تقرير عسكري امريكي ان الصين ستكون قادرة على الحاق الهزيمة بالقوات الامريكية في المنطقة خاصة وان الصين اصبحت تملك اول حاملة طائرات. ويقول قائد الاسطول الامريكي في المحيط الهادي الاميرال جوزيف برويهر، اننا نتعامل مع الصين كقوة عسكرية كبيرة لها فاعليتها، ولكننا ايضا نتعامل مع المصالح الصينية ونحترمها.

ويقول خبير شؤون الصين في كلية الحرب الامريكية ارثر والدرون، ان الصين تحاول اظهار قوتها خارج حدودها، وقد يكون لها مقاصد عدوانية تجاه تايوان وجزر سبارتلي، وهذا امر يقلق الولايات المتحدة.

ومن جهة اخرى قال تقرير اعده البنتاغون مؤخرا ان الصين تركز الان على التنمية الاقتصادية ولكنها بالتأكيد ستبني قوتها العسكرية الى حد يمكنها من هزيمة اعدائها في المنطقة باستخدام قواتها التقليدية في حين انها ستكون مستعدة لردع اي تهديد استراتيجي عالمي قد يهدد امتها.

واضاف ان الصين ستتمكن خلال ١٥ سنة القادمة من استبدال قطعها البحرية بقطع جديدة مزودة بصواريخ حديثة مضادة للسفن وصواريخ ارض - جو وبناء عدد لا بأس به من حاملات الطائرات وتطوير سلاحها الجوي، خاصة وان تعاونها العسكري مع اسرائيل سيمكنها من الاستفادة من التكنولوجيا العسكرية الامريكية. مثل مشروع طائرة «لافي» الاسرائيلية حيث انتقل الى الصين بعد توقف الولايات المتحدة عن تمويله.

ويؤكد التقرير ان الصين ستكون قادرة على بناء غواصات نووية وصواريخ عابرة للقارات يمكنها حمل رؤوس نووية مع العلم ان الصين تمتلك بعضا من هذه الصواريخ، الامر الذي سيجعلها تهدد الولايات المتحدة رغم التكنولوجيا العسكرية الامريكية المتقدمة مشيرا الى ان الصين سوف تتجاوز هذه التكنولوجيا في مدة اقصاها ١٥ سنة وهي مدة ليست طويلة.

ويؤكد التقرير ان الصين لن تكتفي بفرض سيطرتها على الدول المجاورة، بل انها تسعى لفرض احترامها وهيمنتها على ما هو ابعد من ذلك، وهذا واضح من خلال قيام الصين بشراء قطع بحرية انتجها الاتحاد السوفياتي من قبل لتدمير الاساطيل الامريكية.

وكانت اللجنة الفرعية للشؤون الحكومية التابعة لمجلس الشيوخ قد وجهت انتقادات شديدة لادارة الرئيس كلنتون لانها فشلت في فرض حظر تجاري على الصين من اجل منعها بيع تكنولوجيا عسكرية مزدوجة الاستخدام الى دول تعتبر معادية للولايات المتحدة من بينها ايران وسوريا ومصر والعراق.

وفي هذا السياق يقول التقرير ان لدى الصين جهاز استخبارات متقدم ويمد اذرعه في كافة انحاء العالم ويتمتع بقدرات عالية الى حد ان الصين استطاعت التجسس على الولايات المتحدة قبل التحضير للحرب ضد العراق حيث استطاعت رصد المكالمات ومعرفة توقيت الهجوم قبل خمسة ايام من حدوثه وذلك من خلال محطة الرصد في منطقة «كاشي» التي تبعد ٣ آلاف كيلو متر عن بغداد، الامر الذي اعتبره الامريكيون كارثة.

عرب وعالم

القدس... على مفترق طرق... فإلى أين؟

د. محمد الخاسنة – جامعة قطر

سلام عليك يا قدس، سلام، سلام، سلاااام. هذا الاستهلال بالسلام على القدس ليس تردادا لكلمات اغنية فيروز التي تقرىء فيها القدس السلام، وانما هو سلام وداع حتى يحين موعد اللقاء، وان غدا لناظره قريب. وفيما يحضر منتجع كامب ديفيد للقاء بين عرفات ونتنياهو تقفز الى الذهن صورة كل منهما يصافح الاخر معلنين اتفاقا نهائيا يتوقع ان يتوصلا اليه ويحسم فيه امر القدس، ومع هذه الصورة وهذا المشهد يستحضر الدماغ صورة اخرى لعمر بن الخطاب الذي التقى صفرونيوس على ثرى القدس وابرم معه العهدة ايضا. ولن نظلم عرفات قبل الاوان ونقول بان اتفاق عمر بن الخطاب اعاد القدس اسلامية عربية وان اتفاق عرفات في كامب ديفيد الذي يتوقع حصوله سيحولها الى يهودية. فلننتظر ومن يدري فقد يكون الحسم في موضوع القدس لصالح العرب والمسلمين. اما قبل ان يتصاعد الدخان من كامب ديفيد معلنا عن اتفاق فان القدس من وجهة نظرنا هي على مفترق طرق فإلى اين يا قدس؟ إلى اين؟؟؟

كامب ديفيد الاولى ووفقا لما قاله شامير رئيس وزراء اسرائيل الاسبق في خطابه في مؤتمر مدريد وبالحرف الواحد كانت هي اول حالة تصدع في جدار الرفض العربي والاسلامي لوجود اسرائيل في المنطقة. ومعنى هذا ان كامب ديفيد مكان يتفاءل به اليهود فهل تكون كامب ديفيد الثانية عبارة عن الانتهاء من هدم تلك الجدار بالكامل، وهل انهدام الجدار بالكامل معناه الوصول بامة العرب والمسلمين الى اقصى حالة من الضعف والاعياء واللامبالاة وغير قادرة على الفعل اورد الفعل فاذا كان الامر كذلك فان هذا الوضع لن يكون الا في حالة واحدة وهي التسليم بكل القدس ومقدسات المسلمين فيها.

اذا ما انعقدت كامب ديفيد الثانية وهنالك مؤشرات وتصريحات صدرت من الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني تؤكد انعقاد هذه القمة، فان اولى نتائج كامب ديفيد الجديدة هي تبخر اتفاقيات اوسلو غير المأسوف عليها والعودة الى خطة نتنياهو التي اقترحها عندما فاز في الانتخابات وهي بدء المفاوضات من جديد وبغض النظر عما توصلت اليه حكومة العمال السابقة مع الجانب الفلسطيني. ولقد كان اتفاق الخليل عبارة عن اول تصدع يحصل في جدار رفض خطة نتنياهو او جدار التمسك باتفاقات اوسلو- على رأي شامير في عملية تصدع الجدران- اما الذهاب الى كامب ديفيد فمعناه بدء مفاوضات شاقة ان تم التوصل من خلالها الى اتفاق فان ذلك سيكون هو الاساس وستصبح اتفاقات اوسلو مما عفى عليه الزمن، اما في حالة انتهاء هذه المفاوضات الى الفشل فان ذلك معناه عودة الجانب العربي والفلسطيني بالذات للجلوس على البلاطة من جديد- على راي الاخوة في مصر عندما يشيرون الى من يعود الى نقطة الصفر ويخسر كل شيء- فكامب ديفيد الجديدة اما ان يوافق فيها العرب على شروط نتنياهو، او يعلن فشل المفاوضات وبالتالي عدم التوصل الى حل خاص بالمرحلة النهائية واعلان ان ما توصل اليه عرفات في الحكم الذاتي هو النهاية والسقف مع استمرار العمل في مستوطنة ابو غنيم التي تعبر عن ابتلاع القدس كاملة وتهويدها كليا. ولاجل ذلك فان دخول الكامب ليس مثل الخروج منه فاذا ما بدأت المفاوضات هناك فالخيارات التي سيجدها الجانب العربي امامه تنحصر في خيارين اما ان يوافقوا على شروط نتنياهو واما ان يوافقوا ايضا على شروط نتنياهو ومعنى ذلك ان الخيار واحد وليس خيارين.

مشكلة عرفات وللجانب العربي على العموم لو ذهب كل العرب الى كامب ديفيد الجديدة ان نتنياهو يحمل معه ورقة يلوح بها في وجه الولايات المتحدة والجانب العربي وهي ارادة الشعب الاسرائيلي الذي سيسقط حكومته فيما لو تنازل عن القدس ودليل نتنياهو معروف ومحسوب وهو الديمقراطية الاسرائيلية. وبمقابل هذه الورقة التي يحملها نتنياهو هنالك ورقة اخرى يستطيع نتنياهو استعمالها ضد الجانب العربي وهي قدرة الحكام العرب على اخراس شعوبهم واجبارها على قبول ما يقبل به اي من هؤلاء الحكام ودليل نتنياهو والولايات المتحدة على صحة ذلك معروف ومحسوب ايضا وهو غياب الديمقراطية العربية.

عندما يتحلق الزعماء حول طاولة كامب ديفيد الجديدة ستكون المعادلة هناك مثيرة للدهشة من شدة المفارقات واختلال موازين القوى، فنتنياهو عندما يجلس يتكلم باسمه واسم اكثر من نصف الشعب الاسرائيلي فهو عندما يقول نعم او لا فانه ينطقها بلسان عدد من الاسرائيليين يساوي عدد اصوات المقترعين لصالحه في الانتخابات الماضية، ولاجل ذلك فان نعم او لا لن تخرج من فيه الا اذا وافقت رأي الاغلبية من الشعب الاسرائيلي وبذلك يكون نتنياهو في هذه الحالة مهما وقويا ويشبه الى حد كبير ذلك العربي الذي قيل عنه يوما بانه اذا غضب فان مئة الف رجل يغضبون معه دون ان يعلموا بالسبب. وبمقابل ذلك فان الزعيم العربي الذي يجلس بمقابل نتنياهو على طاولة كامب ديفيد يتكلم باسمه هو فقط ويقدر على ان يقول نعم ويجبر شعبه على قبول تلك النعم ويستطيع ايضا ان يقول لا وان يجبر شعبه ايضا على قبولها والا....، وعندما تبدأ الضغوط على طاولة المفاوضات فمن السهل جدا عليك ان تحصل على موافقة الزعيم العربي لانه لا يلزم الا رأيه هو شخصيا ولديه ميزة اخرى الا وهي قدرته على التكفل بردود الفعل الشعبية في بلده بالنسبة لما يتفق عليه في الكامب.

وهذه المعادلة المشار اليها سابقا تؤدي الى اضعاف الزعيم العربي بمواجهة الجانب الاسرائيلي والامريكي على طاولة المفاوضات وفي نفس الوقت تعزز موقف نتنياهو وتجعله اكثر صلابة. ومن هنا فان القضايا العربية كلها ستتجمع سواء منها مستقبل القدس او فلسطين وغيرها وستنحصر في بؤرة واحدة وهي ارادة شخص الزعيم العربي ويخلص الجانب الامريكي والاسرائيلي الى مفهوم مفاده ان القضية كلها معلقة على كلمة واحدة ينطق بها زعيم عربي وبشكل شخصي. وبما ان القضية العربية في كامب ديفيد تتقلص وتتعلق في ارادة شخص واحد فان اول ما يتبادر الى ذهن الجانب الاخر في المفاوضات هو الضغط على شخص الزعيم العربي وربما اشعاره بانه هو الذي سيهدد في وجوده واستمراره شخصيا اذا ما رفض الاملاءات الاسرائيلية، ومما يؤيد هذا التهديد ويجعله امرا واقعا قدرة الجانب الاسرائيلي والجانب الامريكي على تهديد اي شخص في هذا العالم من خلال الاذرع القوية والممتدة باسم الموساد والمخابرات المركزية الامريكية، ونرجو ان لا يعتقد احد بان الجانب الاسرائيلي والامريكي سيصلان الى درجة قلة الادب واستخدام لغة التهديد الصريحة ولكنهما سيعتمدان على وصول رسالة التهديد تلقائيا بما يعرفه الزعماء العرب وغيرهم عن القدرات الاسرائيلية والامريكية في هذا المجال.

والملفت للنظر حقا هو ذلك الكرم، المفاجيء الذي امتلأت به نفس رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو الذي اعلن عن استعداده لانقاص للدة المخصصة للمفاوضات على المرحلة النهائية بالنسبة الى الفلسطينيين الى ستة اشهر يكون فيها كل شيء قد وصل الى نهاياته بالنسبة الى الجانبين، مع انه كان بامكانه ان يتفاوض مع الفلسطينيين لمدة عامين قادمين يستمر فيهما الاستيطان ويخلق فيهما على ارض الواقع ما يجعله اكثر قوة وكسبا في النهاية، فما هي قصة هذا الكرم الذي حط فجأة على رئيس وزراء اسرائيل، ما الذي سيحصل في كامب ديفيد الجديدة اذا انعقدت وخرجت الى النور؟ كثير الذي يمكن ان يقال في هذا المجال وتتعدد السيناريوهات الا اننا سنحاول توقع هذه النتائج او الاقتراب منها من خلال الواقع المعاش على الارض.

التجربة الوحيدة للجانب الفلسطيني مع نتنياهو في المفاوضات والاتفاقات هو اتفاق الخليل، فماذا حصل في ذلك الاتفاق، لقد اخذ نتنياهو بموجب ذلك الاتفاق الخليل المدينة القديمة وجعلها وبما في ذلك الحرم الابراهيمي تحت السيادة الاسرائيلية، وكل ذلك حصل بسبب وجود ٤٠٠ مستوطن اسرائيلي، فماذا سيحصل بالنسبة للقدس حيث تعداد السكان اليهود يزيد على تعداد السكان العرب في القدس الشرقية وليس الغربية، وبعد اتفاق الخليل كانت اول ضربة وجهها نتنياهو لشركاء الامس في اتفاق الخليل هي مستوطنة ابو غنيم.

ترى اذا ما قدم الجانب الاسرائيلي الى عرفات في كامب ديفيد ما يؤدي الى زغللة العيون باعلان الدولة الفلسطينية واختراع عاصمة لها في ضواحي او قرى من قرى القدس. فهل يتم الاتفاق على المرحلة النهائية في هذه الحالة بحيث تبتلع اسرائيل القدس بمقدساتها وربط سلطة الحكم الذاتي باتفاقات يلاحق بموجبها الشعب الفلسطيني الرافض للاحتلال حتى لو ادى ذلك الى تفريغ الارض.

لماذا يصر نتنياهو على فترة ستة اشهر الم يسترع ذلك نظر الزعماء العرب وبالذات الفلسطينيون معنى تحديد المدة بستة اشهر ان نتنياهو يتمسك بان تكون نهاية كل شيء قبل عام ١٩٩٧ فيما لو تم الاتفاق؟ ماذا لو تم الاتفاق على كل شيء واصبحت القدس عاصمة موحدة لاسرائيل واصبحنا في يوم من ايام نوفمبر او ديسمبر من عام ١٩٩٧ باعلان وخبر خجول ممزوج بدموع مذيع عربي يعلن بان المسجد الاقصى قد هدم......ما هي قصة عام ١٩٩٧ هل تحدد هذا العام ليضع نتنياهو حجر اساس بناء هيكل سليمان في هذا العام. وهنالك من يقول بان احد المصانع الاسرائيلية انتهى من صنع جزء من هذا الهيكل في منطقة البحر الميت.

القدس كانت وما زالت هي الشعلة التي تبقي نار الصراع مؤججة فيما بين الحق والباطل هناك والقدس ليست بالامر السهل وهي حجر سيحرق اي يد تمتد للامضاء بالتنازل عن القدس ومقدساتها. نعلم بان الزعماء العرب ومنهم بالذات الفلسطينيون حريصون كما الشعوب العربية والاسلامية على القدس ولكن المنطق الذي يستخدم احيانا من اجل تسويغ قبول امر من الامور يبدو براقا واكبر الحجج التي يستخدمها من يريد تبرير تنازل معين هي ان العرب لا يملكون البديل وان بقاء الامور على ما هي عليه ستؤدي الى خسارات اكبر.

المطلوب من اي زعيم فلسطيني او عربي قبل ان يذهب الى كامب ديفيد من جديد ان يعيد النظر في الحجج التي تستخدم كتبرير لتقديم التنازلات فلعل هذه الحجج غير مقنعة، ومرة اخرى اقول ومن باب النصيحة، القدس ليست كأي شيء اخر القدس ليست كأي ارض اخرى، والتنازل عن القدس ليس كأي تنازل اخر فالحذر الحذر الحذر.. الولايات المتحدة مهما اعطت من اشارات فان الذهاب الى كامب ديفيد محفوف بالمخاطر لانها اي الولايات المتحدة لن تضغط على اسرائيل لوقف البناء في مستوطنة ابو غنيم، لان الموقف الامريكي الرسمي بالنسبة لهذه المسألة اعلن في مجلس الامن والمواقف الرسمية لا تتبدل ولا تتغير في دول المؤسسات والديمقراطيات.

تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...

الحكومة تطالب احزاب الوسط بالاستيقاظ

المعارضة هي الاكثر اثرة من بين الافكار الانتخابية الحديثة والطارئة. ويبدو ان الفكرة تتفاعل في جميع المستويات بما فيها الحكومة.

لكن الطريق امام القائمة المذكورة لا تخلو من العوائق والعثرات رغم الضمانات التي يطرحها اسلاميون متحمسون للفكرة حيث تعتبر قيادات لاحزاب اليسار بوضوح عن تخوفها من نجاح التيار الاسلامي في استقطاب بقية اطياف المعارضة لصالحه الانتخابية، ولذلك تشكك هذه القيادات في امكانية نجاح فكرة القائمة للوحدة وتطبيقها على ارض الواقع خصوصا في ظل المعلومات التي تتحدث عن رفض صقور التيار الاسلامي وليس حمائمه الفكرة.

التيار الاسلامي من جهته انتهى من اعداد الملامح الرئيسية لبرنامجه الانتخابي والذي تركز على تجميد العمل بمقاومة عملية التطبيع باعتبار هذه المقاومة حجر الاساس في اي مجهود لقوى المعارضة واقرت جبهة العمل الاسلامي خطة انتخابية تقضي بترشيح اربعين شخصا للانتخابات القادمة ويعني ذلك ان الاسلاميين يراهنون على الفوز بعشرين مقعدا برلمانيا على الاقل يشكلون نصف عدد مرشحيهم، لكن مشكلة طارئة داخل الجبهة ادت الى الانقسام في تحديد اجابة واضحة على السؤال التالي: ما هي مواصفات مرشح الاسلاميين القادم؟

وبهذا الصدد يرى فريق من قدماء الجبهة انها يجب ان تعتمد جميع الشخصيات الاسلامية التي شاركت في البرلمان في وقت سابق، في حين يرى فريق فاعل اخر ان قائمة المرشحين لهذا العام يجب ان تخلو من شيوخ الجبهة ونوابها السابقين لتضم قيادات شابة جديدة تأخذ فرصتها في العمل السياسي، ويعتقد ان الحل الوحيد امام الجبهة للخروج من هذا المأزق يتمثل في اختيار قائمة مختلطة من الشيوخ ومطعمة بالشباب الذين يتنامى تأثيرهم بشكل واضح في دائرة قرارات الجبهة استنادا الى سيطرتهم على كوادر الجبهة واعضائها الجدد.

ويبدو واضحا ان الخلافات حول كيفية مواجهة استحقاقات عملية السلام التي اصبحت واقعا دستوريا لها علاقة مباشرة بالخلافات حول شكل وهوية قائمة مرشحي التيار الاسلامي في الانتخابات القادمة، خصوصا وان الجناح المتشدد في التيار ما زال يرفض التعامل مع الواقع الدستوري والقانوني لاتفاقية السلام، اما الجناح المعتدل البراغماتي فيطمح بعد ان يعترف بهذا الواقع الى النضال من اجل منع تكريسه في الوجدان الجماهيري كما يقول القيادي المعتدل البارز بسام العموش.

اما على جبهة احزاب الوسط فالترتيبات الانتخابية تعاني من الضبابية وتفتقر الى الوضوح المباشر، حيث يعتقد بان اندماج ثمانية احزاب وسطية في حزب واحد عملاق هو الحزب الوطني الدستوري خطوة مهمة لكنها متأخرة بالنسبة للانتخابات القادمة فالحزب الوسطي الجديد لم يحسم حتى هذه اللحظة قصة قيادته ولم يقدم اوراقه للحصول على ترخيص جديد من وزارة الداخلية، وما زال هذا الحزب يعقد الاجتماعات الهادئة لتضييق التباينات بين قياداته المتنوعة التي تشكل قوة راس المال احيانا وقوة نفوذ العشيرة احيانا اخرى، الامر الذي يمنعه عمليا من الحديث عن قائمة مرشحين وسطية عملاقة تحسم نتائج الانتخابات مبكرا، ورغم ان الحكومة التي يراسها الدكتور عبد السلام المجالي صاحب ومؤسس فكرة اندماج احزاب الوسط تدعم هذا الحزب الجديد وتطالب قياداته بالاسراع في الترتيبات الا ان التوقعات الحالية لا تشير الى احتمالية وجود قائمة وسطية ضخمة متماسكة.

اما قوى واحزاب اليسار فحالها لا يدفع كالعادة الى الاغراق في التفاؤل الا انها تحاول الاعداد جيدا للانتخابات وتتحدث هامسة عن قائمة يسارية موحدة لا يعتقد المراقبون ان فكرتها قابلة للتطبيق، ويبدو الحزب الديمقراطي الوحدوي الاكثر تأهيلا من بين احزاب الوسط لتحصيل مقاعد برلمانية، حيث ان هذا الحزب يعترف بعملية السلام ويبدي تحفظات يمكن استثمارها من قبل الحكومة على عملية التطبيع التي لا يرفضها بالمطلق، وكانت صورة هذا الحزب السياسية قد تحسنت عندما تحاور باسم اليساريين في الاردن مع حكومة عبد الكريم الكباريتي السابقة.

اللاجئون الفلسطينيون... لا عودة

على دول الشرق الاوسط العربية على ان تتحمل اسرائيل جزءا قليلا من تلك الاعباء، وبهذا الشكل تنتهي مشكلة اللاجئين الى الابد، واقترحت ان يبدأ العمل بعد سبع سنوات من التوقيع على اتفاق سلام نهائي مع باقي الدول العربية خاصة سوريا ولبنان مشيرة الى انه يجب التعويض على اللاجئين بعد منحهم جنسيات الدول التي يقيمون فيها.

ومؤلفة الدراسة تقول ان هذه الحلول جاءت بعد تجاهل اتفاقيات اوسلو لموضوع اللاجئين والتركيز على النازحين في عام ١٩٦٧، اما بالنسبة التعويض فتقول انه سيكون على قاعدة (لا لوم على احد في التسبب بهذه المشكلة، وعلى الجميع ان يتحملوا المسؤولية)، وهي بذلك تعفي اسرائيل من مسؤولية تشريد الفلسطينيين.

اما بالنسبة لاسرائيل، فهذه ترفض مبدأ استيعاب عدد قليل من اللاجئين في حين تواصل عمليات تهجير سكان القرى الفلسطينية مثل اهالي اقرث وبرعم وكيري وابو زريق اضافة الى ٧٠ قرية جرى تهجير سكانها قبل بدء حرب ١٩٤٨.

في الوقت الحاضر تعمل اسرائيل على تهجير الفلسطينيين من سكان القدس اضافة الى محاولاتها مبادلة مثلث وادي عارة ذي الاقلية الفلسطينية باراض حول القدس ومناطق طولكرم وجنين، هذه الاعمال والافعال التي تستند اليها اسرائيل في قرارات واحكام تصدر عن المحكمة العليا لا يمكن لها استيعاب اي لاجيء فلسطيني خاصة وانها لا تزال تعتمد على الافكار التي وضعها جابوتنسكي ونتنياهو الاب و داهرون كوهين احد زعماء الحركة اليهودية عام ١٩٤٨ الذي طالب بدولة يهودية نقية وطرد السكان غير اليهود.

على الجانب الفلسطيني، فقد اهمل المفاوض الفلسطيني مسألة عودة اللاجئين وركزوا على مسألة التعويض الامر الذي اعطى لاسرائيل مشروعية التهجير، ففي الندوة التي اقامها البروفسور الامريكي دون بيرتز حول التعويض وكانت في اذار الماضي وحضرها ممثلون عن اللاجئين والشتات الفلسطيني ومسؤولون عن السلطة الفلسطينية، قال يجب تعويض الفلسطينيين بالقدر نفسه الذي يجب فيه تعويض اليهود عن ممتلكاتهم في الدول العربية.

مؤكدا ان املاك اليهود تعادل قيمتها اكثر من املاك اللاجئين الفلسطينيين.

السلطة الفلسطينية من جانبها اتجهت في تحجيم واعاقة التحركات التي يقوم بها اللاجئون في الشتات ففي عام ١٩٩٢ افشل ايليا زريق الذي ترأس الوفد الفلسطيني في المفاوضات متعددة الاطراف حول قضية اللاجئين، اقامة لجنة تتحدث باسمهم بحجة ان اسرائيل تهدد بالانسحاب من المفاوضات اذا ما طرحت مشكلة اللاجئين امام الجماهير الفلسطينية.

وفي ذلك الوقت سعت السلطة الفلسطينية الى احتواء المبادرات الشعبية عن طريق تعيين وزير لشؤون اللاجئين او عن طريق الفلسطينيين ممن يحملون الجنسية الامريكية مثل هشام شرابي وادوارد سعيد، فقد اختلف الاثنان ابان المبادرة لعقد مؤتمر العودة وتقرير المصير في باريس، فقد اراد سعيد الضغط على المفاوض الفلسطيني لتغيير الاداء بينما اراد شرابي ان يكون المؤتمر فاعلا وقويا باعتباره مؤسسة فلسطينية تدافع عن حقوق كل مواطن الامر الذي منع عقد المؤتمر

الاقتراحات الامريكية والباحثون اليهود من الامريكيين حول التعويض لم تأت من فراغ، وانما هي مبنية ايضا على ما يدور في مفاوضات لجنة اللاجئين، فالاشاعات تقول ان المفاوض الفلسطيني لم يفاوض اسرائيل في حق العودة، وانما على مبلغ التعويض، وتقول ايضا ان المبلغ الذي طرحه الجانب الاسرائيلي لا يتجاوز (١٠ الاف دولار) في حين نجح المفاوض الفلسطيني لرفعه الى ١٢ الف دولار لكل عائلة فلسطينية، ويخصم منه المصاريف التي دفعتها الدول المضيفة للاجئين.

وفي الوقت نفسه طرح المفاوض الاسرائيلي مسألة تعويض اليهود عن املاكهم في الدول العربية بنفس المبلغ الذي سيدفع للفلسطيني، وجراء هذه الطروحات فقد قاطعت مصر اجتماعات لجنة اللاجئين بصفتها الدولة المعنية بعد العراق في مسألة اليهود واملاكهم.

هل تنشب حرب اقليمية في الشرق الاوسط ضد اسرائيل

معوقات امريكية تؤجل الافراج عن «ابو مرزوق»

للاقامة في الاردن بعد ان رفضت اسرائيل تجديد طلب استلامه من الادارة الامريكية التي تحتجزه منذ حوالي ١٨ شهرا.

وعلمت ان المجالي وضع وفد الحركة الذي تألف من السادة خالد مشعل وابراهيم غوشه ومحمد نزال بصورة المباحثات الاردنية الامريكية الخاصة بابي مرزوق، حيث قال المجالي ان حكومته لا تستطيع حتى الان منح الوعود بتنفيذ جميع الشروط الامريكية في هذا الاتجاه بسبب تعارض هذه الشروط مع بعض القوانين الاردنية ومع مبدأ السيادة لكن المجالي تحدث عن مبادرة اردنية لمناقشة الشروط الامريكية والتراجع عن ما يتعارض مع السيادة الاردنية منها، وفي هذه الحالة اكد المجالي عدم وجود ما يمنع اقامة ابو مرزوق في عمان.

ويذكر ان الادارة الامريكية وضعت شروطا قاسيه امام الحكومة الاردنية بخصوص ابو مرزوق، تتمثل في اقامته شبه الاجبارية في عمان فقط دون زيارة الاراضي الفلسطينية او اي من العواصم المجاورة، وفي منعه من ممارسة العمل السياسي او اي شكل من اشكال الدعاية المؤيدة لحركة حماس كما اشترطت الادارة الامريكية ان تتخذ حماس قرارا بتجميد نشاطات ابو مرزوق وان تتعهد الحكومة الاردنية بتقييد الشروط سابقة الذكر ويمنعه من مغادرة اراضيها.

واضاف المصدر المطلع ان تفاصيل صفقة عودة ابو مرزوق الى الاردن موضوعة على طاولة المباحثات ما بين مكتب المحامين الذين يتولون قضية ومفاوضاتهم مع الحكومة الاردنية.

مسؤول: الامن متين وما اوردته الوطن

اجتمعوا مؤخرا باعضاء من حزب الله في لبنان من اجل زعزعة الاستقرار والنظام في الاردن.

وقالت «الوطن العربي» ان اعضاء فلسطينيين واردنيين من منظمات بيت المقدس التابعة لايران واعضاء من جيش محمد والتوابين والعروة الوثقى قد التقوا بمسؤولين ايرانيين وقيادات حزب الله اللبناني حيث جرى وضع خطط للقيام بعمليات ارهابية في الاردن، وان المجتمعين قرروا البدء في نقل الاسلحة وتهريبها الى الاردن من اجل هذا الغرض وذلك باشراف مباشر من العقيد احمد مهنا مسؤول حزب الله- فلسطين.

المصدر الاردني اكد ان ما اوردته الوطن العربي هو احلام صيف فاتته.

تجميد عضوية ابو زنط ولا خلافات تهدد حزب جبهة العمل

مناورات امريكية اسرائيلية تمهد لضرب ايران

الحركة الاسلامية متماسكة

في ذكرى فارس الكلمة المؤمنة:

الشيخ الغزالي والحضارة الحديثة

بقلم د. صابر عبد الدايم

رحم الله فارس الكلمة «المؤمنة» الشيخ محمد الغزالي.... الاديب الداعية المستنير، فقد استطاع – في قدرة فائقة– ان يمزج بين توهج العاطفة واتزان التفكير وهو يتحرك في ميدان الدعوة مدافعا عن الاسلام، ومقدما صورته المضيئة للناس.

والساحة الكبرى التي صال فيها «الغزالي» وجال، وحاور وجادل، وكر وفر وفاز.. هي ساحة «التماس» بين الاسلام والغرب، او موقف الاسلام من الحضارة الحديثة.

والغزالي حضاري التفكير، واقعي الرؤى، لا يلقي بالتهم في وجه منجزات الحضارة الغربية الحديثة شأن البعض من علماء المسلمين– ولكنه يفتش عن مواطن الداء في طريقة فهم المسلمين لدينهم، وكيفية تعاملهم مع منجزات العلم الحديث...فيقول:

ان الغزو الثقافي يمتد في فراغنا: هناك فراغ حقيقي في النفس الاسلامية المعاصرة لان تصورها للاسلام طفولي وسطحي يستقي من عهود الاضمحلال العقلي في تاريخنا، وكان بينه وبين عهود الازدهار ترة.

ان هذه الرؤية الواقعية المحايدة لتخلف العالم الاسلامي عن ركب الحضارة الحديثة.. هي نقد ذاتي من داخل منهج كثير من المسلمين في تقديم عقيدتهم ونتاجهم الفكري للاخرين.

– هذه الرؤية النافذة دفعت بالشيخ الغزالي– رحمه الله– الى رصد ايجابيات حركة التلاقي بين الاسلام والغرب، وهي حركة يجب ان يفيد المسلمون من تفاعلها وليس من تصادمها.

و «الغزالي» الداعية المستنير في كتابه «الغزو الثقافي يمتد في فراغنا» يؤكد ان صلة الحضارة الحديثة بالعرب ايام صدارتهم لا يمكن انكارها، فان احبار اليهود واباء الكنيسة جميعا حرصوا على الالتحاق بجامعات الاندلس، والارتواء من ثقافتها الخصبة؟ وقد ترجموا معاني القرآن الى العبرية واللاتينية، وكان لترجمات معاني القرآن الكريم في مناهجهم اثر كبير.

ويكشف «الغزالي» النقاب عن عدة ملامح تجسد ايجابيات التلاقي والتفاعل بين الاسلام والغرب، فنراه يشيد بالمنجزات العلمية الباهرة للحضارة الغربية وينعى على المسلمين تخلفهم المزري في هذا المضمار!

* ومن ملامح التفاعل والتلاقي بين الحضارتين.. حضارة الاسلام وحضارة الغرب– ما يسوقه الشيخ الغزالي على لسان نابليون– ورأيه في نابليون نفسه فهو في نظره «رجل من عشاق المجد وطلاب العلاء» ومما يفسر ذلك ان نابليون في كتاب «نظرات سياسية» يؤكد حبه للاسلام وتقديره لمده الحضاري وتعاليمه الرشيدة، ويرى نابليون انه كان مقتنعا بان الاسلام هو اصلح قاعدة لبناء اعظم دولة في التاريخ، وان هذا الاقتناع صاحبه لدى اعداد الحملة الفرنسية على مصر.

وهذا الاعتراف سجله نابليون في كتابه وهو منفي بجزيرة «سانت هيلانه» التي قضى فيها نحبه، اي انها – كما يقول الشيخ– تجارب قائد معمر بعد حياة عاصفة، وقد ادرك عظمة الاسلام والقدرات الروحية والمادية التي يوفرها لمجتمعه، فرد او يقيم باسمه دولة.

وأما الملمح الثاني من مظاهر التفاعل وليس التصادم بين الاسلام والحضارة الحديثة رأي الفيلسوف «فولتير» في الاسلام وموقفه من الذين يهاجمون القرآن الكريم.. ويكيدون لاتباعه، يقول «فولتير» «كيف تحرقون كتابا يدعو الى الفضيلة والزكاة والرحمة؟» كتابا يجعل الرضوان الاعلى جزاء لمن يعملون الصالحات، وتتوفر فيهم الكمالات الذاتية ان الذين يهاجمون القرآن لم يقرؤوه قطعا!!

وبعد هذه الشهادة القوية لفولتير عن القرآن الكريم، والدفاع عنه والدعوة الى قراءته بتدبر، يؤكد «الغزالي» هذه الرؤية الحضارية الايجابية للعلاقة بين الاسلام والغرب.

فيقدم للاجيال المعاصرة شهادة المفكر المسيحي «بادي» في كتابه المطبوع سنة ١٧١٩م، حيث يقول «بادي» منوها بنبي الاسلام ومدافعا عنه ومشيدا بالقرآن الكريم.

لا يسعنا الا ان يكون لنا رأي رفيع في مكانة محمد وعده نبيا عظيما، فقد علم البشر ان يفردوا ربهم بالسلطان المطلق، ولم يمنح هذا السلطان احدا من الخلق، ودفع الاجيال المتعاقبة الى عبادة الله ذي الجلالة والاكرام، فالله فوق عرشه رفيع الدرجات، والناس في اطار الخليقة الفقيرة اليه وحده.

ان القرآن كتاب نبيل، ومن المؤكد ان محمدا شنت به ضلالات كثيرة.

ان هذه الرؤى الايجابية عن الاسلام والقرآن في الفكر الغربي يقدمها الشيخ الغزالي الى جماهير الامة الاسلامية والعربية رغبة في رأب الصدع، وازالة الفجوات العميقة التي حفرها الكثيرون في الطريق الواصل ما بين الحضارتين، وحين يقرأ هؤلاء «المستغربون» هذه الشهادات لمفكري الغرب وفلاسفته عن الاسلام سيراجعون انفسهم، ويعيدون حساباتهم مع منهجهم التصادمي او الرافض لقدرة الفكر الاسلامي على مواكبة ما يتطلبه العصر من تقنية وانجازات حضارية.

ان «الغزالي» يستثير حمية المثقفين المسلمين المفتونين بالثقافات الاجنبية، ويأسى كثيرا لان هؤلاء لم يستثمروا طاقاتهم الفكرية ومناقتهم الثقافية في القاء الاضواء على طبيعة الاسلام، وقيمه العليا، واهدافه الانسانية النبيلة، ويتساءل: ماذا قدمتم من هذه القدرة؟ وماذا افادت امتكم منكم؟.

هل استصحبتم دينكم وتاريخكم وانتم تطالعون الثقافات الاجنبية؟

انكم لم تترجموا العلوم، وكنا افقر اليها واحوج من الروايات الغرامية والجنائية التي زحمتم بها لغتنا، وشغلتم بها اولادنا! ونقلتم اكاذيب المستشرقين.

وفي الحضارة الغربية عباقرة كثيرون عرفوا للاسلام فضله وقدروا له ما اسدى للعلم والعالم.

ان هذه الرؤية الايجابية لحركة التلاقي بين الاسلام والغرب لا تعني ان «الغزالي» غافل عن الوجه الاخر المضاد المجسد للصراع والتصادم، وهو وجه سلبي يشارك في تشكيل ملامحه المشوهة بعض اتباع الاسلام قبل اعدائه؟ او الذين يجهلون معالمه وتضاريسه ويسيئون تقديم الخطاب الاسلامي للناس.

ومأساة الاسلام – كما يرى الشيخ الغزالي– تكمن في ان اناسا يتقدمون بتقاليد الشعوب على انها تعاليم الوحي، بل انهم يتقدمون بالاخطاء التاريخية على انها توجيهات سماوية.

وستبقى الحضارة الحديثة حاكمة ما بقي هؤلاء يدعون ويكابرون، وان تصبح مسيرة العالم الا بعودة الاسلام ذاته على ايدي اولي الالباب، ومن لهم الاويه.

وسنظل نردد مع الداعية الفارس المؤمن «الشيخ الغزالي» والاسى يتملكنا، والامل يدفعنا الى البحث عن الطريق الصحيح، والمنهج القويم للتفاعل مع المد الحضاري المعاصر، حتى لا تظل افاق المستقبل امامنا– كما هي الان– غائمة الرؤى، مطفأة الشموس، حالكة الاقمار... يقول الغزالي:

«لا بد من اعادة النظر في ثقافتنا كلها، اعني ثقافتنا الذاتية لننبذ منها ما ليس له رصيد من هداية الله! واعادة النظر في العلوم الكونية والانسانية التي تموج بها الارض لنقتبس منها ما نحتاج اليه على عجل».

رحم الله الامام الداعية الشيخ محمد الغزالي... وأسكنه الفردوس الاعلى من الجنة، وجعل مقامه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا، امين.

أهم رسالة لخامنئي قبل انتخابات الجمهورية الثالثة في ايران

ناطق نوري وخاتمي أبرز المرشحين لخلافة رافسنجاني*

عندما عين المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية السيد علي خامنئي الرئيس الحالي هاشمي رافسنجاني رئيسا لمجلس تشخيص مصلحة النظام كان لهذا القرار دلالاته الكثيرة.

وقبل ان نخوض في دلالات القرار فلا بد ان نضع نصب الاعين شراسة المعركة الدائرة الان لاختيار رئيس جديد للجمهورية الايرانية الثالثة في الشهر القادم، ويتنافس في هذه المعركة عدة مرشحين ابرزهم السيد ناطق نوري– رئيس البرلمان الايراني– والسيد محمد خاتمي– وزير الارشاد السابق– وهما اكثر المرشحين حظوظا في النجاح، ويمثلان تيارين قويين داخل ايران. فالسيد ناطق نوري ينتمي الى جمعية رجال الدين المجاهدين (جامعة روحانيت مبارز) وهو الاتجاه اليميني المحافظ الذي يؤمن بحرية السوق وله علاقات قوية بالبازار، بينما ينتمي السيد محمد خاتمي الى اليسار الراديكالي (مجمع روحانيون مبارز) الذي يؤمن بضرورة سيطرة الدولة على اليات السوق، ولكلا التيارين رجاله وخطابه وادواته والصراع بينهما له اشكاله وادواته والياته، وهناك حالات مد وجزر، وكر وفر، بين التيارين منذ الثمانينات، ثم اشتد الصراع بعد رحيل الامام الخميني الذي اقر الخلاف بينهما باعتبارهما جناحي النظام الاسلامي وليس باعتبارهما متقاطعين، ولهذا فان كل تيار استطاع بعمليات الاستقطاب والتمحور والاحتواء ان يصنع جبهات مساندة.

ناطق نوري وانصاره

فالسيد ناطق نوري يحظى بدعم الحوزات العلمية ورجال الدين واركان الدولة حيث اكد السيد بادمشيان الامين العام لجمعية الائتلاف الاسلامي، وهي الذراع القوية لقوى البازار ومحور الثقل في التيار المحافظ اكد ان كل القوى السياسية يجب ان تتجاوز الحساسيات الضيقة وتعلن تأييدها للمرشح الاقوى والاصلح ناطق نوري لكي يكون مرشحا ورئيسا للائتلاف الوطني لانه صاحب تاريخ ثوري ونضالي عريق، ويتمتع بتجربة واسعة ومقومات جيدة في الادارة ومسؤولو النظام متفقون على ترشيحه وان خصومه ظلوا يفتشون عمن ينافسه فلم يجدوا منافسا قويا له ويجانب كلمات بادمشيان فان هناك صوتا اخر قويا وهو حجة الاسلام موحدي ساوجي عضو مجلس الشورى (البرلمان) على امتداد الدورات الاربع حيث قال: ان افضل رجال الدين المناضلين الذين انتمى اكثر الناس ولاء القيادة الدينية والسياسية العليا والقائدي الثورة الراحل والحالي هم الذين ينتمي اليهم ناطق نوري.

محمد خاتمي اكبر منافس لنوري

اما السيد خاتمي فان من اهم الذين يقفون خلفه بالتأكيد اليسار بأجنحته ويقال ان السيد خامنئي كان سعيدا بترشيح خاتمي لان ترشيحه سيقدم دفعة روحية اليسار الذي ازداد احباطه السياسي بعد فقد الكثير من معاركه السياسية سواء في البرلمان او غيره، وبعد الخسائر المتلاحقة التي واجهته في كثير من الساحات، ولعل من ابرز وجوهه السيد مهدي كروبي– رئيس البرلمان السابق– وكذلك علي اكبر محتشمي – وزير الداخلية الاسبق– ايضا من الذين يدعمون خاتمي مجموعة كوادر البناء (كاركازاران) وهم مجموعة التكنوقراط الذين يطلق عليهم اتباع الرئيس رافسنجاني، وقد كشفت هذا السيدة فائزة رافسنجاني ابنة الرئيس حيث قالت ان كوادر البناء اجروا محادثات مع رابطة العلماء المجاهدين في محاولة للتنسيق في الانتخابات الرئاسية.

وقد حاول اتباع رافسنجاني البحث عن شخصية لها كريزما عالية تكون قادرة على منافسة ناطق نوري فحاولوا اقناع السيد حسن روحاني– الامين العام للمجلس الاعلى للامن القومي– نائب رئيس البرلمان– ولكن روحاني اعتذر بعد استشارات واتصالات قام بها مع كثير من رجال الدين والسياسة حيث اخذ وعدا بانه سيكون رئيسا للبرلمان خلفا لناطق نوري.

ايضا يقف مع خاتمي العرب الايرانيون من عرب خوزستان الذين يقال ان خاتمي اعطاهم وعودا واضحة بتفعيل المادة (١٥) من الدستور والتي تقضي بمنح الاقليات الدينية والعرقية جميع حقوقهم في ممارسة شعائرهم ولغتهم وبناء دور عباداتهم ومدارسهم وغير ذلك من هذه الحقوق بجانب انه وعدهم ببناء مدارس اكثر لهم واعطائهم مزيدا من الحريات والتطبيق الامين والحقيقي لنص الدستور، ايضا يقال ان اهل السنة الايرانيين اعلنوا وقوفهم بجانب خاتمي، حيث ناشدت جمعية علماء الدين المجاهدين السنة في كردستان في بيان لها اعتبرت فيه خاتمي هو الاصلح، واشار البيان الى المميزات والخصوصيات الدينية والسياسية والثقافية لخاتمي، وناشدت الجمعية السنة والشعب الكردي تقديم دعمهم بفاعلية وجدية الى هذه الشخصية العلمية المرموقة.

تيارات اخرى منافسة

واذا كان نوري وخاتمي هما ابرز المرشحين وابرز التيارات فان هناك تيارا اخر اعلن دخوله المنافسة، واذا كانت فرص نجاحه قليلة جدا الا انه يمثل شكلا اخر ونموذجا اخر.. هذا التيار هو حركة تحرير ايران التي انشأها السيد مهدي بازرجان الذي توفي منذ عامين والذي اسس هذه الحركة في الستينيات، وصار اول رئيس حكومة بعد الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩، ويرأسها الان السيد ابراهيم يزدي، وهذه الحركة لها اطروحات سياسية وقومية واسلامية وليبرالية، واذا كانت توافق على قيام جمهورية اسلامية فانها ترفض حكم رجال الدين، وتنتقد طريقة ادارة شؤون البلاد، وتنتقد التوجهات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لرجال الدين، ويرى يزدي ان التطور الاقتصادي لن يتحقق بدون تطور سياسي والحركة تدعو الى حرية العمل السياسي والتقلبي لترسيخ الديمقراطية، ومعروف ان يزدي تعلم في الولايات المتحدة الامريكية، وصار اول وزير خارجية بعد قيام الثورة لعدة اشهر، وهناك بالتأكيد منافس اخر قوي لكنه لا يمثل مدرسة جديدة وهو السيد محمدي ري شهري.

في ظل هذه الخارطة التنافسية التي من الواضح برغم التناولات لكل الاطراف وبرغم الكر والفر وسياسات الاحتواء برغم كل هذا فما زال السيد ناطق نوري هو اكثر المرشحين حظا في الفوز حتى هذه اللحظات على الرغم من ان الترشيح نفسه لم يبدأ بعد فمن المقرر ان يكون في الفترة ٢٤ حتى ٢٨ من نيسان الحالي، ولكن المعارك بدأت منذ عدة اشهر، ففي هذا المناخ وضع خامنئي مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي كان له كما قلنا عدة مدلولات اهمها:

١– ان يوصل رسالة للغرب والخارج كافة، وكذلك الداخل بان هذا المجلس سيجعل رافسنجاني بمثابة الرجل الثاني في البلاد، وهذا يعني ان مسار الاعتدال السياسي والاقتصادي الذي سلكه رافسنجاني ابان حكمه سوف يستمر.

٢– ان تستفيد ايران من خبرة رافسنجاني الواسعة التي صنعت منه مناورا ذا كفاءة عالية حيث انه استطاع ان يناور ويحاور مع الغرب والمؤسسات الدولية فحقق نجاحات كثيرة ورفع الغاما كانت ان تضع ايران في وضع صعب.

٣– ان يستفيد النظام القادم من المحاولات الناجحة التي قام بها رافسنجاني من محاولات التقارب ونزع الالغام وخاصة مع دول الجوار الخليجية وبقية بلدان العالم الاسلامي وخصوصا مصر.

٤– هذا المجلس تتأكد فيه مجددا وضعية مرشد الثورة الولي الفقيه السيد علي خامنئي الذي نجح في تكريس ولاية الفقيه وتفعيلها بحيث صار هو المرجع الحقيقي لكل السلطات ولكل التنازعات بين الاطراف.

وفي ظننا ان هذا المجلس سيؤثر بالقطع في نتائج الانتخابات ويسهم في تقريب وجهات النظر لان المجلس يجمع بين رجاله اهم واقوى رموز اليمين واليسار والوسط وكوادر البناء، وله صلاحيات واسعة بحيث يمكن ان يكون اكبير قوة الان في البلاد، وكان فكرة عبقرية من خامنئي تستوعب رافسنجاني وتستوعب بقية القوى وتلعب دورا مهما لمصلحة ايران ولمصلحة النظام الاسلامي والاشباع طموحات اهم الاطراف وتلك اهم رسالة في ظل انتخابات الجمهورية الثالثة.

السودان قدم نصف مليون فدان للاردن لزراعتها تقديرا لمواقفه الشجاعة

الدكتور علي الحوامدة عضو الوفد الشعبي لنصرة السودان:

● حرمان امريكا من النفط شجع دول الجوار على شن الحرب ● المنشقون افشلوا مخططات تفتيت البلاد وانضموا للقوات الحكومة

لقاء بشار خريط

عاد الى عمان الدكتور علي الحوامدة مدير عام المستشفى الاسلامي، وعضو الوفد الشعبي لنصرة السودان حيث قام الوفد بالرافق بجولة في السودان حيث التقى عددا من القيادات الشعبية والرسمية واطلع عن كثب على الاوضاع التي يمر بها السودان خاصة بعد شن الحرب من قبل الدول المجاورة ومساعدات امريكية واسرائيلية.

«الاردن» التقت الدكتور الحوامدة حيث قال: وصل وفد اللجنة الوطنية لنصرة السودان الى الخرطوم وكان يضم ٣٦ عضوا يمثلون الطيف السياسي والنقابي والمهني والاعلامي في الاردن وكان في استقبال الوفد الاخ محمد الامين خليفه الامين العام لمجلس الوطني في السودان ومجموعة من الوزراء والمسؤولين.

وكان الاستقبال دافئا يعبر عن عمق العلاقات الاردنية السودانية.

وقد قام الوفد بزيارة المجلس الوطني السوداني حيث اجتمع بالدكتور حسن الترابي رئيس المجلس، وبعد ذلك حضر الوفد مناقشات اجراها النواب السودانيون مع وزير الطاقة السوداني حول الاتفاقيات مع الشركات الصينية والماليزية وغيرها لاستخراج النفط في السودان. ولفت النظر استثناء الولايات المتحدة من الحصول على اي امتياز للتنقيب عن النفط في السودان وهذا احد اهم الاسباب التي شجعت على الاعتداءات الخارجية من قبل اوغندا واثيوبيا وارتيريا والحبشه ضد السودان خاصة وان الولايات المتحدة لا تتساهل في القضايا النفطية فهي تريد ان يكون النفط في جميع انحاء العالم تحت تصرفها انتاجا وتسويقا وتسعيرا وبصفتها القائد الاوحد للعالم او السيد الوحيد للعالم في كل النواحي.

واضاف هذا الاستنتاج شاركني فيه اعضاء الوفد فالسودان اضافة الى ذلك يرفض الاعتراف باسرائيل والحلول السلمية والتفريط بالمقدسات وبناء المستوطنات في فلسطين. ولان اسرائيل التي اصبح لها وضع عسكري مميز في ارتيريا وجزر حنيش الكبرى والصغرى اليمنية اصبحت تضيق ذرعا بتمنع السودان عن الخضوع كباقي الدول العربية لمشيئتها ومشيئة امريكا بفرض السلام القهري على الامة العربية والشعب الفلسطيني كما حدث في الاتفاقيات السابقة.

وقال لقد اجتمعنا برئيس المجلس الوطني ونائبه عبد العزيز شدو واجرينا مباحثات مهمة لطلاع الوفد على الاوضاع في السودان وما يتعرض له من اعتداء وقد حضر الاجتماع بعض قادة الجيش السوداني وشرح للوفد الوضع العسكري بشكل مستفيض مما شعرنا معه بان السودان مستهدف فعلا بعدوان خارجي وليست اعمال متمردين لا امكانيات لديهم كما يتم الادعاء. فهذه الحرب تستخدم فيها كل انواع الاسلحة المتطورة دبابات وصواريخ والغام بلاستيكية وقذائف صاروخية ضربت على اطراف السودان من الجهات الاربع وهذا يعطي دليلا حسيا ماديا بان القضية ليست قضية متمردين لا يملكون اسلحه.

واضاف بعد ان تلقى جون قرنق الدعم من امريكا واسرائيل زادت عدائيته وقويت شكيمته ونلاحظ ان الصراع قد يطول ربما لعدة سنوات لان الصراع في السابق ومنذ عام ١٩٧٦ بين بعض المتمردين من الجنوب والحكومات السودانية والحكم المتنوع في الشمال كان بطريقة بدائية وحسب قاعدة اضرب واهرب وليس لاحتلال مدن وقرى واجزاء وحرب مخطط لها تخطيطا استراتيجيا اذ ان هذا العدوان يستهدف فصل جنوب السودان عن شماله وتشكيل دولة في الجنوب وعاصمتها جوبا وهي اهم ولايه في جنوب السودان والخط الثاني لاستراتيجية العدوان هي الزحف من اريتيريا شمالا الى ميناء بورسودان على البحر الاحمر لحصر السودان ومنع وصول اي امدادات او اغذية او ذخيرة في المستقبل عن طريق البحر علما بان السودان لديها ميناء واحد هو بور سودان على البحر الاحمر.

واكد انه خلال الزيارة سمعنا ان زوجة الرئيس الامريكي كانت تتنقل بين هذه الدول للاطلاع على المخططات الموضوعه العدوان على السودان. وقيل ايضا ان الحرب اشتدت حدتها عندما كانت موجودة في اريتريا والحبشة واوغندا.

واشار لقد قمنا بزيارة مجلس الصداقة السوداني الذي يعمل علاقات صداقة واخوة مع الشعوب العربية والاسلامية والانسانية في العالم والذي يشرف عليه د. احمد عبد الرحمن وهذا المجلس ليس له صفة حكومية او رسمية.

وهو مجلس شعبي تزور رئاسته وامانته العامة وكوادره الشعوب غالبا للالتقاء بالاحزاب ومجالس النواب في الدول المختلفة والهيئات الاقتصادية والشعبية والتنمية للاطلاع على اخر ما توصلت اليه هذه الدول على طريق التنمية والتعليم والتربية والحياة الاجتماعية للاستفادة منها واقتباس المفيد الذي يناسب السودان لتطبيقه وقد صمموا مؤخرا الحديقة الدولية العامة حيث تمنح كل دولة عددا من الفدادين لبناء مجمعات من الابنية او المقامات المصغرة التي تشبه مثيلاتها في تلك الدول حيث تقام في حديقة عامة مساحتها حوالي ٢٠٠ فدان ستكون في المستقبل متنزها لجميع الدول التي اقامت صداقات مع الشعب السوداني.

وقال لقد قمنا بزيارة المجلس القضائي واستمعنا لمناقشات من قبل كبار القضاء في السودان حول اتفاقية السلام التي تم الاتفاق عليها مع ٤ فصائل متمردة في الجنوب انفصلت عن قرنق وتقاوم العدوان على السودان بعد ان تحقق لها ان هذا ليس تمردا على الحكم. وانما عدوان خارجي كانوا الطعم الذي يفتح الباب امام القوات الغازيه.

ولهذا استفاق الضمير لدى ٦ ولايات من الـ ١٠ ولايات الجنوبية فالسودان يتكون من ٢٦ ولايه ١٦ في الشمال و ١٠ في الجنوب منها ٦ ولايات تسيطر عليها الـ «٤» فصائل في جنوب السودان والتي اعلنت رفضها لهذا العدوان وتفاوضوا سريعا مع الجهات المختصة في الشمال وتم الاتفاق على ابقاء وحدة السودان وان يكون الحكم فدراليا بين جميع الولايات وان تكون فترة تنسيقية لمدة ٤ سنوات وان يتم توزيع ثروات السودان بالتساوي على جميع الولايات وحسب عدد السكان في كل ولاية تؤثر السلام والعيش في وطن موحد.

وقد اجتمعنا مع الجنوبيين الذين وافقوا على هذا الاتفاق وكانوا متحمسين له وكانوا ضد احتلال جوبا بورسودان (للسيتام) وشعرنا بحسهم الوطني والقومي في قمته وانهم يختلفون احيانا في ما بينهم ولكنهم يتفقون على ان لا تكون السودان مصيرا لعدوان خارجي يستهدف تجزئة وتقسيمه الى دويلات متناحرة متحاربه مختلفة خاصة وانه يعيش في العاصمة وحولها حوالي ٥ر١ مليون جنوبي يعيشون في وئام وسلام ومحبة مع اخوانهم الشماليين ويسلم اسبوعيا ما لا يقل عن ٢٠٠ منهم في المساجد بعد صلاة الجمعة.

وقد قام النائب الشيخ ذيب انيس بالقاء خطبة الجمعة وتلقين الشهادتين لاحد المسيحيين الجنوبيين.

ان اهل الشمال نجحوا في اقناع اهل الجنوب بقبول الحل السلمي لمشاكلهم ويشعرون انهم بحاجة الى انصاف في كل نواحي حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والزراعية وقد حصلوا على مطالبهم من خلال وعد قاطع من الحكم الاسلامي فيه بتنفيذ الاتفاقيات بصدق وامانة حيث انه لا خلاص للسودان إلا بتعاون جميع ولاياته للاستفادة من خيراته الطبيعية المختلفة ومنها مناجم الذهب والنحاس. واليورانيوم وابار البترول وهي غنية بكل ما ذكر.

وقال ان حكومة السودان ترحب باي دولة عربية ترغب بزراعة الاف الافدنه لسد حاجة شعوبها في المستقبل من الحنطة وجميع انواع المزروعات، ومن المعروف ان ارض السودان وخاصة حول النيل اراضي خصبه وبحاجة لمن يفلحها ويزرعها.

وقد صرحوا لنا بامكانية منح الاردن نصف مليون فدان لزراعتها والاستفادة من خيراتها وذلك تثمينا لتعاطف الاردن ملكا وحكومة وشعبا مع السودان في محنته الاخيرة وكانت الهتافات المدوية التي استقبلنا بها في قواعد التدريب الشباب والشابات وفي مختلف الجامعات التي زرناها وفي مختلف المؤسسات الحكومية والشعبية للاردن ملكا وشعبا لانهم يتحدثون في كل مكان عن تعاطف جلالة الملك وولي عهده الامير الحسن وحكومة الاردن لنسائنا وماديا ومعنويا وتزويدهم بالدواء والغذاء ويشعرون عند الطلب من الاردن ان انه لا يبخل عليهم باي شيء يساعدهم في محنتهم الحاليه كما تقدموا بالشكر الجزيل للشعب الاردني ولجنته الوطنية لكميات الادوية والاجهزة الطبية وسيارات الاسعاف التي قدمت للشعب السوداني والتي جمعت خلال ٣ اشهر ماضيه فقط وتحديدا منذ ١٧ رمضان وحتى اليوم مع العهد على الاستمرار في العمل المتواصل بعد ان شاهدنا ضخامة العدوان على السودان الذي يهدف الى القضاء على النظام وعلى الصحوة الاسلامية المتمثلة في السودان خاصة وان حكامهم وعلماءهم لا يؤمنون بالعنف والعدوان على الاخرين.

ويؤكدون على ان شعوب اوغندا والحبشة وارتيريا سوف يعرفون اننا قدمنا لهم الكثير الكثير ولا نستحق منهم ان يتكالبوا مع امريكا واسرائيل ضدنا بهذه السياسة المكشوفة وقد عثر المجاهدون على الاف القنابل البلاستيكية المزروعة من صنع اسرائيل وكذلك الذخائر. والدبابات التي تعمل باشعة الليزر وما استطاعوا وقف هذا الهجوم الكاسح الا بالاستشهاد حيث فجر ما لا يقل عن ١٥٠ شابا وشابه من جامعات السودان انفسهم بلغل الدبابات على طريقة الاستشهاد الفردي حيث توقف بعدها الهجوم وتراجعت القوات المهاجمه ولكن يخشى ان تعود الكرة مرة اخرى.

وبناء عليه فان الجامعات جميعها وبناء على رغبة الطلاب فقد تركوا اماكنهم وحملوا الاسلحة المتوفرة لصد هذا العدوان او اي عدوان محتمل وهم يؤمنون بان الاستشهاد الفردي ضروري لوقف الهجوم المتعدد الجوانب على بلادهم واستجابت ادارة الجامعة والحكومة السودانية لرغبتهم فعطلت الدراسة حتى ١٩٩٧/٧/٤ حتى لا يتم السماح لاي هجوم باختراق اراضيهم وبلادهم.

ولا يستطيع المرء بعد ان رأى بعينيه ما راى من التحام القيادة والشعب في تآرب واحد ومصير واحد الا ان ينحني اجلالا واكبارا لشعب السودان وحكومته الداعية للتفهمه لما يدور من احداث ويقولون بلسان واحد اننا ندافع عن الاقصى والحرم الابراهيمي وعن فلسطين ونحاول ايقاف الغزو الصهيوني لافريقيا ونحن بوابته الجنوبية.

ولكل ما سلف فانني اناشد جميع مواطني الاردن بان يهبوا لمساعدة اخوانهم في السودان الذين يدافعون عنا والذين اذا حصل لدولتهم مكروه فسوف تتوغل اسرائيل في جميع انحاء افريقيا وسوف لن تمنح اي حق من حقوقنا المشروعة كفلسطينيين وعرب.

ان اسرائيل لا ترغب بالسلام العادل وانما بسلام القوي على الضعيف سلام القهر سلام الاستسلام والاذلال.

ونحن على استعداد في المستشفى الاسلامي وفي المركز العام للاخوان المسلمين لاستقبال اي معونات طبية غذائية ومالية لتقدمها اللجنة الوطنية بالتنسيق مع السفارة السودانية في عمان لشحنها الى السودان بمختلف الوسائل المتاحة وشكرا لشعبنا الباسل الكريم للعطاء.



اطلالة

مريم حنون

دفتر صغير

في مكتبة اخي التي هجرها منذ نيف وعشرين عاما، كتب كثيرة متنوعة أدب، سياسة، اقتصاد، وكتب دينية، كلها تحكي لمن يلقي عليها نظرة سريعة، بانها ما غادرت اماكنها الا للتنظيف. وفي زاوية من زوايا المكتبة، لفت نظري دفيتر صغير، يحمل اسم اخي، فتحته بلهفة، لاجده فارغا الا من صفحات قليلة. كتب على الصفحة الاولى مادة تحت عنوان «الماضي» وبخط صغير دوّن اخي ملحوظة جاء فيها: «نشرت في عمان المساء».

كتب اخي: «حينما يدق ناقوس الذكرى دقاته الصحيحة، يقرع بها ابواب الماضي المؤلة، فتفتح مصراعيها عن افق ضيق منكر، تضلله غياهب دكناء، لا تفتأ تنقشع امام افق رحب واسع، لا يظلله الا الصفاء، ولا يسوده الا السكون... حينذاك تتفتق القلوب.. وتسبح النظرات في بحر الخيال، ترتشف من مناهله العذبة او من مياهه المعكرة المالحة».هذه المادة نشرت في جريدة عمان المساء، وكان ذلك عام ١٩٦٥، اي عندما كان عمر اخي ثلاثة عشر عاما، ولذلك فاننا نجدها على هذا النحو، فما الذي يعرفه ابن الثلاثة عشر عن ناقوس الذكرى، والغياهب الدكناء، وغيرها، لكننا بالتاكيد نجد من خلالها مقدرة «لغوية «واضحة» وميلا شديدا للرومانسية، التي حاول هذا الطفل ان يتحدث باسلوبها قبل ان يحسها على النحو الصحيح.

كان اخي كثير القراءة، لحب الكتاب منذ نعومة اظفاره، سهر الليالي، ناسيا حق جسده وعينيه عليه، ولا يمكنني الا ان اتذكر كم من المرات ارسلته الوالدة لشراء خضار ولحم، فعاد وقد ابتاع عوضا عن ذلك كتبا، فتثور ثائرتها وهو منشده، كأنه لم يقترف خطأ وقبل ان يبلغ اخي عامه الخامس عشر، جعل يحاضر في موضوعات ادبية، ويحلل ويناقش ويستنتج، واذكر ان اولى محاضراته، نالت اعجاب الحضور وكانوا كثيرين، وفاجأهم الحجم الصغير الذي جلس خلف الطاولة، وقد وضع اوراقه امامه بثقة وثبات، حتى ان والدتي كانت من بين الحضور، امضت الوقت وهي تصلي على النبي، طردا لعيون الحاسدين، وفي صفحة اخرى، قرأت تحت عنوان «اهداء»:

الى روحه..

الى طيفه المتمثل امامي في كل لحظة

وظله الراقد في احضان الطبيعة الطاهرة

الى ذلك الحنون، هذه الهمسات، دموع اذرفها على مهده

وعبرة اسكبها فوق جبينه الطاهر

الى من كان قطعة من جسدي، وفلذة من كبدي

ضاع فضاعت احاسيسي، الى ابي

وهنا، اجد انه استطاع ان يعبر بشكل واضح وجميل، عمّا في داخله، لان شعوره حقيقي، رغم انه كتبها في نفس الفترة، وبعد ذلك، واصل اخي مشواره مع الادب، شعرا ونثرا، حتى غادر الوطن، ليعمل في السلك الدبلوماسي، ورغم انه بدأ يعيش او يتعايش مع عالم ابعد ما يكون عن عالمه الحقيقي، ورغم انه ترك الكتابة الا نادرا، وفي موضوعات سياسية، الا انني لا ازال ارى الكاتب يطل من اعماقه. فاعتب على الزمن لم يغرني انه بات يتقن من اللغات ثمان، وانه يشارك في المؤتمرات الدولية، قدر ما اغراني هذا الدفتر القديم، الذي ربما ظل ينتظر عشرين عاما، قبل ان تمتد يداي وتحرراته من سجنه.. ولو لبضع ساعات.

قصيدة جديدة

الاختناق والسر المدفون

الاستاذ الشاعر

خالد الساكت

صديقتي تبحث عن جواب
لدمع غزيرْ
كان زواجها من الرسام والشاعر والجوابْ
رحلة مريرةْ
يقيم حولها الحصارْ
يدوس قلبها المكسورْ
في كل يومْ

وصمته كلامْ:

معبّأ بالسم والسهامْ
ويدخل البيت مع الارهابْ
... قلت اتركيه واهجرية
زوّجية
قالت: فعلتْ

صرخت واستغثتْ
فكان يقذف الشتائمْ
يوجهي المعروقْ
يدخل غرفتي، ينامْ
وهي على الدوامْ
يسكنها الظلامْ

قل لي: لو انني هاجرت الصحراءْ
– وليس لي اهل واترابْ–
ومن سنين لم اجد ظلّ عملْ
وسدّت الابوابْ
حولي من الابناء مثلي عاطلونْ
مضطهدونْ

ماذا يكون حظهم من الحياةْ
غير الشقاء والحرمان والاتواءْ
.. واربعون سنة مع الاهاناتْ
مع الضجرْ
وقلبه حجرْ؟؟

سمعت في داخلها النزيفْ
يتيمة هي القلوب للرهافةْ
وقدر مؤرق، وساحق عنيفْ
بان يكون همك الكبير ان تعانق الرغيفْ
في جوف هذا النفق المخيفْ
قلت لها لا تجزعيْ

اعرف صاحبا وفيا من سنينْ
له جسور تعبرونها الشاطيء الامينْ

*

وبعد عامين رأيت في العجوزْ
صبيةْ
تعرف الابتسامْ

*

قلت لبعض الاصدقاء:
العيد لا يكون سيّدا
الا اذا مدّ يداً

لفارق في بحرْ
او يائس من الحياة تحت ظل القهرْ
وليسقط الكلام في الوحولْ
ولتكن الافعال كلما نقولْ
.. يا اصدقائي للهرْ

هو القلوب الصافياتْ
وصاصة مصوّبةْ
للقهر او للفقرْ
... قالوا: هناك قصة خفيةْ

هلا رويتَها؟

*

قلت لهم، من بعد ان فكرت واهتديت:
رأيت في المعمورة الشقية
من هم اناس طيّبون ابرياءْ
وقد رويتها من النهاية

*

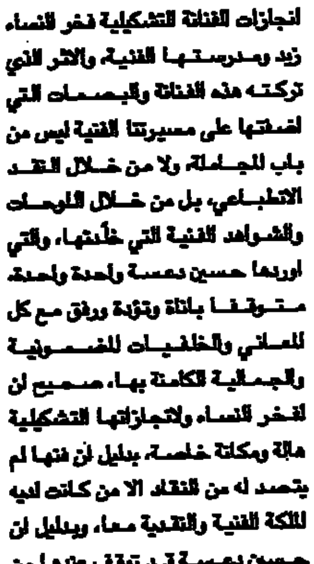
وقيل صار للشاعر الهمامْ
جيفة وعفناً

وكان قلبه الاسود، قبرة
والمسكن الوحيدْ
وصرة

قـراءة في كـتـاب حـسـين دعـسـة



فخر النساء زيد متصوفة الفن والجمال



في الوقت الذي تتدرج فيه المسيرة الادبية والفنية الاردنية بخطوات سريعة ومتقدمة الى الامام، ينبري بعض الباحثين ليؤرخوا لانجازات هذه المسيرة سواء على صعيد اعلامها او انجازاتها، واذا كانت معظم الاجناس الادبية والفنية في الاردن قد وجدت من يؤرخ لها، فان الفن التشكيلي في الاردن ما زال يتطلع لمن ينصفه، وان كان كتاب الاستاذين محمد ابو زريق واحمد الكواملة (بانوراما الفن التشكيلي في الاردن) قد حقق الكثير من تطلعات المبدعين في هذا الفن، فان كتاب الفنان والناقد التشكيلي حسين دعسة الصادر مؤخرا في عمان عن وزارة الثقافة ودار ازمنة بعنوان (فخر النساء زيد متصوفة الفن والجمال) قد تجاوز التأريخ والتعريف بالمبدعين ليدخل في صميم العملية النقدية وما يترتب عليها من تقييم موضوعي وجمالي لابرز معطيات الحركة التشكيلية في الاردن، مع التركيز على انجازات الفنانة التشكيلية فخر النساء زيد ومدرستها الفنية، والاثر الذي تركته هذه الفنانة والبصمات التي اضفتها على مسيرتنا الفنية ليس من باب المجاملة، ولا من خلال النقد الانطباعي، بل من خلال اللوحات والشواهد الفنية التي خلّفتها، والتي اوردها حسين دعسة واحدة واحدة، متوقفا باناة وتؤدة ورفق مع كل المعاني والخلفيات المضمونية والجمالية الكامنة بها، صحيح ان لفخر النساء وانجازاتها التشكيلية هالة ومكانة خاصة، بدليل ان فنها لم يتصد له من النقاد الا من كانت لديه الملكة الفنية والنقدية معا، وبدليل ان حسين دعسة قد توقف عندها من زوايا عديدة ابرزها:

– لمحات من حياة المرحومة فخر النساء زيد، الوفاة واصداؤها، المعارض الشخصية.

– ابداع وفن فخر النساء زيد دراسة في الاسلوب والتنفيذ.

– سمات فن فخر النساء زيد

– رؤية نقدية لبعض الرموز والدلالات الخاصة في لوحات فخر النساء زيد

– تحليل نقدي لمختارات من لوحات واعمال فخر النساء زيد من ١٩١٥-١٩٨٣

– الصور الملونة وشروحاتها.

وبين لوحة واخرى، كان حسين دعسة يشير الى عطاء عدد من الفنانات التشكيليات اللواتي يمثلن مدرستها الفنية ومنهن الاميرة عالية بنت الحسين، الاميرة ملجدة رعد، اوفيميا رزق، هند الشريف ناصر، سهى شومان، جانيت جنبلاط، ليلى رزق، جاكسيت شامي، رباب منكو، عاليه طبيان، جانيت ملحس، نوال قطان، عائلة العاتي.

وتعود اهمية هذا الكتاب لكونه موسوعة نقدية تشمل الفنانين والفنانات والمؤسسات المعنية بالفن التشكيلي.. والمواكبين لهذا الفن من النقاد والاعلاميين.. فهو اذن نافذة يطل منها القارئ العربي ليتعرف على اسرار، وبدايات.. وتطورات.. وفعاليات التشكيل المحلي.. وموقف النقاد العرب والمحليين منه.

والجدير بالذكر ان حسين دعسه المولود عام ١٩٦٢ كاتب وفنان تشكيلي، حاصل على دبلوم تخصصي في الوثائق والمخطوطات العربية من معهد الوثائقيين العرب في بغداد، درس الفنون الجميلة، اساسيا وتكوينها من خلال دورات متعددة في مركز الفنون الجميلة في العراق خلال الاعوام ١٩٧٧– ١٩٨٢، شارك في جميع المعارض الجماعية في الاردن خلال السنوات ١٩٧٩–١٩٩٥، وفي جميع المعارض الجماعية في الاردن والدول العربية التي اقامها الفنانون الاردنيون الشباب خلال السنوات ١٩٨٠– ١٩٨٨، اقام (٤) معارض في قاعة المركز الثقافي الفرنسي ١٩٨٤، قاعة بلدنا للفنون ١٩٩٢، قاعة عالية للفنون التشكيلية ١٩٩٣، قاعة النيتق ١٩٩٤ بدأ الكتابة النقدية في مجال الفنون التشكيلية والجميلة منذ عام ١٩٧٨ وما زال الى اليوم، وهو الان الناقد التشكيلي الذي يكتب متابعات جريدة الرأي التشكيلية، وله العديد من الدراسات والمقالات في مجال النقد الفني التشكيلي وتاريخ الفن في الاردن والوطن العربي اضافة الى المقالات والدراسات التي تنشر في الصحف والمجلات العلمية حول السينما والمسرح والحركات الفنية والقراءات الخاصة له تحت الطبع كتاب بعنوان (من واقع الحركة التشكيلية في الاردن).. الفنانون الاردنيون الشباب، صدر له كتابان هما: الحياة مع السينما: دراسة في النظرية النقدية عند الناقد والمؤرخ حسان ابو غنيمة، وفي الاتجاه الصحيح، وشارك في تاليف الكتب التالية: حوار الفن التشكيلي الصادر عن مؤسسة شومان ١٩٩٥، دراسات عن السينما الفلسطينية الصادر عن النادي السينمائي ١٩٩٥، وضع رسوم كتاب (فلسطين) الصادر باللغة الانجليزية للشاعر محمد الظاهر عام ١٩٨٩ عن دار الكرمل.

«نقطة على حرف»

..إلا الفراق وطقوسه

خواطر الى فخري

رنى ستداحة

[illegible]

اصدارات



يوسف العاني.. ذاكرة جيل

عن دائرة السينما والمسرح بوزارة الثقافة والاعلام العراقية، صدر مؤخرا كتاب بعنوان (يوسف العاني.. ذاكرة جيل) وذلك بمناسبة اقامة الحلقة الدراسية عنه على هامش مهرجان منتدى المسرح الثاني عشر.. وتضمن كلمات للاساتذة فاروق سلوم، سامي عبد الحميد، د. عقيل مهدي، وطلعت تميم، علي حسين، بالاضافة لمقطوعة شعرية للعاني نفسه سطر فيها رحلته مع فن المسرح.. فمما قاله فاروق سلوم عن نجم المسرح العراقي يوسف العاني.

من يقرأ يوسف العاني مؤلفا، يستقريء ثقافة الرجل وانتماءه الى جيل من الفنانين القراء المرهقين بالمسؤولية الثقافية.. من يتأمل الشخصيات التي جسدها على المسرح يستبصر نمطا من الفنانين الذين ارهقوا ايامهم يتأملون تلك الشخصيات التي كانت تجعل الحياة ممكنة رغم مأساويتها وحزنها الجليل. ومن يتابع كوميديا الرجل.. في الحياة وعلى المسرح يقترب من المرارة التي يعالج بها الجانب النقدي من حياته، ومواقفه. ان في الحياة.. او ان في المسرح الكبير.

ومن الجدير بالذكر ان مؤسسة عبد الحميد شومان، كانت قد استضافت هذا المبدع، وحظي بتكريم المؤسسات الاعلامية والثقافية والفنية لقاء جهوده للنهوض بالمسرح العربي.

سينما تلفزيون مسرح

عسل العبداللات في لبنان



يقضي المطرب الاردني المتألق عمر العبداللات في لبنان بصحبة عروسه الحسناء اللامعة ناريمان صلاح حميد بعد ان يكون قد انهى جولة له في بعض المدن العربية من اجل الترويج لالبومه الجديد الذي سيصدر خلال ايام.

عمر العبداللات من النوع الوسواس جدا ويدقق كثيرا قبل ان يوافق على لحن اي اغنية.

حماة عمر العبداللات السيدة نجاة زاش باعتبارها عميدة المكتب الخاص في الخارجية الاردنية حصلت لابنتها ناريمان ولعمر على جميع التأشيرات اللازمة لامريكا واوروبا.

أسماء في الأخبار

● عبد المنعم مدبولي:

الفنان والممثل القدير قرر ان يشارك في فيلم يحمل عنوان «منحوس فوق تل فلوس» حيث تقوم بدور البطولة النسائية الى جانبه الفنانة اسعاد يونس والفيلم مأخوذ عن قصتها ايضا.

● راغب علامة:

المطرب اللبناني، سيغني الى جانب المغربية سميرة سعيد لحنا من صلاح الشرنوبي وذلك بعد ان تم الصلح بينهما.

● نور مهنا:

الفنان السوري صاحب الصوت الاصيل اكد انه اجتاز الصعاب التي اعترضت طريقه بضراوة بالغة وانه نحت دربه لوحده وبكل عنف واصرار منه.

● محمد عواد:

فناننا الاردني الكبير عاكف هذه الايام على تصوير شخصية سياسية قال انها ستحقق نقلة له في عالم الفن ولكنه لم يكشف عن طبيعة الشخصية ومن هي. وطلب بقاء الامر سرا.

● عبد المجيد عبد الله:

الفنان اللامع، عاتب كثيرا على زميله الفنان راشد الماجد لانه سرق اغنيته «ما بين عينك» من كلمات الشاعر السعودي خالد الريخي، ولكن الخلاف قد يتطور الى حد قائمة بينهما نظرا للتنافس الكبير بينهما.

● الشاب خالد:

الفنان الجزائري الذي فشل البومه قبل الاخير فشلا ذريعا وتوقع البعض تحوله عن الغناء، عاد بقوة كبيرة مع صدور البومه الاخير «عائشة» فقد حقق نتائج كبيرة اعادته للصدارة الفنية مجددا.

● محمود عبد العزيز:

النجم العربي الكبير تروج اشاعة عودة قريبة له للمسرح بعد انقطاع كبير الى حد ما... ويذكر ان اخر مسرحية قام بتمثيلها هي «٧٢٧».

● نور الشريف:

النجم اللامع وافق مؤخرا على القيام ببطولة فيلم «كلام في الممنوع» وهو من تأليف ناجي جورج واخراج عمر عبد العزيز.

● زهرة العلا:

الفنانة القديرة وذات التاريخ السينمائي الحافل تعرضت لوعكة صحية المت بها مؤخرا استدعى ذلك ادخالها الى المستشفى مدة اسبوع كامل. وقد اكد الطبيب المعالج للفنانة الكبيرة ان حالتها الصحية جيدة وان لا داعي للقلق سلامات ان شاء الله للفنانة القديرة زهرة.

ميامي ستكون عاصمة السينما القادمة

النجوم يهجرون مساكنهم الباهظة الثمن

هل تسقط هوليوود بالهزات؟





● مقابل حفنة من الدولارات تملك منزلا في فلوريدا

منذ بدء صناعة السينما الامريكية العالمية وهي تحظى باهتمام كل نجوم العالم الطامحين في التمثيل يوما ما على شاشاتها واصبحت هوليوود عاصمة السينما العالمية ومحط وملجأ كبار النجوم اللامعين وظلت هذه المدينة تحظى باهتمام هؤلاء الكبار ولكن هذا الامر تبدل وتغيرت نظرة الفنانين لهذه المدينة الحلم ولم تعد كسابق عهدها تنعم بالهدوء والرخاء والغلاء وبدل ان تكون مركز جذب اصبحت مركز تنفير وغادرها سكانها الكبار غير آسفين عليها. كل ذلك بسبب الهزة الارضية التي ضربت عاصمتهم الجميلة المخملية وشخصوا نحو حلم جديد هو جزر فلوريدا وشواطئها الخلابة فهذه المدينة الخلابة بكل المقاييس بعيدة جدا عن الزلازل وهي مدينة هادئة تستقبل زوارها بكل ترحاب.

وقد بدأت رحلة ترك هوليوود النجم العالمي سيلفستر ستالوني الذي قرر ترك عاصمة السينما بعد ان دمر زلزال ١٩٩٤ في لوس انجلوس قصره الفخم الذي قدر ثمنه وقتها بعشرة ملايين دولار.

واتجه نحو فلوريدا ليشتري قصرا لا يقل فخامة عن قصره في هوليوود وهو عبارة عن منزل ضخم جدا حوله حديقة كبيرة جدا ومسبح واخضعه لحراسة امنية مشددة من اجل راحة مزاجه.

اما المطرب العالمي الاسباني الاصل خوليو ايغليزياس فقد حظي بافضل المواقع في فلوريدا فهو من اوائل النجوم الذين اختاروا هذه المنطقة ولم تبهره هوليوود باضوائها، بل انطلق من فلوريدا ليغزو العالم بفنه الجميل وصوته الشجي وكان من الطبيعي ان يحصل على موقع ممتاز ورائع وبافضل الاسعار.

وقد استوحى تصميم فيلته من الطراز البوليني واحاطها بحديقة بلغت مساحتها عشرين الف متر مربع فيها حوضان للسباحة وملعب غولف مقابل ثلاثة ملايين دولار فقط.

ولم يكن لنجمة الغناء الامريكية مادونا وهي ترى اصدقاءها وزملاءها يغادرون المدينة ان تسكت على رحيلهم لذا غادرت هوليوود لتلحق بهم لكي لا تكون اخر الراحلين.

فاشترت دارة بخمسة ملايين دولار لكي تقنع صاحب المنزل والارض بالبيع، ويشكل هذا الثمن ضعف سعره الحقيقي.

وتولى شقيقها عملية الديكورات الداخلية، وبسرعة جهز لها يختا للاقلاع في اي لحظة.

واستطاعت نجمة الرعب الامريكي شير من الحصول على دارة جميلة جدا على طرف جزيرة لاكورس بعدما تخلت عن كاليفورنيا الى الابد. وقد اضطرت لتخفيض ثمن منزلها هناك بمعدل مليون وثلاثمائة الف دولار حتى ترحل باسرع وقت ممكن.

وبالفعل تركت كاليفورنيا وسكنت فلوريدا، ودفعت لديكورات منزلها اكثر من ثلاثة ملايين دولار. ولكنها منزعجة من شيء واحد في هذا البيت وهو انه على شاطئ الجزيرة وهو عرضة لانظار المتطفلين.

وقد ادى سكن هؤلاء النجوم العمالقة في فلوريدا الى نشاط في العقار مقطع النظير تمثل في ارتفاع اسعار الاراضي والمنازل والجزر وتهافت السماسرة على اقناع اصحاب البيوت الجميلة والتي قد تكون هدفا لاحد النجوم.

والامر في فلوريدا الان لا يشكل الا نواة لتجمع كبار المشاهير من رجال الفن والازياء والغناء، ومن المتوقع ان يصل ثمن المنزل مع الارض المحيطة به في غضون السنوات الخمس القادمة الى ارقام خيالية ستصرف فقط من اجل راحة واستجمام هؤلاء النجوم.

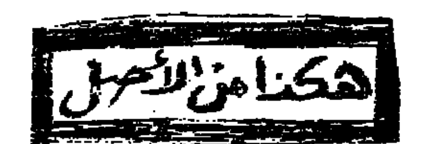
ماجدة وكاظم وتعاون دائم



اكدت المطربة الكبيرة ماجدة الرومي ان اصالة وشرقية الحان الفنان العراقي كاظم الساهر والتي تفتقدها الاغاني العربية الان هما السبب الحقيقي وراء توقيعها عقدا بالاحرف الاولى معه.

وقالت المطربة الكبيرة انها تتطلع الى الحان كبيرة من هذا الفنان الذي اكد جدارته واستحقاقه لكل التقدير والشهرة التي نالها.

ومن المتوقع ان تكون اولى الحان كاظم للماجدة الرومي اغنية من كلمات الشاعر اللبناني الكبير ايضا نزار قباني.



اقرار الميزانية العامة للبنك الاسلامي الاردني

● ٦ر٦١٨ مليون دينار مجموع الميزانية ● ٦ر٥ مليون دينار الأرباح الصافية

● ٣ر٥٠٢ مليون دينار اجمالي الودائع ● ١٢٪ ارباح للمساهمين

حقق البنك الاسلامي الاردني ارباحا صافية بلغت (٦ر٥ مليون دينار) اردني وقد اوصى مجلس الادارة بتوزيع الارباح على المساهمين بنسبة (١٢٪) من راس المال. كما سيتم توزيع ربع سهم مجاني عن كل سهم وذلك بعد اقرار قانون الشركات الجديد القاضي بالغاء ضريبة الرسملة والذي من المنتظر ان يتم خلال العام الحالي. وكانت الهيئة العامة للبنك قد اقرت في اجتماعها العادي السابق زيادة رأسمال البنك ليصبح ٢٢ مليون دينار.

واظهر التقرير السنوي الثامن عشر ان مؤشر كفاية رأس المال لدى البنك في نهاية عام ١٩٩٦ كان (٧٦ر١٥٪) وهو معدل يتجاوز الحد الادنى الذي يطلبه البنك المركزي استنادا الى هذا المعيار والبالغ (١٠٪).

كما اظهر التقرير ان المجموع العام للميزانية قد بلغ في نهاية عام ١٩٩٦ (٦ر٦١٨ مليون دينار) وبلغت الودائع (٣ر٥٠٢ مليون دينار)، وبلغ حجم التمويل والاستثمار ٤٤٢ مليون دينار.

واوضح التقرير ان البنك بقي رائدا في مجاله على الرغم من الظروف غير المواتية التي مر بها الجهاز المصرفي في الاردن، بهدف تحقيق الاهداف النهائية للبرنامج الوطني للاصلاح الاقتصادي.

● ٤٢٢ مليون دينار توظيفات البنك

واشار التقرير الى المنجزات التي حققها البنك على الرغم من المستجدات والتحديات التي واجهها الجهاز المصرفي الاردني عام ١٩٩٦ والمتمثلة في السياسة النقدية المتشددة للبنك المركزي الاردني من جهة والاحداث السياسية التي تشهدها المنطقة من جهة اخرى.

وقد اشتمل نمو البنك ايضا على التوسع الجغرافي للبنك حيث افتتح فرع اربد/ شارع حكما. ومكتب وادي صقرة/ عمان، وتحويل مكتبي جبل التاج والبقعة الى فرعين، هذا ومن المؤمل باذن الله ان يفتتح البنك ستة فروع اخرى ثلاثة فروع منها في كل من حي نزال/ عمان، تلاع العلي/ عمان، جبل النصر/ عمان وثلاثة في كل من حي معصوم/ الزرقاء، ياجوز/ الرصيفة، كفرنجة/ عجلون.

موسى شحادة

توظيفات البنك المالية

وقد اظهرت الميزانية ان اجمالي التمويل في الاستثمار للبنك بلغ ٤٤٢ مليون دينار مما ادى الى ارتفاع حصة البنك من اجمالي التوظيفات للبنوك الاردنية الى ٣ر١١٪.

ولتجسيد المبادىء الاسلامية في الواقع العملي ولتعزيز القيم الروحية في التعامل لم يقتصر دور البنك على تحقيق الربح فقط بل ساهم في تقديم القرض الحسن المواطنين لغايات اجتماعية وانسانية، فقد بلغ اجمالي القروض الحسنة التي منحها البنك حوالي (٧ر٢ مليون دينار) كما خصص مئتي الف دينار كقروض حسنة للزواج بالتعاون مع جمعية العفاف الخيرية، كما تم التعويض على (٦٢) حالة وفاة وحالة عجز كلي واحدة وذلك بموجب احكام نظام صندوق التأمين التبادلي لمديني البنك الذي تم تأسيسه عام ١٩٩٤.

● زيادة رأسمال البنك الى ٢٢ مليون دينار

وفي نطاق الدور التنموي والاجتماعي للبنك ومساهمة منه في الحد من البطالة استمر البنك في سياسة تمويل الحرفيين وصغار المهنيين باسلوبي المشاركة والمرابحة وقد استفاد من مثل هذه الفئات خلال عام ١٩٩٦ (٨٥٣ شخصا).

وتمشيا مع التطور التكنولوجي الذي تشهده الخدمات المصرفية بدأ البنك مع نهاية عام ١٩٩٦ بتقديم خدمة البطاقات المصرفية/ ماستر كارد/ من منظور شرعي، كما تم تركيب عدد من اجهزة الصراف الآلي مع استمرار تركيب المزيد من هذه الاجهزة اضافة الى انجاز تعميم ادخال نظام التواقيع على الحاسوب في جميع الفروع، هذا وقد تم انجاز نظام المقاصة الآلية مع توقع الافادة من خدمات شبكة انترنت قبل نهاية عام ١٩٩٧.

مركز اقليمي للمؤتمرات

تجربة البنك الاسلامي الرائدة في العمل الاقتصادي الاسلامي وما يحتله من مركز متقدم على الصعيدين المحلي والخارجي جعله مركزا اقليميا لعقد المؤتمرات والندوات كان من ابرزها استضافة الاجتماع الواحد والعشرين لمدراء الاستثمار في البنوك الاسلامية والذي حضره ممثلو خمسة عشر مصرفا اسلاميا كما استضاف الاجتماع الثاني لقطاع الاموال في شركة البركة للاستثمار والتنمية الذي شارك فيه متدربون من خمسين مصرفا وشركة اسلامية واستضاف البنك كذلك الندوة الفقهية السادسة التي خصصت لبحث موضوع التأمين وبطاقات الاعتماد والائتمان.

والجدير بالذكر ان السيد موسى شحادة هو المدير العام للبنك وهو من الشخصيات الاقتصادية البارزة والتي تلعب دورا هاما في تعزيز مفهوم النظام المصرفي والاسلامي في التعاملات البنكية والاقتصادية.

خلال اجتماع الهيئة العامة لشركة «الاقبال للتطوير والاستثمار»

فاخوري: ساهمنا في مجموعة من الشركات وحققنا ايرادات جيدة

عقدت الهيئة العامة لشركة «الاقبال للتطوير والاستثمار» مشركة قابضة» اجتماعها السنوي العادي في غرفة تجارة عمان برئاسة السيد توفيق فاخوري رئيس مجلس الادارة وحضور مندوب مراقب الشركات ومندوب سوق عمان المالي ومساهمين يحملون ما نسبته ٧٤٪ من مجموع رأسمال الشركة.

وقال السيد فاخوري لقد باشرت الشركة منذ اليوم الاول لحصولها على حق الشروع في العمل بانطلاقها في كافة مجالات الاستثمار المتاحة آخذة بعين الاعتبار تحقيق اعلى عائد ممكن مع المحافظة على اموال الشركة باختيار مجالات الاستثمار الموثوقة والناجحة بحيث ساهمت في عدد من الشركات والمصانع ذات الجدوى الاقتصادية مشيرا الى ان الشركة ساهمت في رأسمال البنك الاسلامي العربي بمقدار ٤ ملايين سهم اي بنسبة ٧ر٣٦٪ من رأس المال.

واضاف ان الشركة ساهمت في رأسمال شركة الاتصالات الفلسطينية بمقدار ٣٦ر١ مليون سهم اي بنسبة ٥ر٢٪ من رأسمال شركة الاتصالات، مشيرا الى ان هذه الشركة باشرت اعمالها في مناطق السلطة لتطوير وتوسيع البنية التحتية والاتصالات ولقد تم بيع هذه الاسهم بالكامل في بداية السنة الحالية وتحقيق ربح بحوالي ٤٠٠ الف دينار. وعن الشركة العربية الفلسطينية للاستثمار قال: لقد تمت المساهمة بعدد ٥٠٠٠ سهم في رأسمال هذه الشركة اي بنسبة ٥ر٠٪ من راس المال وهي تقوم باجراء الدراسات والابحاث عن المشاريع الاقتصادية المجدية والبدء في تنفيذها واخراجها الى حيز الوجود وقد ساهمت واسست بالفعل العديد من المشاريع الناجحة والتي باشرت نشاطها عمليا.

كما ساهمت الشركة بمقدار ١٠٠ الف سهم في شركة الدار الوطنية للصحافة والاعلام والتي سيكون نشاطها في المجال الاعلامي المقروء والمسموع والمرئي، وساهمت الشركة بمقدار ٤ر١ مليون سهم في شركة الاقبال للاستثمارات العقارية اي بنسبة ٧٪ من رأس المال.

وبين السيد فاخوري ان الشركة ساهمت في رأسمال شركة الشمال الصناعية الدولية بنسبة ٢٠٪ والتي يتركز نشاطها الاساسي في شراء وتطوير وتجهيز منطقة صناعية متكاملة الخدمات كما ساهمت الشركة بمقدار ٢٥٠ الف سهم في شركة عمان للتنمية والاستثمار وبمقدار ٢٧٥ الف سهم في شركة البركة للاستثمار والتجارة العامة.

وحول نتائج اعمال الشركة قال لقد حققت الشركة نتائج مالية ممتازة من اعمالها خلال سنتها المالية الاولى، مشيرا الى ان اجمالي الايرادات بلغ ٥٤٦ الف دينار منها مبلغ ٤٥٩ الف دينار فوائد مقبوضة ومبلغ ٤٩١٢٣ دينارا ارباح بيع عقارات ومبلغ ٢٩٨٣٨ دينارا عائدات على الاستثمارات ومبلغ ٦١٥٢ دينارا ارباح للمتاجرة في الاستثمارات ومبلغ ١٨٠٠ دينار ايرادات اخرى.

في حين بلغت المصاريف الادارية والعمومية ٨٦١٦٤ دينارا والاطفاءات مبلغ ٤١٧١٦ دينارا والاستهلاكات مبلغ ٣٨٠٧ دنانير ليصبح مجموع المصاريف مبلغ ١٣١٦٨٧ دينارا وليصبح صافي ارباح الفترة بعد تنزيل حقوق الاقلية مبلغ ٣٨٦٥٠٦ دنانير.

وقد بلغ مجموع موجودات الشركة مبلغ ٨٣٨١٠٤٠ دينارا.

وعن الخطة المستقبلية للشركة قال انها ستقوم بمتابعة ودعم المشاريع التي شاركت في تأسيسها وصولا الى تحقيق تلك المشاريع للغايات التي اسست من اجلها وبالتالي تحقيق الارباح الجيدة منها ومتابعة اوضاع باقي الاستثمارات ومدى تحقيقها العائد المتوقع منها والعمل على زيادة الاستثمار في الناجح منها ودعمها لمواصلة هذا النجاح والبحث عن المشاريع الجديدة التي يمكن المساهمة في تأسيسها بحيث تعود بالارباح على الشركة.

فاخوري يترأس الاجتماع

جمعية خليل الرحمن الخيرية تحيل عطاء المرحلة الثانية من بناء الاكاديمية التربوية الحديثة



احالت الهيئة الادارية لجمعية خليل الرحمن الخيرية في اجتماعها يوم ١٩٩٧/٤/٣ بالقرار رقم (١) وبحضور المصمم المهندس السيد فؤاد الصايغ/ شركة المهندسون المشاركون والمهندس السيد امجد ابو عيشة/ ممثل شركة السادة محمد احمد ابو عيشة للمقاولات، والمهندس المدني السيد رباح محمود زلوم/ صاحب مكتب للهندسة. وبناء على توصية المهندسين المذكورين الخطية احالت الهيئة الادارية عطاء المرحلة الثانية من مبنى الاكاديمية التربوية الحديثة- التابعة للجمعية على مؤسسة السيد محمد يعقوب صلاح للمقاولات- مصنف درجة رابعة بمبلغ مائة وواحد وخمسين الف وستمائة وعشرة دنانير بصفته صاحب اقل عطاء من بين الـ ١٦ عرضا التي قدمت للجمعية ضمن المدة المحددة. وكانت تلك العروض قد فضت في ١٩٩٧/٣/٢٢ من قبل الهيئة الادارية وبحضور اصحابها المهندسين المذكورين الذين عملوا على دراستها وتدقيقها وتحليلها من الناحية الفنية والجدير بالذكر ان هذه المرحلة تشمل بناء طابقين تبلغ مساحتهما الف وثلاثمائة متر مربع.

وقد تم توقيع الاتفاقية من قبل رئيس واعضاء الهيئة الادارية ومن المقاول السيد محمد يعقوب صلاح صاحب المؤسسة المذكورة، وتتوفر في البناء جميع المواصفات الفنية والخاصة بالمدارس الحديثة، وبهذا يتم استكمال مدرسة الاناث ومدرسة اخرى للذكور.

شركة مناجم الفوسفات تسعى لزيادة انتاجها وصادراتها

قال المهندس سامح المدني مدير عام شركة مناجم الفوسفات الاردنية ان الشركة تتطلع الى مستقبل زاهر في استغلال هذه الثروة الوطنية وذلك عن طريق التوسع في عمليات الانتاج من منجم الشيدية بغرض خفض التكاليف الانتاجية نظرا للمزايا الاقتصادية والفنية التي تتمتع بها هذه الخامات مما سيحقق اكبر عائد للشركة، ويلبي متطلبات التصدير المتزايدة ويعوض نقص الانتاج من منجمي الحسا والابيض اضافة لتغطية احتياجات المشاريع للشركة.

واضاف المهندس المدني ان الشركة انتهت من اعداد دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية لمشروع التوسع الثاني للشيدية والذي سيرفع طاقة الانتاج من هذا المنجم الى نحو (٥ر٧) مليون طن فوسفات عالية النسبة عام ٢٠٠٠.

واشار الى ان العمل يجري حاليا على وضع اللمسات الاخيرة للانتهاء من الدراسات الجيولوجية للتوسع الثالث لمنجم الشيدية الذي سينقل الشركة الى مصاف الدول الرئيسية في انتاج وتصنيع الفوسفات والاسمدة الفوسفاتية في العالم وسيزيد الانتاج الى نحو ١٠ ملايين طن سنويا بحلول عام ٢٠٠٤.

واشار المهندس المدني الى ان الشركة تقوم حاليا باعادة تقييم الخامات الفوسفاتية في منطقتي الحسا والابيض والتوجه نحو تكثيف برامج التنقيب في هذه المناطق بما يضمن اطالة العمر الانتاجي لهذين المنجمين في ضوء التغيرات الاقتصادية على خريطة انتاج وتسويق الفوسفات العالمي.

واضاف المهندس المدني انه يجري العمل في التوسع في مجال تنويع المنتجات وزيادة القيمة المضافة لهذه الثروة الوطنية عن طريق اقامة المشاريع المشتركة التي ستحقق جملة من المنافع على المستويين المحلي والعالمي حيث تنوي الشركة ترسيخ اقدامها في اسواقها التقليدية سواء باستمرار تزويد الفوسفات الخام ومنتجات الاسمدة الفوسفاتية لهذه الاسواق، او خلق اسواق جديدة وبديلة للاسواق التي يفترض ان تغلق بحلول القرن المقبل لاعتبارات بيئية واقتصادية.

المدني: دراسة جدوى مشاريع جديدة تعتمد على استغلال الخامات المحلية

وعلى المستوى المحلي قال المهندس المدني ان ضخ استثمارات كبيرة في المملكة في هذه المرحلة سيحقق جملة من المنافع الوطنية منها تعزيز موقع الاردن كاحد المراكز الهامة في الصناعات الاستراتيجية التعدينية والاسمدة الكيماوية وتأمين بيع ثابت ومستقر لجزء كبير من انتاج الشركة من خام الفوسفات وبحدود ٤٠٪ واتاحة فرص عمل جديدة لمختلف المؤهلات الفنية وزيادة الدخل الوطني من العملات الاجنبية وارتفاع ربحية شركة مناجم الفوسفات عن طريق زيادة القيمة الوطنية المضافة في المنتجات النهائية وبالتالي زيادة مردود الخزينة بالاضافة الى تنشيط الفعاليات الاخرى كالنقل والبنية الاساسية واعمال البناء والخدمات.

وايمانا من الشركة بان القرن المقبل سيحمل عددا من التحديات اهمها ظهور التكتلات الكبرى في مجال انتاج وتسويق الاسمدة الفوسفاتية وخاصة في الولايات المتحدة، وازدياد حدة المنافسة على صعيد الاسواق العالمية وتوجه الشركات الاخرى نحو تقليص كلفتها الانتاجية مع ما يرافق ذلك من التزام بالمعايير البيئية العالمية قال المهندس المدني ان الشركة ماضية في خططها الهادفة لتحديث وتطوير انظمتها وبرامجها الانتاجية والمالية وبرامج مراقبة النوعية والجودة ودعم قدراتها في مجال التخطيط الاستراتيجي وبما يتيح للشركة تأهيل نشاطاتها المختلفة تمهيدا للحصول على شهادة الجودة «الايزو ٩٠٠٠».

واستطرد قائلا ان الشركة تقوم من خلال مساهمتها في الشركة القابضة للصناعات التعدينية التعدينية بدراسة جدوى اقامة عدد من المشاريع الجديدة والتي ترتكز على استغلال الخامات المحلية وتعظيم القيمة المضافة لهذه الخامات وذلك من خلال اقامة مشاريع وطنية لاستغلال خامات الكاولين، الرمل الزجاجي والفلوسبار والجرانيت وغيرها من الخامات المتوفرة في المملكة.

م. سامح المدني

---

(١٢٧) ألف دينار صافي ارباح «المصانع العربية الدولية للاغذية والاستثمار» في ٩٦

قال السيد عبدالله ابو خديجة رئيس مجلس ادارة شركة المصانع العربية الدولية للاغذية والاستثمار ان الشركة ستمضي قدما في سبيل تبني انجع الخطط لتسويق منتجاتها في السوق المحلي وفي الخارج ولو بأي هامش من الربح حتى تأخذ هذه المنتجات وضعها التنافسي مع المنتجات المشابهة ويتم تأسيس اسم (اميلاك) تمهيدا لانشاء مصنع بالاردن كما هو مقرر له.

واضاف السيد ابو خديجة خلال ترؤسه اجتماع الهيئة العامة السنوي للشركة انه تم تصنيع شحنتين من غذاء الاطفال (الاميلاك) الاردني في المانيا، وقد وصلت الشحنة الاولى في عام ١٩٩٥ اما الثانية فقد وصلت في عام ١٩٩٦ وتم توريدها الى المؤسسة الاستهلاكية العسكرية.

حققت الشحنة الاولى خسارة تشغيلية على الرغم من قيام ادارة الشركة بحملة اعلانية في الصحف والتلفزيون والمعارض وغيرها، الى جانب القيام بتوظيف جهاز تسويقي تولى عملية تصريف وتسويق جزء من البضاعة، وقد امكن تفادي زيادة الخسارة ببيع باقي الكمية الى احد تجار الجملة المتخصصين بموجب عقد يمكن تطويره الى اتفاق طويل الاجل.

اما بالنسبة للشحنة الثانية فقد تم تصنيعها واستيرادها من المانيا وورّدت الى المؤسسة الاستهلاكية العسكرية محققة ايضا خسارة تشغيلية بسيطة.

وجرت اتصالات مع العديد من الجهات في اسواق دول الخليج العربي لتسويق (الاميلاك) وما زالت الشركة تأمل بان تحقق نجاحا في هذا المجال، والذي يتمثل بايجاد شريك مليء يكون بامكانه ومن مصلحته فتح اسواق جديدة لتصريف مادة (الاميلاك) وبناء المصنع.

واضاف السيد ابو خديجة تنفيذا لاحدى غايات الشركة في الاستثمار، ولتغطية المصروفات الادارية والعمومية للشركة، واطفاء مصاريف التأسيس، وتجنيب الشركة لاية خسائر اولية محتملة بسبب ظروف التسويق فقد تم القيام باستثمار بعض اموال الشركة كالتالي:

- استثمارات قصيرة الاجل بمبلغ (١٢٣ر٦٦١ر٢) دينارا، وهذه يمكن تحويلها وتسييلها بسهولة في حالة حاجة الشركة الى نقد سائل.
- استثمارات طويلة الاجل بمبلغ (٦٧٥ر٠٧١ر٢) دينارا وهي تلك التي قامت الشركة باستثمارها في شركة شقيقة مثل شركة مستشفى ابن الهيثم، وشركة السمت والنظير للتكنولوجيا، وشراء باصات تم تأجيرها لجامعة العلوم التطبيقية.

وقد نجم عن هذه الاستثمارات تحقيق ايرادات بلغت مع نهاية عام ١٩٩٦ (٧٨٤ر٥٨٨) دينارا.

وبلغت المصروفات الادارية والعمومية والاعباء الاخرى للسنة المذكورة اعلاه (٩٤٨ر٤٥٣) دينارا، يقابلها ايرادات استثمارات بلغت (٣٤٠ر٥٩٥) دينارا، ومع الاخذ بالاعتبار مجمل خسارة المبيعات التشغيلية البالغة (١٣١ر١٤) دينارا، فان صافي ربح السنة هو (٩٥٥ر١٢٦) دينارا، بينما بلغ صافي الربح عن السنة المنتهية في ١٩٩٥/١٢/٣١ مبلغ (٢٧٢ر٥٩) دينارا، اي بزيادة مقدارها (٦٨٣ر٦٤) دينارا.

وبلغ حجم الميزانية مبلغ (٣٥٨ر٤٦٥ر٧) دينارا، فاذا ما قورن هذا الحجم بالميزانية العامة لسنة ١٩٩٥ امكن ملاحظة الزيادة البالغة (٨٩٨ر٠٠٤ر٣) دينارا وهذا بدون شك يعكس الارقام الناجمة عن تحصيل اقساط رأس المال واستثمار الاموال كما ورد انفا.

وكان السيد محمد العماوي مندوب مراقبة الشركات قد اعلن في بداية الاجتماع عن قانونيته وما يصدر عنه من قرارات حيث حضره مساهمون يحملون اسهما بالاصالة والوكالة تشكل ما نسبته ٧٥٪ من رأس مال الشركة (٦) ملايين دينار سهم كما حضر الاجتماع السيد عدنان السعايدة مندوب سوق عمان المالي.

وقد وافقت الهيئة العامة بالاجماع على تقرير مجلس الادارة والحسابات الختامية للشركة حتى نهاية ٩٦ كما وافقت الهيئة العامة على انتخاب السادة والمهنيون العربية كمدققين لحسابات الشركة والمصادقة على قرارات مجلس الادارة بتعيين السيدين عبد الكريم محمود وفيصل البشيتي عضوين في مجلس الادارة خلفا للعضوين المستقيلين احمد خطاب وفتحي سمارة.

ويذكر ان شركة المصانع العربية الدولية للاغذية والاستثمار اسست في ايلول ٩٤ ويشغل منصب المدير العام فيها م. عبد الرزاق عربيات.



ابو خديجة يتوسط م. عربيات ومراقب الشركات

واصف عازر ترأس عموميتها العادية وغير العادية

(٧ر٦٠٩) الف دينار صافي ارباح الشرق الاوسط للتأمين في ٩٦

قال السيد واصف عازر رئيس مجلس ادارة شركة الشرق الاوسط للتأمين انه كان لاقرار التعديل على قانون التأمين الاردني في نهاية ٩٥ تأثير كبير على سوق التأمين في الاردن.

واضاف السيد عازر خلال ترؤسه اجتماع الهيئة العامة السنوي للشركة في مقرها لقد ارتفع عدد الشركات العاملة في الاردن من (١٧) الى (٢٥) شركة في بضعة اشهر وان هناك شركات اخرى ستبدأ العمل قريبا مشيرا الى ان هذا الوضع الجديد شكل ضغطا هائلا على سوق التأمين حيث تتزاحم فيه مجموعة كبيرة من الشركات صغيرة الحجم وليس امامها سوى ان تتقاسم العمل المحدود الذي يوفره لها الاقتصاد المحلي.

واضاف السيد عازر انه في هذا الوضع المضطرب عملت الشركة على المحافظة على مستواها المتقدم واستمر سعيها وقدمت خدمات بتميز حيث ادخلت وثائق تأمين جديدة وطورت وثائق اخرى.

وتم افتتاح فرع جديد خلال العام الماضي في المنطقة الحرة بالزرقاء يقوم بمختلف انواع التأمين، وبذلك يصبح لدى الشركة خمسة عشر فرعا ووكالة تعمل في مناطق عديدة من المملكة.

اما خارج المملكة فان فرع الشركة في جدة بالمملكة العربية السعودية يعمل بكفاءة وقد حقق نتائج جيدة كما ان الشركة تنوي اتخاذ قرار في وقت قريب بشأن العمل في منطقة السلطة الفلسطينية وباعادة النشاط لفرع الشركة في لبنان الذي توقف عن العمل في بداية الاحداث المؤسفة هناك.

وعن النتائج الاجمالية للشركة عام ٩٦ قال السيد عازر: حققت الشركة نتائج ايجابية حيث بلغت الارباح الصافية قبل التوزيع (٧٤١ر٦٠٩ دينارا) مقابل ٨١٤ر٥٥٣ دينارا في عام ١٩٩٥).

وبلغت عائدات الشركة على استثماراتها (٧٧٣ر٤٨٦ دينارا) مقابل ٩٧٠ر٥١٩ دينارا لعام ١٩٩٥). هذا وقد ارتفعت الاموال المخصصة للاستثمار الى (١١٥ر٨ مليون دينار في ١٩٩٦/١٢/٣١).

وعن الخطة المستقبلية للشركة قال السيد رئيس مجلس الادارة ستعمل على الاستمرار في رفع القدرات الفنية والمهنية لموظفي ووكلاء الشركة واستكمال تطوير برامج الحاسب الآلي ليواكب احدث البرامج العالمية، ودراسة امكانية فتح فروع خارجية جديدة.

وقد وافقت الهيئة العامة بالاجماع على التقرير السنوي والحسابات الختامية للشركة حتى نهاية ٩٦ بما فيها الموافقة على توصية مجلس الادارة بتوزيع ارباح بقيمة (٤ر٢٤٤) الف دينار، اي بنسبة (١١ر٦١٪) من القيمة الاسمية للسهم.

وتم خلال الاجتماع انتخاب مجلس ادارة للسنوات الاربع القادمة، والذي تشكل من السادة: م. سمير قعوار، واصف عازر، رجائي الصويص، اسامه التلهوني، يزيد المفتي، م. حاتم الحلواني، شركة او تيون دي باريس، مقداد عنابه، نبيل حموده.

ويذكر ان شركة الشرق الاوسط للتأمين تأسست عام ١٩٦٣ وتقوم بجميع اصناف التأمين والضمان والتعويض ويشغل منصب المدير العام للشركة السيد رجائي صويص عضو مجلس الادارة.

هاني القاضي مديرا عاما لبنك الاستثمار العربي الاردني

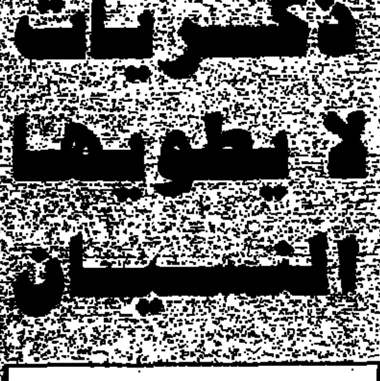


قرر مجلس ادارة بنك الاستثمار العربي الاردني تعيين السيد هاني القاضي، مديرا عاما للبنك، وعمل السيد القاضي في عدة بنوك ومصارف دولية منها ضابط ائتمان في دائرة الاقراض الدولية ومحلل مالي في ادارة المحافظ في بنك J. P. MORGAN عام ١٩٨٤ وحتى ١٩٨٧، ثم عمل مساعدا للمدير في دائرة الخزينة والاستثمار في بنك Trust Bankers نيويورك في عامي ١٩٨٨ و ١٩٨٩.

ثم انتقل الى بنك Trust Bankers لندن للعمل كمسؤول في دائرة الشرق الاوسط/ القسم الدولي، وذلك بين عامي ١٩٨٩-١٩٩١، وكان مسؤولا عن اعمال وانشطة البنك في الشرق الاوسط والتي تشمل: العلاقات المصرفية، والاعتمادات، والكفالات والتمويل بما في ذلك قروض التجمع البنكية واصدار السندات والتمويل والصادرات من امريكا الى الشرق الاوسط والتحق عام ٩١ في بنك الاستثمار العربي مساعدا للمدير العام ثم نائبا اول عام ١٩٩٣.

والسيد القاضي حاصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة امبريال للعلوم والتكنولوجيا لندن عام ١٩٨٢، وماجستير ادارة اعمال من جامعة هارفرد عام ٨٨ تخصص مصارف وتمويل، ويعتبر اصغر مدراء البنوك سنا.

اباحية السوفييت زاودت على اباحية اوروبا وامريكا



ذكريات لا يطويها النسيان

ليس كل ما يقال ينشر، وليس كل ما يقع يعلن عنه، وليس كل الاوقات تصلح للاعلان عن كل الاحداث.

٧٣

البلد الذي صنع بلد الحزب الواحد انطلق منه ثلاثون حزبا جميعها ضد الشيوعية

دعاني تباكوف لحضور فيلمه الاباحي وللتعرف على جميع ممثلي وممثلات الفيلم

يرويها
عرفات حجازي

خلال زيارتي للاتحاد السوفياتي [التي] سبقت الانهيار الكبير باسابيع [...]ت لا اصدق ان الحرب الفردية الاباحية في كل شيء والانفلات من [...]ل القيود التي يمر بها الاتحاد [ال]سوفياتي في تلك المرحلة انها [ت]فوقت على ما يجري في بلاد [ال]غرب الاباحي والولايات المتحدة الامريكية الفالتة.

وعندما اطلق مخورباتشوف[ه] البيريسترويكا ثم اعلن عن ربيفتها الغلاسنوست لم يكن يعلم ان [الا]مور ستسير في غير الاتجاه الذي [...] يريده المخلصون الفكر والممارسة السياسة والمبادئ الاشتراكية... [لق]د انقلب كل شيء في الاتحاد [ال]سوفياتي رأسا على عقب بعد ان [...] مخورباتشوفه في تطبيق [...] لمبادئه التي وعد انها ستعمل [...] لخير المجتمع الشيوعي.

احتفالات تابينية

وكانت اولى ردات الفعل على «البيريسترويكا» هو الحملة المركزة على اللينينية والماركسية والستالينية وكل مظاهر الحركة الشيوعية منذ نشأتها على يد لينين والى اضمحلالها في عهد مخورباتشوفه حتى ان البطريرك اليكسي، بطريرك موسكو وسائر روسيا اعلن عشية الاحتفالات بثورة اكتوبر العظيمة بان هذه ليست احتفالات تكريمية بل هي احتفالات تابينية لضحايا الشيوعية منذ نشأتها وحتى اليوم، وطالب بهذه المناسبة تشكيل محاكم شعبية لمحاكمة الذين ارتكبوا جريمة تحويل روسيا الى بلد شيوعي وطالب بان يكون اول من تجرى محاكمتهم هو لينين.

وكانت ردة الفعل الثانية هي انتزاع الحرية الشخصية والفردية والتعددية الحزبية، وجرى تشكيل ثلاثين حزبا لتكون جميعها ضد الحزب الشيوعي الذي حكم البلاد منفردا طيلة السبعين عاما الماضية...

وكيف كان يعذب الشعب السوفياتي ويذيقه صنوف الوان الهوان والعذاب كما يصور وزير داخليته ميريا، وكيف كان يغتصب الفتيات القاصرات ويعتدي على الفتيات والنساء اللواتي يلمحهن في الشوارع او في الاحتفالات ويبعث زبانيته لاحضارهن واو تكلف ذلك لاعتقال ازواجهن او ابائهن او حتى سفك دمائهن.

الاهم من كل ذلك المشاهد الجنسية والاباحية التي لم تجرؤ حتى الافلام الامريكية والاسكندنافية ان تصورها وخاصة تصوير العلاقات الاثمة وكانها شيء طبيعي لا حظر عليه ولا اعتراض..

وبعد ان انتهى عرض الفيلم ظهرت حقيقة الشاعر التي تصور العهد الجديد عندما انهال الجميع على كاتب القصة «تباكوفه» وهم يمطرونه بالقبل ويضمونه الى احضانهم رجالا ونساء وكذلك وهم يقدمون له باقات الورد تأكيدا على تأييدهم للمنحنى الجديد في الحياة الاوروبية والثقافية التي يريدونها لتعرية عيوب الماضي وادانته والبدء بحياة جديدة طالما سمعوا عنها وعشقوها دون ان يروها..

تلك هي حياة الانفتاح الجديدة التي تؤدي الى عدة طرق مختلفة لاختيار السوفييت منها طريق الاباحية والبوهيمية واللامسؤولية.

المرحلة الحرجة للسوفييت

وهكذا نجد اننا اصبحنا على عتبات اتحاد سوفياتي جديد، وقد وصف لي فيتاريكرايفوفه رئيس تحرير جريدة سوفيتكايا الناطقة باسم الحزب الشيوعي والتي تطبع يوميا اربع ملايين نسخة، وصف المرحلة الجديدة التي يعيشها المجتمع السوفياتي بانها تسبب الحرج لكل المسؤولين وخاصة الذين يريدون ان لا تتردى الامور الى هذا الذي ينقلب الى الضد.

وبمناسبة الحديث عن صحيفة سوفيتكايا، قال لي السيد ليتارد كرايفوف بان صحيفته لم تنحدر الى المستوى الذي بلغته بعض الصحف الاخرى التي انجرت وراء الاغراءات الامريكية والصهيونية، بل ان مجلس السوفييت الاعلى عندما طلب ان تكون الصحيفة ناطقة باسمه لم تعارض اسرة التحرير ذلك الا ان القراء انهالوا برسائلهم على ادارة الصحيفة يعارضون ان تكون ناطقة باسم مجلس السوفييت الاعلى فالتزمت اسرة التحرير بالراي العام ورفضت ان تكون ناطقة باسم اعلى سلطة في الاتحاد السوفياتي..

وهكذا وبدلا من ان يستطيع مخورباتشوفه من تطهير النظام الاشتراكي من ادرانه وامراضه وبيروقراطيته وديكتاتوريته، فقد انقلب كل شيء الى الضد، فالذي حدث هو ان الوعاء الذي كان يغلي بالف تناقض، ما ان نزع عنه الغطاء حتى اندفعت كل المشاكل التي كانت تنتظر فرصة الانفجار فاخذت تتلاحق ازمات الاقليات والقوميات واتسعت الطاقة الى ان الفت حرية التعبير التي طالت وسائل الاعلام وانتهت بتعدد الاحزاب.

وفي الليلة التي قضيناها مع «اليكسندر ايوفيتش تباكوفه» في بيت السينمائيين السوفييت مع نخبة من ممثلي وممثلات السينما السوفياتية اتضح لي حقيقة الانقلاب السوفياتي الذي احدثته «البريسترويكا» والتي انهى بها مخورباتشوفه معالم التراث السوفياتي الذي اعتمد الشيوعية نظاما للحكم والحياة..

و«تباكوفه» هو واحد من اشهر ادباء وصحفيي وكتاب الاتحاد السوفياتي ولقد عرفه العالم قبل سنوات من خلال روايته «بلا عودة» التي احدثت ضجة كبرى لانها رصدت التحولات الجديدة في الاتحاد السوفياتي من خلال تخيله وقوع موسكو في حصار دولي.. وقد ترجمت هذه الرواية الى معظم لغات العالم. وكان الحدث الثاني للاديب السوفياتي «تباكوفه» هي قصته الجديدة «١٠ سنوات بدون حق للمراسلة» وهي القصة التي تحولت الى فيلم سينمائي مشترك سوفياتي – الماني غربي وبمشاركة احد الممثلين الامريكيين وهذا كله يحدث لاول مرة.

لقد دعانا «تباكوفه» لحضور عرض خاص لفيلمه الجديد الذي لم يعرض حتى ذلك اليوم في دور السينما وقد حضر معنا العرض الخاص جميع ابطال وبطلات الفيلم بما في ذلك المخرج والمصورون ونخبة من النقاد السينمائيين..

والفيلم من حيث القصة وكذلك من حيث الاخراج والتصوير يؤكد على ان النظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي قد انتحر، وانه لم يعد له وجود، اذ ان وجوده اصبح عالة على الذين ما زالوا يحملون افكاره ويلتزمون بمبادئه وفيما يلي بعض الملاحظات:

اولا: الفيلم من حيث المستوى يعتبر في مصاف الافلام العالمية من حيث الاداء والتصوير والاخراج والالوان.. انه نقلة كبيرة من نوعية الافلام السوفياتية، وكان ذلك موضحا من الجهد والمال والتقنية الغربية والامريكية التي رصدت له.

ثانيا: يصور الفيلم احداثا وقعت عام ١٩٣٧ وهي تعيد للاذهان عهد ستالين البربري القمعي.

مرة اخرى اقول ان «البريسترويكا» كانت لها اهدافها المعلنة التي لم يتحقق منها اي شيء يزيد المجتمع السوفياتي والحياة فيه قوة وتألقا وتقدما وحضارة.. ان كل ما حدث جاء على عكس ما تضمنته «البريسترويكا» من شعارات، ولولا ان الهيئة العسكرية ما زالت قوية ومتماسكة لانهار كل شيء في الاتحاد السوفياتي كما انهارت التشكيلات الحزبية والسياسية وكما تقوضت الحياة الاقتصادية خصوصا وان صورة الاتحاد السوفياتي اصبحت تسبب الحرج للشعب السوفييتي الذي كان يظن انه يحكم العالم ويقرر مصيره فاصبح بفضل التراكمات وسياسة «البيريسترويكا» ينتسب لدولة تابعة تنفذ السياسة الراسمالية الامبريالية الامريكية...

ومتى تنهار بقية الكثبان؟

الاسابيع التي تلت هذه المظاهر من الانفلات الحزبي والسياسي والاخلاقي حققت لجورج بوش الرئيس الامريكي الحلم الذي كان ينتظره وهو سقوط الاتحاد السوفياتي على ايدي زعامته وقادته الذين استطاع اغواءهم واغراءهم فسقطوا في الفخ من اجل ان تتفرد الولايات المتحدة وحدها لممارسة دور الدولة العظمى ومن اجل ان تعطي الشيوعية الدليل على انها ليست نظاما صالحا للاستمرارية بل ان الدول جميعا التي غرر بها الاتحاد السوفياتي وقامت بالثورات والانقلاب من اجل ان تصبح في تلك المنظومة الاشتراكية او المنظومة الشيوعية تهاوت جميعها مع تهاوي الاتحاد السوفياتي كما تتهاوى كثبان الرمال امام اول عاصفة عاتية.

وعدت من الاتحاد السوفياتي وانا مؤمن ان النظام الاخر، وهو النقيض ليس احسن حالا وانه سياتيه يوم ينهار فيه كما انهار الاتحاد السوفياتي العظيم!!

بداية السينما السوفياتية المتأمركة كانت تعلن نهاية الحرب الشيوعية



اسبوعية * سياسية * مستقلة

رئيس مجلس الادارة
د. موسى زيد الكيلاني

رئيس التحرير المسؤول: **محمد صابر سويدان**

هاتف	فاكس	ص.ب
٧٠٤٦٥٥	٧٠٤٧٠٧	٨١٥٤١٤
٧٠٤٦٦٥	٧٠٤٧٦٦	٩٤١٣١٤

١٩- شارع الشيخ عبد الحليم زيد الكيلاني
مقابل البنك العربي- الادارة العامة/مقابل معهد الاميرة عالية
الشميساني - عمان-الاردن

خير الكلام ما...

كان الاديب يلقي محاضرة له ولكنه اطال واطال اكثر من ثلاث ساعات حتى مل الحاضرون وبدأوا يتململون!

لاحظ الاديب ذلك فقال:

- ايها السادة ارجو العذر ان اطلت الشرح ولكني لا احمل ساعة في يدي

فصرخ احد الحاضرين:

- ولكن توجد ساعة كبيرة امامك على الحائط.

من شعر الحكمة

اذا ضاق صدرك من بلاد
ترحّل طالبا ارضا سواها
عجبت لمن يقيم بدار ذل
وارض الله متسع فضاها
فنفسك فز بها ان خفت ضيما
وخل الدار تنعي من بناها

خلال اذاعة برنامج للمسابقات الذي تبثه القناة الاولى في التلفزيون الايطالي اكتشفت مقدمة البرنامج ان اجوبة المسابقة قد تم تسريبها الى الجمهور، وتبلغ جوائز هذه المسابقات السنوية حوالي ٢٠ مليون دولار.

وقد تمكنت مقدمة البرنامج من كشف هذه الفضيحة اثناء فشل احد المتسابقين في الاجابة على السؤال واعطى جوابا للسؤال الذي يليه الامر الذي اضطرها الى قطع البرنامج الذي كان يذاع على الهواء مباشرة.

وفي الحال جرى تكوين لجنة تحقيق شملت معد البرامج وواضع الاسئلة فيما طلبت مقدمة البرنامج من الجمهور الادلاء بالمعلومات بواسطة الهاتف الامر الذي ادى الى اعتراف معد البرنامج وواضع الاسئلة بانهما سربا الاجوبة الى احد المكاتب الخاصة الذي كان يقدم المتسابقين.

وجراء الاعتراف احيل الامر الى القضاء الذي امر بوقف تقديم الجوائز الا بعد اجراء التحقيقات والتي تشمل كل برامج المسابقات التي قدمت خلال الخمس سنوات الماضية.

المخترع

هو ذلك الشخص الذي يجعل من حياة الاخرين مريحة اكثر دون حتى ان يعلموا هم بذلك.

ان نهر الحقيقة سيدك جبال الكذب عاجلا أم آجلا.

مقامر

الانسان الوحيد الذي لا يحب نفسه هو المقامر

الدرس الاول: كيف تتجمد؟







قامت احدى السيدات العاملات في حقل صناعة الحلوى وتزيينها بعمل نماذج فنية رائعة من قوالب الكعك.

السيدة البالغة من العمر ٧٩ عاما وتدعى فرانسيس تجد متعتها الحقيقية عندما تعمل على تزيين هذه القوالب وقد عرضت على عدة شركات ان تقيم متحفا لهذا الغرض، لكن الفكرة لم تكن تحظى بالقبول لدى اصحاب الاموال لذا وبعد تفكير طويل وتشجيع من زوجها وابنتها قررت فرانسيس ان تقيم متحفها في بيتها المتواضع.

وقد خرج المتحف بطريقة فنية جميلة جدا حيث تقبع فيه الذ واجمل الكعكات في العالم حسبما ما تدعي هذه السيدة.

ويستطيع الزوار ان يروا باعينهم جمال وروعة التنسيق.

الطريف بالامر ان الزائر اذا مد يده لتذوق قطعة كيك سيفاجأ عندما يعلم ان معظم هذه الحلويات صناعية وليست حقيقية.

فقد تعلمت فرانسيس ان تصنع قوالب حلوى صناعية ثم تقوم بتزيينها بكل فن وذوق.

كيف يمكن لساعة نوم أكثر أن تؤثر على حياتك؟



كثير من الناس يرغبون ويفضلون النوم ساعة اضافية على الاقل يوميا، ولكن طبيعة الحياة السريعة الان تجعل من ذلك امرا غير ممكن لكثير من الناس.

ولكن احدى الدراسات التي اجراها احد خبراء تأثير النوم على صحة الانسان اكد ان النوم زيادة لا يؤثر كثيرا على صحة الانسان ولا يضيره ان ينام طويلا طالما شعر ان جسده بحاجة لهذه الساعة الاضافية.

وتبرز اهمية النوم المريح عند الانسان المرهق او الذي يعاني من الاكتئاب النفسي او يخشى من تعرضه للنوبة القلبية بسبب قلة النوم، ويمكن ان تكون النتائج اسوأ عندما يغفو السائق وهو على المقود مما يعني التسبب بحوادث اخطر.

وقد اظهرت الدراسة ان قلة النوم تقتل ٢٥ الف امريكي سنويا. ولكن النوم الزائد قد يحميك من هذه الامراض او المخاطر، وهو لا يقلل من خطر الموت عليك فقط ولكنه يمنحك الحيوية والنشاط ويؤدي بك الى حياة سعيدة اكثر.

وفيما يلي بعض الخطوات التي اوصى بها هذا الخبير للحصول على النوم الذي تسعى اليه:

* يجب ان يتم ترتيب ساعة النوم بانتظام، وعلى ان لا تكون متأخرة جدا.
* لا تشرب القهوة او تدخن قبل النوم، لان مادة الكافيين تساعد على بقائك مستيقظا لساعات اطول.
* تجنب اكل وجبة كبيرة قبل وقت النوم بوقت قصير.
* اجعل من غرفة النوم معتمة قدر المستطاع وابقيها دافئة وتأكد انك تنام على وسادة مريحة.

يقول الخبير: ان ساعة نوم اضافية يمكن ان تنهي ازمة نومنا وتجعل حياتنا اكثر صحة وسعادة.

موج من فوقه موج

ما اعظم كلماتك يا ربه والعلم يؤكد يوما بعد يوم عظم خلقك وتصويرك لهذا الكون والذي ابدعت اسراره ووضعتها في كتابك العزيز، ليكتشف بنو البشر الان حقيقة اعجازك وقدرتك في تصوير خلقك.

فقبل عام ١٩٠٠م لم يكن الناس يعرفون موجا الا موج البحر الذي يرونه امامهم والذي يقذف السفن والسابحين. الى ان جاء الاسكندنافيون واكتشفوا الحقيقة الاخرى عن الامواج وهي ان هناك تحت سطح الماء موج اخر غير الذي نراه امام اعيننا، وهو يقذف بالغائصين فيه تماما كما يقذف الموج على سطح البحر بالسابحين عليه. وقد اجرى الله جل وعلا هذه الحقيقة على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما قال:

«او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض، اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور».

«النور اية ٤٠».

ايكما الشعبي؟

دخل رجل من الحمقى على الامام الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال: ايكما الشعبي؟

فقال الشعبي: هذه.. واشار لزوجته. فقال الرجل: ما تقول اصلحك الله في رجل شتمني اول يوم في رمضان، أله اجر ذلك اليوم؟ فقال الشعبي: ان كان قال لك يا احمق فاني ارجو له ذلك.

مع الناس

د. موسى زيد الكيلاني

«وللقدس رب يحميها»

المتابع لقضية «تهويد» او «تعريب» القدس الشرقية العربية، يلاحظ بوضوح انها احتلت مساحات كبيرة وواسعة في وسائل الاعلام العربية والاجنبية وكذلك الاسرائيلية، وربما فاقت او زادت ما حظيت به كامل القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ وحتى الان، الامر الذي يجعل منها مفتاح السلام والحرب معا، ولكن اين القدس وما يجري فيها ومن حولها؟

في الواقع، تكمن الاجابة على هذا السؤال في عدة مواقع، فالاول يقول انها موجودة في الذاكرة العربية والفلسطينية، وفي الاعلام والخطابات والمهرجانات، والثاني يقول انها غائبة، وربما يطول «غيابها» او «تغييبها» من خلال حقائق اوجدتها ظروف الاحتلال الاسرائيلي وما خلقه من اوضاع على الارض والتي لا يمكن تجاوزها او انكارها او الخروج منها الا باستخدام القوة.

فالقوة العسكرية الاسرائيلية قد عملت منذ احتلال المدينة على وضع الخطط قصيرة الامد وطويلة الامد لتهويدها من خلال احاطتها بالمستوطنات والطرق الالتفافية وفيما بعد مصادرة الاراضي من حولها الى حد قطعها عن محيطها الفلسطيني.

بعد القرار الاسرائيلي في جبل ابو غنيم والذي كان يعتبر نقطة الوصل بين المدينة ومحيطها العربي، تأكد الفلسطينيين والعرب ان المدينة المقدسة قد هوت كباقي المدن والقرى الفلسطينية عام ١٩٤٨، وجراء ذلك فقد سارع العرب والمسلمون الى القيادات الدولية واجهزة ووسائل الاعلام لشرح مخاطر تهويد المدينة واثر ذلك على المسيرة السلمية «التي يبدو انها تهم العرب وحدهم».

هذا الزخم الاعلامي «العربي والعالمي» مكن اسرائيل من التباطؤ في عمليات البناء في جبل ابو غنيم وفي نفس الوقت كثفت «بصمت» عمليات توسيع «القدس الكبرى» بعد ان تجاوزت مرحلة «القدس الموسعة».

جمعية الدراسات العربية في القدس اكدت ان اسرائيل استغلت انشغال العرب والعالم بقضية البناء في جبل ابو غنيم، لتقوم بمصادرة ٢٥٠٠ دونم في شعفاط والبناء عليها الاف الوحدات السكنية اضافة الى البناء في مناطق البوابة الشرقية للمدينة وبالذات في الجزء الواقع ما بين التلة الفرنسية ومستوطنة «بسغات زئيف» لسد الفراغ الموجود في المنطقة ومحاصرة مخيم شعفاط وكذلك بناء ٢٥٠٠ وحدة سكنية وخمسة فنادق في منطقة الزعيم، اضافة الى مصادرة ١٢٫٥ كيلو متر مربع في شرق القدس و ٧٨٣ دونما في شمال غرب المدينة ليكون شعاع المدينة اكثر من ٢٠ كيلومترا.

هذه الحقائق التي خلقتها اسرائيل على الارض ليست الوحيدة التي تؤكد ضياع وتهويد المدينة.

هناك عمليات طرد المواطنين المقدسيين من المدينة، وهناك عمليات قضم للمقدسات الاسلامية ومؤسساتها وهناك اعلانات صريحة تطالب بهدم المسجد الاقصى وقبة الصخرة واقامة الهيكل الثالث مكانهما، وهناك ايضا اغلاقات مستمرة للمؤسسات الرسمية او شبه الرسمية الفلسطينية.

الاسرائيليون يقولون انها عاصمتهم الابدية، ويجدون من يسمعهم ويدعم ادعاءاتهم، والفلسطينيون يقولون ان القدس عاصمتهم ويجدون من يسمعهم فقط، والعرب والمسلمون يقولون انها اولى القبلتين وان نتنازل عنها، ويجدون ايضا من يسمعهم فقط ايضا.

الاسرائيليون ينفذون خططهم لتهويد القدس معتمدين على الدعم الامريكي فقط، والفلسطينيون والعرب يستنجدون «العالم» و «أمريكا» لوقف تهويد المدينة، ولكن بدون فائدة، وهذا هو المهم.

الاسرائيليون والفلسطينيون يهددون بعضهم بعضا، ولكن اسرائيل تنفذ تهديداتها بينما يتراجع الطرف الاخر عن تهديداته، وتبقى مشكلة التهويد قائمة وتسير الى الامام.

للعلم فقط منذ احتلال اسرائيل للمدينة عام ١٩٦٧ وغيرها لم تجرؤ الحكومات الليكودية او العمالية على تنفيذ مخططات التهويد بهذه الصلافة خوفا من الانتفاضة التي لم تعلن اي تهديد مباشر، بل انطلقت بعفوية لتدافع عن الارض والقدس والعرض.

ابان الانتفاضة الثانية (انتفاضة نفق الاقصى) فقد اجبر الحجر القيادة الاسرائيلية والعالم الى فتح اذانه وعيونه على خطورة الحجر والثورة الشعبية، ولكن تلك الانتفاضة لم تستمر لان «السياسة» اجهضت الثورة من اجل «الوعد» بتحقيق مكاسب.

ومن هنا، وجراء هذه الحقائق، ماذا بقي من القدس؟ وعلى ماذا سنفاوض اسرائيل، هل يمكن لنا دخولها بعد احاطتها باسوار غير اسوارها القديمة، وهل يتمكن المفاوض من ازالة الاسوار الاسمنتية المقامة حول المدينة؟ ام سنفاوض على الابقاء على اسم المدينة وعدم تغييره الى «اورشليم»؟

لجنة التفاوض الفلسطينية تقول، انها مستعدة لدخول مفاوضات المرحلة النهائية اذا لمست مواقف تفاوضية اسرائيلية جادة، هل هذا «اللمس» يغير من التصريحات ووضع الحقائق على الارض؟

الاسرائيليون يعلنون ويطبقون ويقولون منصف الطبقة لنا، القدس كاملة لنا، لا عودة للاجئين لا مياه، لا سيطرة على الارض، ومن يرد التفاوض فليتقدم.

حكماء الصين قدموا نصيحتهم منذ زمن بعيد وهي «هناك قوة يمكنها ان تجيب على الطروحات والوقائع الاسرائيلية، اتركوا الشعب يقرر، فهو القادر على الوقوف في وجه اسرائيل».

فقد اثبت الشعب والعمليات الاستشهادية والحجارة انها اقوى الاسلحة تأثيرا واكثر جدوى من المفاوضات التي لم تعط اكثر من اعتراف صريح بالاحتلال.

الاشتراكات السنوية للافراد ٢٠ دينارا والمؤسسات ٤٠ دينارا وفي الخارج ٥٠ دولارا للافراد و ١٠٠ دولار للمؤسسات او ما يعادلها بالعملة المحلية